* SÜLE

استصحبه الفقير الحقير اسعد
ابن [illegible] عفي عنهما
[illegible] محرم

1178

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı: H. Hüsnü
Yeni kayıt No:
Eski kayıt No: 1178

شرح رسالة الزوراء الموسومة بحوراء المنسوبة
بجلال الدين دواني عليه رحمة الباري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لوليه والصلاة على نبيه فاني لما فرغت
من تهذيب الرسالة الموسومة بالزوراء المشتملة
على زبد من الحقايق ونبذ من الدقايق وهي مما خص
الزمان اذ قد احتوت على اسرار لم تكن مكشوفة
القناع الى الآن بل على ابكار لم يطمثهن انس
قبلهم ولا جان وكانت مجملة معضلة يستعصي
على بعض الطالبين اثباتها ويختفي على اهل الناظرين
حياتها التمس مني بعض الصادقين في الطلب
المتحلين بدقايق حسن الادب ممن حمدت
سيرته وزكت سريرته وذكت بصيرته جعله الله
كاسمه عليا على مدارج المعالي وخلصه نجيا عنه

غرايبه

غرايبه القاطعة عن الغوالي ان اكتب عليها حواشي
يدفع عنها الغواشي فاجبته الى مسئوله وآمنته الى
مامولة واكتفيت بالقدر الضروري في تفهيم ما فيها وما
اقدمت الا على سبيل الندرة على تفصيل ما في مطاويها
فان ذلك خطب عظيم يستدعي توجها لا يقاد
تجردا فايقا عسى ان يتيسر في ما في الحال على فراغ
البال وشرطت على نفسي في تلك الحواشي على
منوال الاصل ان اتعرض للواردات الجديدة ولا
اتعقب العديدة والله الهادي الى سواء الطريق
هو تحقيق رجاء الراجين حقيق فاول ما اقول
لهذه الرسالة شانا وهو اني رايت في ظاهر دار
السلام على قرب من شاطئ الزوراء امير المؤ
منين يعسوب الموحدين علي رضي الله عنه و
كرم الله وجهه في مبشرة طويلة ملخصها انه

كرم الله وجهه كان ملتفتاً الى نظر العناية و
معتنياً بمعاني بطريق الكلاية فصار ذلك
اى الرعاية
باعثاً لي على ان اعلق رسالة معنونة باسمه
العالي متبركاً به واتلوها على روضة المقدسة
وقت التشرف بزيارته واكتحال بذرور تراب
عتبته وكنت متردداً في تعيين المقصد في تلك
الرسالة فتارة كنت اعزم ان اكتبها في تحقيق
ماهية العلم لمناسبة قول النبي عليه السلام
انا مدينة العلم وعلي بابها واخرى تخطر ببالي
غير ذلك ولم يتعين شيء من الخواطر الى ان
وفقني الله تعالى للاستسعاد بلثم العتبة ::
القدسية الغروية والمشهد المقدس الجاري
على النبي وعلى ساكنها ع م ثم بعد المراجعة
سألني واحد من اصحابي المستعدين لدرك

الحقايق

الحقايق كان له درك رايق وذهن فايق كريم
الشيم والسجايا باحسن الاسم والمسمى وقد قرأ:
على كتاب حكمة الاشراق للشيخ الاجل والحكيم
الابجل شهاب الدين السهروردي وكنت
اقرر له اثناء مباحثة هذا الكتاب طرفاً من اللوائح
واملي عليه بعضاً من اللوايح ان اجمعها له رسالة
فصار سؤاله سبباً للاقدام على هذه الرسالة
فاجتمع مقاصدها في خاطري في اقرب ساعة
وكنت ذاهلاً عن القصد الاول الى ان اتممته فلما
نظرت فيها بعد التمام وجدت بعينها هي التي
كانت تزام فتيقنت ان نفحات الامداد فيها كانت
تهب من باب مدينة العلم وسفينة الجود المستوي
على جودية الحكم والحلم علي النبي وعليه الصلوة .
والسلام والتحية والاكرام وسميتها بالزوراء وهي

اسم الدجلة والمناسبة ظاهرة مع ما فيه من
التلويح الى ان هذا الفيض من زيارة المشاهد
المقدسة والمواقف المونسة والله تعالى ستار
العيوب فتاح الغيوب قوله الحمد لذاته
لوليه بذاته والضمير الاول راجع الى الحمد وكذا
الثاني وضمير بذاته راجع الى الولي اي الحمد مختص
من حيث ذاته بمن هو وليه بذاته وهو الله تعالى
يعني انه لا يحتاج في رجوعه اليه الى توجيه حامد
اياه اليه تعالى فان حقيقة الحمد اظهار الصفات (تعالى)
الكمالية وكل كمال فهو له فكل حمد فهو له سواء (اي الحمد)
وجه اليه او الى غيره بل هو الحامد والمحمود
لانه هو المظهر لكمالات نفسه وان اظهرها
على لسان عبده او افعاله او احواله قوله (اي الكمالات)
والصلوة منه على المرتبة الجامعة بجميع صفاته

الصلوة

الصلوة من الله تعالى الرحمة وهي افاضة ٦ عبارة افاضة سيخ
الخير والكمال والوجود منبع كل خير وكمال
وساير الكمالات متفرعة عليه وغاية الكمال
التجلي صفات الله تعالى واسمائه والقابل
للفيض الوجودي وما يتفرع عليه من الكمالات
اولا من حيث حقيقة النورية واخرا من حيث
نشأته الصورية الظهورية هو الحقيقة المحمدية
الجامعة بجميع الصفات الالهية فكل رحمة فهي
له بالذات ولغيره بالتطفل والعرض فالصلوة ٦ اي الحقيقة المحمدية
من الله تعالى بذاته له سواء استنزلها له احد
او لم يستنزل فظهر التوافق بين القرينتين (اي الحقيقة المحمدية)
قوله فهذه نبذة من الحقايق بل زبدة من
الدقايق يقال اصاب الارض نبذة من المطر
اي شيء يسير والحقيقة هي الامر الثابت المتاصل
12 لاقة

في الوجود وخص في الاصطلاح بكنه الشيء
المحقق والفقيه هو السر الدقيق الذي لا يطلع
عليه كل احد فرتبة الدقايق اجل واعلى من الحقايق
ولذلك اضرب عنها بلفظ بل المشعرة بالترقي
اي عن الدقايق
قوله اوطيه جمع وطاء وهو ما ينام عليه من اللحاف
وغيره قوله في ظلمة ليل الحجب والجهالات اضاف الظلمة
والليل مع جمع حجب والجهالات اشارة الى قوله
عليه السلام الكفر كله ملة واحدة ايماء الى تساوي
اقدامها في عدم الوصول قوله فقد طلع الصباح
اي ظهر الحق قوله بل اوشك اي قرب ان الحقيقة
انما تختفي بالصور الرسمية عن نظر المحجوبين
وفي اخر الزمان ترقى الاستعدادات حتى تصير
تلك الصور بعينها وسائل لانكشاف الحقايق
فقد طلعت الشمس من مغربها وهذا مع ان انوار الحقايق

فقد

فقد طلعت الشمس من مغربها وهذا مع ان
انوار الحقايق انما انتشرت في آفاق نفوس
المتعددين من سواد بلاد المغرب خصوصا من
حضرة الشيخ المحقق الاوحد الامام المدقق
المؤيد عين اعيان الشهود انسان عين الوجود
محي الدين محمد الاندلسي الطائي رضي الله عنه وارضاه
ولا نظن انا نرفض الظاهر ونعتقد المقصود من
اشارات الكتاب والسنة على التاويل بل نثبت
الظاهر على مراد الله تعالى ورسوله ونستنبط منه
بطريق الرمز حقايق اخرى باطنة قوله
الامثال الواردة على لسان النبوات الانبياء كلهم
خصوصا سيدنا الخاتم عليهم الصلوة والسلام
اشارة الى خواص اخر الزمان وغرايبه وقد
قرب الساعة وعجايبها قوله اجابة لدعاء

اي الحق سبحانه وتعالى لا يمنع الفيض على
عبده القابل فالدعاء الصادر عن لسان الاستعداد
مستجاب البتة وتنكير الاستعداد اما للتعظيم
ايماء الى ان الاستعداد المعتد عليها استعداد
تام واما للابهام فانه عسى ان يكون الطالب لها
استعدادا خفيا غير ما يظهر على صاحبها من
الطالبين الملتمسين لها ظاهرا قوله والله الهادي
وجه مناسبته الخاتمة الفواتح ظاهر فان ابرازها
انما يكون للهداية قوله لبالمرصاد اشارة الى الصراط
المستقيم يهدي اليها قوله تمهيد هذا كالمقدمة
للمباحث الآتية ولهذا عنون بالتمهيد قوله
وكون الماهية قد اشتهر بين الطوائف ان
الماهيات غير مجعولة فاستشعر ان يقال ما ذكرته
مخالف لما تقرر عند الحكماء بل عند العقلاء فاجاب

عنه بان

مطلب ٦ معنى عدم مجعولية الماهية

عنه بان عدم مجعولية الماهية بمعنى انها
ليست بذاتها للفاعل ممنوع وكيف لا وكل
ما يفرض انه اثر للفاعل ماهية من الماهيات
فلا بد ان ينتهي الى ما يكون التأثير فيه بحسب
الذات وبمعنى ان كون الانسان انسانا لا
يحتاج الى جاعل ظاهر وبديهي ولا ينافي ما ذكرنا
لان مرادنا ان الماهيات بذواتها اثر للفاعل اي
الفاعل المستتبع لذات المعلول ثم العقل ينتزع
من المعلول الوجود ويصفه به كما هو رأي الاشرا
قيين لا ان الفاعل يجعله متصفا بمعنى هو ا
الوجود كما هو مذهب المشائين فاذا
صدرت ذات المعلول عن العلة لا يحتاج الى
جاعل يجعل تلك الذات نفسها فهي مستغنية
بعد صدورها عن جاعل يجعلها اياها وذلك

لا يستلزم تقرر احتياجها عدم الاحتياج في ذاتها
الى جاعل بالمعنى الذي حققناه بل تحقق ذلك
الاحتياج هذا قول اجمالي وتفصيله يطلب من
حواشينا على الكتب الحكمية قوله تذكرة وسمي
بالتذكرة لانه بحث مفروغ عنه في الحكمة فيتذكر
ههنا ويستعان به في المباحث المرتبة عليها قوله
تبصرة لما كان فيه افادة ما لم يتبين في العلوم المتداولة
وسميه بالتبصرة قوله معنى قول من قال
الخ يعني ان الحقائق كلها اذا اعتبرت مستقلة
مباينة لذات العلة كما هو في مدارك المحجوبين
فهي ممتنعة وجودا او ظهورا اما الاول فلان
غير الحق الواجب بذاته لا يمكن ان يكون موجودا
واما الثاني فلان الظهور انما ينشأ من ارتباطها
بالوجود الحق وهي بهذا الاعتبار المذكور اذ اخذت
مغايرة

مغايرة لها ذاتا فلا يتصور ارتباطها به واما
اذا اخذت من حيث هي تابعة لها قائمة بها فهي
موجودة بمعنى ارتباطها بالوجود اي ظاهرة فالا
عيان الثابتة اعني تلك الحقائق بذواتها التي
يعتبرها الوهم ليست بموجودة اصلا فلا
الانسان عينه الثابتة هي الماهية المغايرة للحق
المتصف بالصفات المخصصة وهي ليست
بموجودة اصلا لا حقيقة لاستحالته ولا بمعنى
ارتباطها بالوجود لانها من تلك الحيثية لا ارتباط
لها بالوجود اصلا بل انما يتصف الحق بها
بمعنى ان رسمه يظهر فيه فيصير الوصف المجرد
عن الذات موجودا بمعنى انه يتعلق بالوجود
فان الموجود عند المحققين هو ما حقيقته الوجود
وغيره انما يصير موجودا بمعنى الاتصاف فان الوجود

وغيره لا يصير موجوداً بمعنى الاتصاف فان
الوجود ليس وصفاً قائماً بغيره بل ذاتاً حقاً
نعم يصير غيره موجوداً بمعنى تعلق بالوجود
وظهور به فافهم هذه الجملة فمهد لك
الى التفصيل وهو يحق الحق ويهدي السبيل قوله
تنبيه وجه العنوان ظاهر فان المذكور فيه معلوم
بالقوة القريبة من الفعل مما سبق قوله
تذكرة اخرى وجه العنوان ظاهر باعتبار
ان اصل هذا البحث اعني استحالة انعدام
الشيء بالمرة من المباحث المذكورة في الكتب
الحكمية وكان الظاهر على منوال البحث السابق
ان يرسم في هذا الاصل بالتذكرة ثم يردف
باستحالة انعدام الممكنات كلها مادية او
مجردة بالنظر الى ما هو ذاتها بالحقيقة معنونا

بالبداهة

بالبداهة الا انه لما كان هذا البحث قريبا بحسب
المأخذ فان البحث السابق معدّ له وقرّب
اياه اعدادا تاما له وقريبا كذلك ولا اياه لم يلتفت
الى ذلك وجعلا بحثا واحدا وعنون
بالتذكرة على سبيل التغليب اشارة الى
غاية القرب من الافهام بحيث انه بمنزلة امر
مخزون مذهول غير محتاج الى التذكر قوله وجه
العنوان انه مما يعلم من السابق بالقوة قوله
ظهور العلة بطور آخر حمل الظهور على الزوال
باعتبار الاستلزام الظاهر مبالغة وذلك
كما يقال عدم العدم هو الوجود وزوال
الصورة الفاسدة هو حدوث الصورة
الكائنة الى غير ذلك من النظائر قوله فزايلة
العلة لاعتبار انه ازال المعلول في الحقيقة

راجع الى مرتبة العلة لاعتباراته واطواره
في شئون ذاته وجميع الاعتبارات والشئون
باعتبار افراد زوال المعلول فافهم قوله ازاحة
وهم مما سبق قوله اشارة تفهم فيما يلحق قوله
فكل ما قيل او يقال اشارة الى ذلك وهذا
اللمعة نافعة جدا في تلك المطالب العالية
على وجه الصواب فاحفظها واحتفظ قوله بسط
وطاء التمهيد مقدمة لما يعقبه قوله وجدته شأنا
انما اشار الى ان الحوادث باسرها شأن واحد
فان الامتداد التدريجي المعبر عنه بالزمان
وما ينطبق عليه من الحوادث بمنزلة خط واحد
لا جزء فيه بالفعل ونسبة الازمنة المتجددة
والحوادث المتعاقبة اليه نسبة الاجزاء المفرو
ضة في الخط اليه وتحقيقه ان الاجسام الفلكية

لها حركة

لها حركة واحدة بالتشخص هي التوسط بين
الاوضاع المفروضة يرتسم منها في الخيال
الامتداد التدريجي المعبر عنه في عرف اهل
النظر بالحركة بمعنى القطع والزمان مقدار ذلك
الامتداد الموهوم وكما لا جزء في الزمان بالفعل
كذلك لا جزء في ذلك الامتداد ايضا بالفعل
ثم ان هذه الحركة تستتبع حركة المواد العنصرية
في كيفياتها المحسوسة والاستعدادية حركة
واحدة مستمرة على منوال وحدتها واستمرارها
وكما لا اجزاء فيها بالفعل كذلك ليس في هذه
الحركة ايضا جزء في الفعل فنسبة الصور المتعاقبة
الى حركة تلك المواد نسبة الاجزاء المفروضة
في حركات الافلاك في الزمان اليها بل
نسبة الالوان المتعاقبة والكميات المتعاقبة

في حركة الكيفية والكمية بالفعل كذلك لا وجود
لتلك الصور ايضا بالفعل وما نراه من استمرار
الكيفية والكمية في الحركتين المذكورتين فان
شيئا منها لا يستمر ولا يبقى زمانا ولكن قد
لا يظهر التفاوت للحس لقلته فيخيل اليه انه
امر واحد مستمر فافهم ذلك فانه اجدى
من تفاريق العصا قوله باعلى شواهق العوالي
وهو الحق تعالى كشف غطاء وجه العنوان
مستغن عن البيان قوله منها وجه احاطة
علم الاول الى قوله تبين ان الحوادث لا تعاقب
لها بالنسبة الى الله تعالى فجميع الحوادث
حاضرة لديه من غير ترتب وتعاقب ومضى
واستقبال فهو تعالى عالم بكل منها في وقتها
من غير تبدل في ذلك العلم المحيط اصلا

[illegible]

ويعلم

ويعلم مضيها واستقبالها وحضورها بالنسبة
الينا ايضا من غير اتصافها بالنسبة اليه بشيء
من المضي والاستقبال والتشبيه السابق
اقرب تمثيل في تقريب ذلك الى الافهام قوله
فانه مما خفي على كثير الخ حتى ان المتكلمين
قالوا ان العلم قديم والتعلق حادث ولا يخفى
ان هذا يفضي الى نفي علمه تعالى بالحوادث في
الازل لان العلم ما لم يتعلق بشيء لم يتصف
صاحبه بكونه عالما بذلك الشيء الا بالقوة
كما ان البصر اذا لم يتعلق بشيء لم يتصف
صاحبه بكونه مبصرا اياه بالفعل والحاصل
ان انكشاف الشيء المعين لا بد فيه من تعلق
العلم به ولا يكفي فيه حصول صفة العلم الذي
يثبتونه من غير تعلق به والا لكان الواحد منا

حال ذهوله عن الاشياء عالماً بها وهو باطل
والحكماء لذلك انكروا علمه تعالى بالجزئيات
على وجه الجزئي وجميع ذلك لعدم الاطلاع
على جلية الامر قوله ومنها كيفية وجود الحوادث
وزوالها فان وجودها (وجود الحوادث) عبارة عن حضورها
لدينا وزوالها عبارة عن غيبوبتها بالنسبة
الينا ووجه حضورها وغيبوبتها بالنسبة
الينا ان المشار اليه بقولنا انا امر متعين
مع هذه واقع بين طرفي المنقضي والاتي
كالان المفروض في الزمان والحركة الحاضرة
المفروضة في الحركة الامتدادية فالانانية
ايضا من الحوادث وكل ما قارن من حدو
دها المفروضة لحد مفروض من انانيتنا الحركة
فهو حاضر لدينا وما سواه فان اتصف قبل

ذلك

ذلك بالمقارنة لحد مفروض من الانانية فهو ماض
وان لم يتصف بعد وسيتصف بها فهو مستقبل
قوله والتخلص عن الشبهة الخ يعني ان تحقيق
سبب وجود الحوادث بحث مشكل في الحكمة
الرسمية وذلك لان سبب وجودها ان كانت
مطلب تحقيق وجود الحوادث
قديمة يلزم قدم الحوادث وان كانت حادثة يلزم
الدور او التسلسل فاجابوا عن ذلك باستناد
الحوادث الى اسباب معدة لها غير متناهية
ممتنعة الاجتماع وهي الاوضاع الفلكية
المتصلة بحركتها السرمدية وكل من تلك
الاوضاع مسبوق بغيرها لا الى النهاية وزعموا
التسلسل في الامور الغير المجتمعة جائز لعدم
اجتماع آحادها فلا يتمكن العقل من التطبيق
بينها الذي هو مدار البرهان الدال على استحالة

الشر عندهم وانت خبير بما فيه لان عدم
اجتماعها في الخارج لا يدل على امتناع التطبيق
العقلي الراجع الى فرض الانطباق بينها وايضا
لما كان اوائل الصادرات عن الواجب تعالى
هي العقول المجردة وهي قديمة فكيف يتصور
صدور الحوادث عنها وارتباط تلك الحوادث
بتلك الامور القديمة في سلسلة العلية حاولوا
التفصي عن ذلك بان الحركة لها جهتان احديها
جبلية ذاتها وهي كون الجسم بحالة يصح ان
يفرض له في كل ان فرد من الاوضاع غير الفرد
المفروض في الان السابق واللاحق ويعبر عن هذا
المعنى بالتوسط بين الاوضاع وهي بهذا الاعتبار
قديمة مستمرة من الازل الى الابد والثاني حيثية
النسب التي يلزمها وهي بهذا الاعتبار حادثة

ضرورة

ضرورة ان النسبة المفروضة له بحسب القرب
والبعد من النهاية المفروضة في كل ان غير
المفروضة له في ان آخر فالحركة قديمة من حيث
الذات حادثة من حيث العوارض اللازمة
فهي مستندة من حيث الذات الى القديم ومن
حيث العوارض يستند اليها الحوادث ولا
يخفى ان هذا الكلام غير منقح فان تلك العوارض
اما مستندة الى الذات والمفروض انها قديمة اولى
مبادئها وهي الصادرة او الى غيرها وهو ننقل
هذا كله في علة وجود الحوادث واما علة زوالها
ففيها ايضا اشكال لان سلسلة الحوادث
المتعاقبة المنتهية الى ذلك الحادث هي الجزء
الاخير من العلة التامة عندهم بمعنى ان
جميع تلك الحوادث لها مدخل في وجود ذلك

لعله تخفيف بسبب زوال الحوادث

المفروض زوالها

الحادث باعتبار وجودها السابق وعدمها
الطارئ فاذا وجد ذلك الحادث فلا يمكن
زوالها الا بزوال علتها التامة وعلتها التامة مركبة
من المبادئ القديمة وتلك الحوادث المتعاقبة
من حيث انها كانت موجودة ثم صارت معدومة
وزوال المبادئ القديمة محال وكذا زوال تلك
الحوادث من هذه الحيثية فانها الى الابد متصفة
بانها صارت معدومة بعد ما كانت موجودة
وهي بهذا الاعتبار كانت متممة للعلة التامة
وزوالها بهذا الاعتبار محال فيلزم زوال المعلول
مع بقاء علته التامة على حالها فطلبوا التخلص
عنها بان تلك السلسلة علة لوجود ذلك
الحادث فاذا وجد ذلك الحادث المانع
زال العلة التامة بزوال جزئها اعني انتفاء المانع

الذي

الذي هو معتبر فيها فان وجود المانع مستلزم لزوال
انتفائه فان اورد عليه انه يلزم ان يعود ذلك
الحادث عند زوال ذلك الحادث المانع على
تقدير كونه جائز الزوال لتحقق العلة التامة بجميع
اجزائها فلهم ان يدفعوا ذلك بان عدم المانع السابق
على وجوده جزء لعلة الحادث لا عدمه المسبوق
بوجوده فزواله بعد وجوده لا يصير متمما للعلة
التامة او يقولوا ان اتصاف الحادث بالعدم
بعد اتصافه بالوجود يستلزم امتناع اتصافه با
لوجود ثانيا بناء على استحالة اعادة المعدوم
والامور المذكورة علة تامة لوجوده بشرط انتفاء
اتصافه بالعدم بعد الوجود فذلك الانتفاء
جزء اخير من العلة التامة وهو مفقود في ثم
يبقى ان ذلك الحادث المانع يحتاج في زواله

حادث آخر مانع وهكذا فاما ان يدوم ذلك
المانع فيلزم عند زوال كل حادث حدوث
حادث ابداً وهو غير لازم عندهم او يزول
فيكون هناك حادث آخر مانع عنه وهكذا
فيلزم ان يكون هناك سلاسل غير متناهية
من الحوادث يستند كل واحد من آحادها الى
واحد من آحاد اخرى في زوالها وهو منتف
والتخلص عنه ان يقال ان الحادث المانع هو
من آحاد سلسلة الحوادث المتعاقبة لا خارج
عنها فاذا اوصلت سلسلة الاوضاع الفلكية
الى حادث معين كوجود صورة معينة فتلك
الاوضاع علة لوجود تلك الصورة بشرط
عدم وجود الوضع المقتضي لانتفاء تلك
الصورة ثم تلك السلسلة الوضعية بعينها

تنساق

تنساق الى وجود ذلك الوضع المانع من
وجود تلك الصورة فتنتفي تلك الصورة
عند وجود ذلك الوضع وتحدث صورة
اخرى يقتضيها ذلك الوضع ثم يبقى على ذلك
الجواب انا ننقل الكلام الى زوال ذلك الوضع
فان كان زواله بحدوث الوضع اللاحق لزم
الدور وان كان لزوال الوضع السابق عليه
وقد كان زواله جزءاً اخيراً من علة حدوثه مجامعاً
له فيلزم كون علة الحدوث والزوال امراً واحداً
بعينه ضرورة ان تمام ما فرض علة للزوال من
المبادي القديمة والاوضاع المتعاقبة وزوال
الوضع السابق على هذا الوضع الذي
فرض مانعاً هو بعينه علة للحدوث وان كان
زوال ذلك الوضع لزوال امر آخر خارج عن سلسلة

وقد تقرر عندهم ان الوضع السابق بوجوده وزواله علة لحدوث الوضع اللاحق

الاوضاع او يحدث امر آخر كذلك لزم ان يكون
هناك سلاسل غير متناهية من الحوادث يستند
آحاد كل منها في زوالها الى آحاد اخر في وجودها
او زوالها والحوادث غير المتناهية لا تنتظم الا بامور كثيرة
الغير المتناهية فيلزم ان يكون في الوجود اجسام غير
متناهية متحركة وهو باطل وهذا مما لا يمكن التفصي
عنه بوجه يخلو عن حزازة اذ غاية ما يمكن ان يقال
ان هذه الاوضاع غير موجودة في الخارج بل هي
مفروضة كالآنات المفروضة في الزمان والحدود
المفروضة في المسافة كما صرح به الفارابي واذا لم تكن
موجودة في الخارج لا تقتضي علة موجودة في
الخارج ولا يخفى ما فيه فان تلك الاوضاع وان سلم
انها غير موجودة فهي ليست فرضية محضة ضرورة
ان الوضع المقارن للآن غير الوضع المقارن لمثل الآن

قوله كما صرح به الفارابي فانه قد صرح بان ما فيه الحركة سواء كان وضعا او غيره فهو غير موجود في الخارج والا لزم وجود امور غير متناهية محصورة بين حاصرين وهذا هو الدليل الذي عولوا عليه في اثبات هذا المدعى في موضعه

من الامس

من الامس فان العقل يشير الى هذا الوضع ويحكم
عليه بانه مقارن لهذا الآن وبانه ليس مقارنا لذلك
الآن حكما صادقا مطابقا للواقع ولو حكم بعكس
هذا لم يكن مطابقا للواقع ولو كان فرضا محضا
لم يكن احد الحكمين اولى بالتصديق من الآخر
فهب ان ذلك الوضع غير موجود في الخارج الا ان له
نحوا من الوجود ولو بالقوة القريبة فربما لم يكن
له في الآن السابق فلا بد له من علة ثم اذا زال
عنه هذا النحو من الوجود فلا بد له من علة ايضا
فان الوصف الذي لم يكن بشيء ثم ثبت له من
علة ثم اذا زال ذلك الوصف عن ذلك الشيء
فلا بد له ايضا من علة ضرورة سواء كان ذلك
الوصف موجودا بالفعل او بالقوة او غيره
اي معنى كان ولا مخلص عن تلك الشبهة والشكوك

الا بما حققنا من حال الحوادث انها ترجع الى
امر واحد مستمر لا تبدل فيه لكن يفرض فيه
امور متكثرة بحسب الفرض متغيرة بحسبه متبدلة
بحسب النسب الواقعة بينها متغيرة بحسبها
من حيث المقارنة وعدمها وتلك النسب الواقعة
بينها معلولة لذلك الامر الواحد دفعة واحدة
كما فصل الكلام فيه في المتن قوله ومنها سر النسخ
اي الحكمة والغاية المطلوبة فيه وهي مراعات المصالح
التي هي تقتضي خصوصيات الازمنة وما يقارنها
من الاستعدادات قوله وهي حقيقة وهي مقارنة
بعض الحدود المفروضة في حكم الشرع المستمر
بالحدود المفروضة في الحكم الايجادي المستمر
قوله وانه ليس فيه ما يوهم نقضا اي نقصا في
الاحكام الالهية كما يختلج في الاوهام العامية من ان

الحكم

الحكم بحرمة الشيء يناقض الحكم بحله كما ان
الحكم بوجوبه يناقض الحكم بعدمه قوله او نقصا
كما توهم بعض الدهاة من ان الحكم بحل الشيء
والحكم بحرمته متناقضان فيلزم الجهل
على الحاكم اولا واخرا ضرورة ان احد الحكمين
كاذب ويقرب من هذا ما نقل عن بعض التا
بعين في سلوك مسالك التحقيق من
استشكاله حكم الفقهاء بنجاسة الخمر نجاسة
عينية مع اباحتها في الاديان السالفة وذلك
وهم يبعد عن امثاله فان معنى النجاسة
العينية لا ينافي تقييدها بالزمان اذ ليس
معناها انها مقتضى ذات الخمر كيف والاحكام
الشرعية جميعها وضعية بل معناها كونها نجسة
ما دامت حقيقته باقية ولا ينتقل عنها حكم

النبي سنة الى ان بستحيل الى الحل ففي تلك الحالة
تزول صورتها النوعية الخمرية وتحدث الصورة
النوعية الخلية فهنا هذا واعجب منه ما تكلفه
بعض من تلاه للتفصي عن هذا الوهم الذي
تخيلوه شكا عظيما حقيقا بان يشمر عن ساق
الاجتهاد في دفعه فقال ان الخاتم عليه الصلوة والسلام
كان هو الواقف على حقايق الاشياء والمستجاب في قوله
اللهم ارنا الاشياء كما هي ولذلك ظهر عليه ما خفي
على من قبله من الانبياء عليهم السلام من حرمتها
لعينها وهذا العذر اشد من الجرم وانت بما
فصلنا لك واقف على جلية الحال بتوفيق الله
تعالى وهو الموفق لكل خير وكمال قوله فان
الحكم التدويني اي التشريعي سماه بذلك
لكونه مدونا كلف الناس بالتدوين قوله

بالتدوين ..

يحاذي

يحاذي الحكم التكويني اي الايجادي والحكم
الاول عند المحققين ينشأ من الكلام
الذي هو صفة حقيقية منشئة من المقارعة
الغيبية الواقعة بين العلم والارادة والحكم الثاني
من القول المعبر عنه بكن كما قال الله تعالى انما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والحكم
التكويني القول واجب الاطاعة وجوبا ذاتيا
بحيث يمتنع التخلف عنه عقلا والحكم التدويني
التكليفي واجب الاطاعة وجوبا وضعيا شرعيا
يمتنع التخلف عنه شرعا بمعنى ان الشرع يمنع
التخلف عنه ويحكم بوجوب عدمه كما ان العقل
يمنع التخلف عن الاول ويحكم بامتناعه
فافهم قوله تذكر وجه العنوان بر ظاهر ومن
ههنا شرع في الاشارة الى تحقيق المعاد وتفصيل

بعض احواله فو تنبيه وجه العنوان بما ظهر مما
سبق في نظائره وتحصل هذه التنبيه ان الحقيقة
مغايرة لجميع الصور التي تتجلى فيها على المشاعر
اى في الصور
الظاهرة والباطنة الجسمانية والروحانية مغايرة
من حيث ذاتها لا من حيث الوجود وان تلك
الحقيقة في حد ذاتها قابلة للظهور بصور
متخالفة مختلفة الاحكام وان جميع الصور التي
تظهر هي بها متساوية الاقدام بالنسبة اليها
وليس بعض اولى بها من البعض في حد
ذاتها بل انما يخصص تلك الصور بعينها لها
احكام المواطن والمشاعر فالعلم حقيقة واحدة
يظهر في موطن اليقظة بصورة عرضية محتجبة
عن الحس الظاهر مدركة بالعقل كلية وبالوهم
جزئية وهي بعينها يظهر في موطن الرؤيا بصورة

جوهرية

جوهرية اعني صورة اللبن وكما ان الظ
على المدارك الباطنة في اليقظة حقيقة العلم
كذلك الظاهر على المشاعر في الرؤيا حقيقة العلم
الا انه يتجلى في كل موطن بصورة يعينها له ذلك
الموطن ثم ان المحجوب المنغمس في احكام الطبيعة
الذي لا يعرف الحقايق الا بصورها لتعوده
بالعوايد المالوفة الطبيعية ينكر الحقيقة عند
تبدل الصورة ولا يعرفها لتحولها في ملابسها
لكن العارف الداري الذي له نفس قوية لا يصير مغلوبا
لاحكام خصوصيات المواطن ولا يحجبها حكم موطن
عن احكام المواطن الاخر يعرفها في سائر ملابسها
ولما كان هذه النكتة خفية مع لطفها لما ارتكز
في الطباع المالوفة المنهمكة في العوايد المالوفة
مع جلالة شانها وكونها مرقاة الى الاطلاع اسرار
اى النكتة

نفيسة أمر باتقانها وأشار الى نباهة شأنها بقوله
فالنفس في ذلك فانه مدرك عزيز المثال قوله
اطلعت على حقيقة الانطباق بين العوالم فانها
باسرها صور لحقيقة واحدة متخالفة متدرجة
تخالف احكام المواطن التي يستوطنها النفس في
مدارج صعودها ومدارك هبوطها والمدارك
التي هي مقتضى تلك المواطن قوله بل على حقيقة
العوالم فانها صور تظهر على النفس في مواطنها
بل انكشفت عليك اسرار عارضة في حقيقة
المبدا وظهوره في الكثرات فان ذلك يتحصل
ويتقوم بالنفس وحقيقة المعاد من ظهور
الاعمال والاخلاق الظاهرة في النشاة
الدنيوية بالصور الخاصة وفي النشاة الاخروية
بالصور المخايرة التي يقتضيها احكام تلك

النشاة

النشاة كما فصل في الشريعة المحقة قوله والطلعة
على سر قوله الخ فان الاية بظاهرها تدل على
احاطة جهنم بالكافرين في الزمان الحال ولا حاجة
الى الصرف عن الظاهر بناء على التحقيق الذي
سبق فان الاخلاق الرذيلة والعقائد الباطلة
التي هي محيطة بهم في هذه النشاة هي بعينها جهنم
التي ستظهر في الصور الموعودة كما انذرهم الشارع
عليه الصلوة والسلام الا انهم لا يعرفون ذلك
لعدم ظهورها في هذه النشاة عليهم بتلك
الصور وهم لفرط جهلهم بالحقايق لا يعرفون
الحقايق الا بصورها واما النفس المحيطة بالحقايق
وتقلبها في الصور بحسب المواطن فتعرف حقيقة
الامر بل قد ينعكس ذلك الى مرآة خياله التي هي
مشكوة مصابيح النفس فتشاهد تلك الصور

باعيانها كما هي مع مشاهدته للصور المحسوسة فان
اي مواجهة من غير حجاب
النفوس القدسية لا يشغلها شأن عن شأن ولا يلهيهم
موطن عن موطن وان لم يكن هذه الحال دائمة
لهم بل مختلفة بحسب خواص الاوقات وما يتبعها
من الاحوال كما ورد في الحديث المشتمل على رؤيته
صلى الله عليه وسلم للجنة والنار وهو في الصلاة
عليه الصلاة والسلام
في هذا الحائط وربما يشغل بعض المكاشفين
مشاهدة صور ذلك الموطن عن صور هذا الموطن
على عكس حال المحجوبين كما سمعت من استاذي
العالم الفاضل محي الملة والدين محمد الازنيكي
رحمه الله تعالى نقلا عن بعض من لاقاه من
الثقات انه كان في بعض نواحي فارس رجل
من الاولياء فدخل عليه ذات يوم واحد من اهل
الدنيا وكان ذلك الولي مستغرقا في حاله فلما نظر

اليه قال

اليه قال لخادمه اخرج هذا الحمار ولم يكن يرى
منه الا صورة الحمار ثم بعد ان زال عن هذه
الحال اخبره الخادم بما جرى فقال ما قلت
الا ما رأيت ولم اكن واقفا على ما نقول قوله
وقوله تعالى ان الذين يأكلون اموال الناس
ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا فان ظاهره يدل
على وقوع هذه الحال في الحال وكذا الحديث
يدل على وقوع الجرجرة في الحال والجرجرة اما بمعنى
الصب وهو منحه فيكون فاعل قوله يجرجر الضمير
الراجع الى ان الذي ونار جهنم مفعوله او بمعنى الحركة
وحينئذ فهو لازم وفاعله نار جهنم قوله
ان الجنة قيعان الخ فان الحديث يدل على ان
هذه القول بعينه غرسها قوله الى ذلك منها حقيقة
قوله عم الدنيا مزرعة الاخرة فانه كما ان البذر

هو مادة ما ينبت منه بل هو الذي يظهر بعينه بعد
انبساطه بصورة الشجرة واغصانها واوراقها و
اثمارها فكذا الاعمال والاخلاق المكتسبة في الدنيا
مادة الجنة والنار وهي بعينها تظهر في ذلك الموطن
بصورتها وصور ما يظهر فيها من اللذائذ والمكاره
ثم لا اشكال في الشك والتحقيق وقد فصلناه حقه
في الحاشية السابق قوله وفي آخر بصورة منفعلة
لم يقل بصورة جوهرية لئلا يتوهم ان الجوهرية في صورته
بالوجود الخارجي فانه مخالف لما اصطلح عليه
اهل هذا الفن فانهم عرفوا الجوهر بانه الممكن
الذي اذا وجد في الاعيان لم يحتج الى محل يقومه
فيصدق عليه مع وجوده في الذهن وافتقاره اليه
انه لا يحتاج الى المحل المقوم في الوجود الخارجي
وعرفوا العرض بانه الممكن القائم بالغير فالجوهر

الموجود

الموجود في الذهن جوهر وعرض معاً لصدق تعر
يفهما عليه والموجود في الخارج جوهر لا عرض
فالتنبيه في ان العرضية ثابتة للجواهر باعتبار
وجودها في الذهن منتفية عنها في الوجود الخارجي
وتمام بيان ذلك مما كان الامر بل العمدة على
ما يحصل الذوق الصحيح وكان الغرض منه تانيس
المستعدين من الممارسين لذلك الفن حتى
لا ينبو طبعهم لمنافرته لما تعودوه قال فاجعل
ثانياً قوله زيادة كشف وتتميم لانه تفصيل
لما سبق وما ذكر في هذه الفصل ظاهر لا خفاء به
قوله شان العلم تكثير الواحد وذلك في العلم
التفصيلي المتحصل بما يلي الجهة السافلة من
النفس ونهايته في المشاعر الظاهرة قوله وتوحيد
الكثير وذلك في العلم الحقيقي الاجمالي المتقوم

بما يلي الجهة العالية من النفس وكماله في المدرك
الشهودي المعبر عنه بنور الولاية وهو مرتبة
من مراتب صفاء النفس لا مزيد عليه وان كان
لها مراتب متفاوتة ويليه في الشرف مرتبة الذوق
وهو قد يكون فطريا وقد يكون مكتسبا كما في
طبع الشعر والالحان والبلاغة وغيرها الا ان
الذوق الفطري الذي يلي مرتبة الولاية عزيز الوجود
جدا ولو وجد لا يستغني بالكلية عن المحافظة
بخلاف ذوق الشعر والالحان وما يقرب
منها قوله رمز وجه العنوان بين ظاهر ولما كان
من حق الرمز كونه بين الكشف والكتم لم يرخص
الحال التعرض له بمزيد الكشف والتفصيل وهذه
قلب هذه اللمعة واصلها الذي سائر اجزائها
بمنزلة فروعها وشعبها والسوابق واللواحق كافية

في تحقيقه لمن له قلب او القى السمع وهو
شهيد قوله تنبيه وتتميم به لانه مذكور بالقوة
قوله عددتها النفس بحالها من الاستعداد
الخ اشارة الى ما بين لفظي العدد والا
ستعداد من الاشتراك الاشتقاقي المبني على
الاشتراك فيما بين معنيها ومن تتبع اللغة
العربية المعربة عن كنه الكل وجد فيها لطايف
مفصحة عن اصول الحقايق كما تعرض لتفصيل
نبذ منها بعض المتاخرين من اهل الذوق الكامل
جزاه الله عن طلبة الحق الجزاء قوله تكملة في
تحقيق النفس الانساني ووجه التطبيق
بينه وبين النفس الرحماني ووجه العنوان
ظاهر لان الغرض الاصلي من الرسالة تحقيق
المبدأ والمعاد وقد حصل ذلك مما سبق من الفصول

لكن الاشارة الى بعض اللطايف المتعلقة با
لكلام يكمل هذا المقصود فانه اخص خواص
(اي الناطقة)
النفس التي هي مرجع الكل قوله فكانها صداء
لاصل الحقايق الخ يعني كان الكلمات صداء
لتلك الحقايق وكان الحقايق باعتبار صورها
العينية اصوات غيبية وتلك الكلمات صداها
او تلك الحقايق صور اصلية والالفاظ عكسها
اللايح على مرآة الهواء لشدة صقالة النفس
واستدعاء الصقالة ظهور ما في الصيقل من الصور
الى ما يناسبها ويحاذيها والمناسبة بين النفس
والهواء لمجانسة الروح الحيواني الذي هو متعلق
النفس ابتداء فان الروح الحيواني جوهر
هوائي وهذه المناسبة اقتضت انعكاس
ذلك الصداء اليه والله اعلم قوله فان ترك

(اشارة الى تلك المناسبة كانه تقتضي انعكاس الصدى منه)

الاول

الاول ضلال من حيث اضاعة تلك النفايس
ووضعها عند من لا يعرف حقها ولا يتمكن من
القيام بمواجب حفظها والعمل بمقتضياتها حالا
وقولا وفعلا والضلال من حيث ان الملقى اليه
اذا لم يفهم حقايقها تشوش عليه ما تقرر له من
المجملات الخفية المنطبقة على التفاصيل المكلف
بها العامة التي اخذها عن السنة حملة الشريعة
الحقة فظاهر انه تهادى الحيرة وضل ضلالا
بعيدا ولهذا نرى اكثر من في زماننا بالمعارف
قد صدق بمصاحبة ائمتهم ومجالسة اجلتهم كأنهم
لم يستفيدوا منهم الا خباثة الاعتقاد ورذائل
الاخلاق وفرط الاعجاب بهم وتماسح صروف
الدهر من انتظام امور معاشهم ولا يكادون
يفقهون قولا ولا يستطيعون حولا ترى

(الظاهر صفة المجملات لا التفاصيل منه)

اعالبهم الذين حفظوا من كتب الصوفية كلمات
مالهم علم بمواردها ومشارعها وينقلونها الا على
وجهها بل يحرفون الكلم عن مواضعها وجمعوا
مالا يشمون رايحة من كتبهم جمعا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا اولئك كالانعام بل هم
اضل اعاذنا الله وساير المسلمين من الضلال
والزلل ووفقنا الله لما يحبنا من العقد والقول
والعمل ولنا نحمد حمدا يوافي عتيد نعمه ويكافي
مزيد كرمه والصلوة والسلام على سيدنا
محمد واله واصحابه وتابعيه واحبابه والحمد
لله رب العالمين
تمت شرح الرسالة الزورا الموسومة بحاشية
الزورا المنسوبة بجلال الدين دوانى عليه رحمة
البارى

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم عونك يا كريم سئلت
ايدك الله بروح منه وحسن التوفيق ورقاك من حضيض
التقليد الى بقاع التحقيق عما ورد فى خطبة الزوراء
من قوله والصلوة منه على المرتبة الجامعة بجميع صفاته
وذكرت انه وقع فى بعض النسخ على مرتبة الجامعة
وانه قد اغالطك ما ابداه بعض الدهاء من النكرة
فى ذلك والتجبر عليه والتمست ان اذكر لك ما يدفع
ما ابدوه منها انا انصديت لاسعاف سئولك
بعد تمهيد مقدمة وهى ان هذا النمط من الكلام
متعال عن مدارك الاوهام بل عن مدارج الكذا العقول
والافهام فضلا عن اذهان من نجد وخذوا العوام
فلا ينبغى ان يبالى بقواولئك وانكارهم ولا يليق

ان تکثرت بتمادیهم فی الرد واصرارهم بل یحق
ان لا تعاتبهم فی خلاف وشقاق ولا اعجب منهم
وان کانوا فی عزة وشقاق وفی الوصیة التی منهم
بها الرسالة عند عدم ذلک حیث قیل ولا یضیق
صدرک ممن ینکر قدرک ولکن کما قال افلاطون لا
یضرک جهل غیرک بک علمک بنفسک ولقد صدق
بعض الاصدقاء حیث عاتبنی بانک قد وصیت
بما لم تعمل به حیث بالعبث فی الامر بصونها عن غیر
اهلها ثم لم تحافظ علی هذه الوصیة بل اوردتها مورد
التهاون والتقصیر حتی وقعت فی ایدی عصابة
ما لهم منها حظ سوی التکبر ولکن معذرتی فی ذلک
ان الاطلاع علی سرائر القلوب لا یتیسر الا لعلام
الغیوب وکفاک فی ذلک ما نطق به الوحی الالهی
من احوال المنافقین الذین ولوا ادبارهم علی سید

المؤیدین

المؤیدین بالانفس القدسیة علیه افضل الصلاة
والتحیة حتی کشف الله تعالی علی نبیه صلی الله علیه وسلم
عوارهم وعزله ما سریح عنه وعن اصحابه اضرارهم
ثم ادعوا الی المقصود فاقول من الامور البینة ان کل
موجود من الممکنات یدل علی وجود صانعه دلالة عقلیة
قطعیة فهو بهذا الاعتبار ناطق له وقد عبر عن تلک الدلالة
فی القرآن المجید بالتسبیح والحمد حیث قال عز وجل وان
من شیء الا یسبح بحمده ولکن لا تفقهون تسبیحهم ولما
کان روح النطق والامر المقصود منه الاعلام عبر عن
هذه الدلالة بالنطق فی قوله تعالی انطقنا الله الذی انطق
کل شیء وقد یقع للنفوس المشرقة ان یتفق لهم محاکاة
هذه الدلالة بالنطق الظاهر فیسمعونه کفاحا کما ورد
فی الحدیث من سماع اصحاب النبی صلی الله علیه وسلم
بسبب استضاءة مشکوة مشاعرهم بانوار صحبة

صلى الله عليه وسلم تسبيح الحصاة في كفه القدسية ولقد
بالغ بعض ائمة الكشف والتحقيق حيث قال خرق العادة
انما هي في سماع ذلك التسبيح لا في نفسه فانه واقع دائما
ومن انفس الاصل الذي اشير اليه في تلك الرسالة من نسبة
الصدر الى العالي لا يحتاج الى مزيد تقرير في هذا المطلب
ثم من المحققين من رأى ان كل ذرة من ذرات الوجود
مظهر لبعض الصفات الكمالية الالهية وهذه الصفة
الغالبة احكامها عليه وان اشترك جميعها في مظهرية
الصفات التي تتوقف عليها الايجاد وفي الدلالة عليها
كالعلم والقدرة والارادة لكن الغالب على كل نشأة من
النشآت حكم صفة من الصفات كالمجردات فانها
مظاهر الصفات التنزيهية والاجسام فانها مظاهر
الصفات المقابلة لها بل كل فرد من افراد الموجودات
واقع تحت تربية اسم خاص من اسماء الله تعالى هو

ربه

ربه لا يشاركه فيه غيره من الموجودات ثم ان النشأة
الانسانية مظهر جميع الاسماء والصفات اذ قد
اجتمع فيها جميع الحقائق من المجردات والماديات
واللطائف والكثائف الى غير ذلك من التفاصيل
التي تعرض لها متتبعوا آيات الآفاق والانفس فهو
انموذج لجميع العوالم ولذلك سمي بالعالم الصغير
اشار من قال بيت در جستن جام جم جهان پيمودم
روزی ننشستم و شبی نغنودم ز استاد چو وصف
جام جم بشنودم خود جام جهان نمای جم من
بودم وربما سمي بالعالم الكبير نظرا الى سعة احاطته
العلمية حتى قال ابو يزيد رضي الله عنه لو ان العرش
وما حواه الف مرة في زاوية قلب العارف لا ملأه
اولما قال فان قلت أليس الانسان جزء من العالم
فكيف يزيد على الكل قلت اهل هذا الذوق

الى هذا المعنى

يجعلونه من حيث الوجود الخارجي وما يشتمل
عليه من الاجزاء والاحوال بحسب ذلك الوجود
جزءا من العالم حتى يكون العالم الصغير هو الموجودات
الخارجية والعالم الكبير هو الانسان بجميع ما يشتمل
عليه من الموجودات الخارجية والذهنية فيزيد على
العالم بالموجودات الذهنية اذ العقول والنفوس
الفلكية باطنة كما هو المشهور بين الفلاسفة
قلت اما العقول فلا احساس لها بالحواس
الظاهرة عند القائلين باثباتها وتجردها وهم
الفلاسفة على ان اهل هذا الذوق يرون ان
المجردات انما يعرفونه تعالى بالصفات التنزيهية
فقط والنفوس الفلكية على تقدير تسليمها
وتسليم تجردها انما يعرفه تعالى بالصفات التنزيهية
وما يعطيه نشأتها من اللطافة والدوام على انه

واحد

واحد بخلاف الانسان الكامل فانه من حيث انه
مجموع العالم باسرها يعرفه تعالى بما يعطيه جميع
النشأت بيت نه فلك راست مسلم نه ملك
را حاصل انچه در سر سويداى بنى ادم ازوست
ومنهم من يرى ان كل موجود مظهر لجميع صفاته
تعالى من حيث دلالته عليها كما اشار اليه من قال
من المحققين الكل في الكل ومن قال بيت در جستن
جام جم زكوته نظرى هر لحظه گمانى نه بتحقيق برى
رو ديده بدست آر كه هر ذره تنك جاميست
جهان نماى چون درنگرى الا ان مراتب الظهور مختلفة
بحسب جلاء الدلالة وخفائها واجمالها وتفصيلها
والظاهر الجلي في كل مرتبة ما خلا الانسان بعض
الاسماء والصفات وبعضها خفي لا يظهر احكامها
وقد يعبرون عن ذلك بالكمون والبروز وبعضهم

ان جميع الاسماء والصفات مندرجة بنوع من الظهور
في كل موجود لكن بعضها فيه ظاهر الاحكام والآثار
وبعضها خفي الاحكام والآثار مستورها الا الحقيقة ..وبدا
الانسانية فان جميع الاسماء والصفات فيها ظاهرة
بآثارها واحكامها ظهوراً يتمايز لها ظهور اقوى
منه في مراتب غيرها فهو كتاب مختصر منتخب من
جميع اجزاء العالم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
فنسبته الى جميع العوالم نسبة القرآن الى الكتب السماوية
حيث حوى مع وجازته جميع ما في الكتب السماوية بأسرها
بل جميع الحقائق واحكامها كما اشار اليه بقوله تعالى
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين اذا جعل
الكتاب المبين هو القرآن كما فسره بعض المفسرين
وهذه امور مقررة عند القوم مفروغ عنها عندهم
ولما كانت حقيقة الحمد اظهار الصفات الكمالية

فقد ظهر

فقد ظهر ان كل موجود بمنزلة كلام صادر عنه
تعالى صادر عنه فايجاد كل موجود هو الحمد
بمعنى المصدري بمنزلة التكلم بالكلام الدال
على الجميل ونفس ذلك الموجود هو الحمد بالمعنى الحاصل
الحاصل بالمصدر بمنزلة الكلام الدال عليه وكما
يسمى نفس الكلام حمداً كذلك يسمى نفس ذلك
بالمعنى الحاصل بالمصدر صح
الموجود حمداً بذلك المعنى ولما كان الانسان
الكامل على مرتبة في تلك المنقبة من جميع الموجودات
فهو مرتبة من مراتب الحمد مظهره لاتصافه تعالى
بجميع الصفات الكمالية اظهاراً كاملاً لا يتصور
الكمل منه فانه بلسان حاله وباله ومقاله يدل
على اتصافه تعالى بجميع صفات الكمال وينطق به
بتلك الالسنة كلها فهو اقصى مراتب الحمد
التي حمد الله تعالى بها ذاته المقدسة وهذه المرتبة

وعلى صفة من الصفات الكمالية فهو حمد له تعالى

هي المرتبة المختصة ولذلك خص صلى الله عليه
وسلم بلواء الحمد وسمي بالحماد والاحمد وغيرها
من مشتقات الحمد على اسم الفاعل او المفعول
وفي ذلك دقيقة يعرفها العارف ومن يند في
شبهته القاصرة واما النسخة التي ليس فيها
الضمير فلا يحتاج الى مزيد تقدير واما على النسخة
الاخرى فلان الضمير راجع الى الحمد فيكون
المعنى الصلوة منه تعالى على مرتبة من مراتب
الحمد هي المرتبة الجامعة بجميع صفاته تعالى
اي على حمد يكون حمدا له بجميع صفات الكمال
وفيه اشعار باسمه صلى الله عليه وسلم نفس الحمد
الجامع لله لانه على جميع صفاته تعالى كما مر
تقريره وليس فيه انه صلى الله عليه وسلم متصف
بجميع صفاته تعالى والحاصل نفس الحمد عليه

بالمعنى

بالمعنى الحاصل بالمصدر كما مر او بطريق المبا
لغة كما في رجل عدل كما يشعر به تسمية صلى الله
عليه وسلم بالحماد كما مر انفا فقد ظهر معناه بحمد الله
تعالى على وجه نسخة ذوايق ارباب التحقيق
ويسوغ في حلوق الرضعا الذين لم يفطموا
عن رضاع لبان التقليد من افاريق اخلاف
اسلافهم وقد نزلنا في ذلك الى مداركهم تلميطا
لسعي الحقايق وايصالا لها الى اجوافهم واما
البالغون الى مراتب الرجال
من اهل الكمال الذين اعيدوا بالارزاق
الربانية والاغذية الروحانية فلا يحتاجون
الى ذلك فان قلت ما ذكرته انما يتجه الى
النسخة التي يوجد فيها الضمير ليكون راجعا
الى الحمد ويكون المراد بجامعية الصفات الكمالية

انه مستجمع لوصفه تعالى بجميع صفات الكمال واما
النسخة التي ليس فيها الضمير فلا يجري هذا التوجيه
اذ ليس في اللفظ دلالة عليها قلت يمكن جعل اللام
بدلا عن الاضافة فيرجع الى المعنى الذي مر تفصيله
ومع قطع النظر عن ذلك يمكن ارادة هذا المعنى منه بان
يعني به مرتبة من مراتب الموجودات جامعة لجميع
الصفات الالهية من حيث الدلالة عليها فانك
اذا قلت هذا الكتاب جامع لجميع صفات
زيد لم يتبادر خلافه ايضا فيمكن حمله عليه
من غير تكلف هذا ومن الاصول المعهودة عن ائمة
الكشف والتحقيق انه كما ان للصفات احكاما
في الذوات كالعلم فانه يصير به الذات عالما
والقدرة يصير بها قادرا الى غير ذلك كذلك
للذوات احكاما في الصفات فان العلم بانتسابه

الى

الى الذات القديمة يصير قديما وذاتيا وبانتسا
به الى الحادث يصير حادثا ومستفادا من الغير
وقس عليه الوجوب فانه في ذاته معنى واحد يصير
بالنسبة الى الذات الاحدية وجوبا ذاتيا وبا
لنسبة الى غيره وجوبا غيريا ولا شك انه اذا
قيل ان زيدا متصف بصفات عمرو لم يرد به
اتصافه بتلك الصفات مع الاحكام التي يستفيدها
تلك الصفات من ذات عمرو وكتشخصها
بسبب القيام به وغيره من الاحكام التابعة
لقيام تلك الحقيقة بعمرو بل المراد اتصافه بتلك
الحقيقة من حيث هي وح يظهر وجه آخر لمن
قوله فان اتصافه صلى الله تعالى عليه وسلم
بجميع صفاته لا يستلزم كونه متصفا بها مع احكامها
التي يلزمها من انتسابها الى ذاته تعالى بل المعنى

المفهوم منه على ما مر تحقيقه هو اتصافه وتحققه
بتلك الصفات من حيث هي مع قطع النظر
عن الاحكام الناشئة من خصوصية ذاته تعالى
على قياس ما مر من اتصاف زيد لصفات عمرو
وما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم
خلق الله ادم على صورته والمراد من الصورة
الصورة التي يرجع الى الصفة كما يقال صورة
المسئلة كذا على ما حققه الامام حجة الاسلام
وغيره من الائمة الاعلام انما يبتني على ما اشرنا اليه
من تجريد الصفات من الخصوصيات الناشئة
من انتسابها الى الذات المقدسة تعالى كما
لا يخفى على من له ادنى فطنة وانت اذا تاملت
وجدت ان حقايق الصفات الالهية اذا
جردت عن الخصوصيات الناشئة عن الاضافة الى

الذات

الذات كالعدم والكمال الناشئة من
انتسابها الى الذات المقدسة تعالى صح
اتصاف النبي صلى الله عليه وسلم بها كالعلم
اذا جرد عن الذاتية والكمال والشمول اللازمة
لذاته تعالى والقدم اذا جردت عن الذاتية
الكمال والشمول اللازمة لذاته تعالى وقس
عليها غيرها ولا يمكن الاتصاف به هو الصفات
من حيث الامكان التابعة الذات وورد النهي
عن اطلاقه على غيره تعالى فانما يرجع الى اللفظ
لا يهامه ثبوت الاحكام التابعة للذات وليكن
هذا اخر الكلام في هذا المرام فان المنصف الفطن
ينقنع بهذا القدر والمعاند لا يزيده هذا النمط
من الكلام الا استكبارا وعنادا كما قال الله
تعالى وان يروا كل اية لا يومنوا بها حتى

إذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا
إن هذا إلا أساطير الأولين ولقد صدق
بقراط حيث قال في الفصول البدن الذي
ليس بالنقي كلما غذوته فقد زدته شرا
والكلام في أصل الرسالة مع الفرقة الأولى
فكان من اللائق أن لا يلتفت إلى غيرهم لكن
لما كان إسعاف مقترحك ابنائي دين المروة
ونرصا في شرع الفتوة أقدمت على هذه الكليات
والله يجعلها سببا لانتفاع الطالبين
الصادقين ويعصمنا عن رذائل أخلاق
الهمج المنافقين ويبلغنا وإخواننا إلى
ينكشف الغين عن العين ولا يشوب
في نظرنا الصديق بالمين ويرتفع
البين عن البين ويندفع الكيف

والأين

والأين والصلوة والسلام على من دنى
فتدلى إلى أن جاوز قاب قوسين
وعلى أصحابه المتزكين من كل شين
الفائزين بسعادة النشأتين
وسيادته تم الرسالة الموسومة
بخطبة الزوراء المنسوب
بجلال الدين عليه
رحمة الباري
سنة ١٢٧٤
٤٢ ص
تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لذاته لوليه بذاته والصلاة منه على المرتبة
الجامعة بجميع صفاته وبعد فهذه نبذة من الحقايق
بل زبدة من الدقايق منبئة عن تشبيهات منبهة على تنبيهات
تنبه الراقدين على اوطئة الغفلات في ظلمة ليل
الحجب والجهالات فقد طلع الصباح ونادت منادي
الحق حي على الفلاح بل اوشك ان تطلع شمس
الحقيقة من مغربها وتقع الامثال الواردة على السنة
النبوات في مضربها وانها لعلى نمط جديد وطرز
سديد والنظر فيها على ذلك لشهيد قد ابرزها
اي الرسالة

الرحمة

الرحمة الازلية اجابة لدعا صدر عن لسان استعداده
والله الهادي الى سبيل الرشاد ان ربك لبالمرصاد تمهيد
العلة للشيء بالحقيقة ما يكون سببا لنفس ذلك
الشيء فان ما هو علة لظهوره مثلا فليس با
لحقيقة علة له بل الوصف من اوصافه وهو ظاهر
فكون الماهيات غير مجعولة بمعنى ان كون الانسان
انسانا مثلا غير محتاج الى الفاعل لا ينافي ما ذكرناه
اذ يعني به انه ابدا وانه ليس للفاعل وبعد ذلك
لا تحتاج الى تاثير اخر في كونها هي ونفي الاحتياج اللاحق
لا ينافي الاحتياج السابق فاحسن تدبره تذكره
واستبصار اما تبين بما قرع سمعك في الحكمة
الرسمية من ان حدوث شيء لا عن شيء محال
ان الشان في الحدوث الذاتي ايضا كذلك الا ما يسر
ان يحدس ذلك فاذن المعلول ليس مباينا للذات

العلة شأن من شئونه ووجه من وجوهه
حيثيته من حيثياته الى غير ذلك من الاعتبارات
اللائقة تبصرة فالمعلول اذن ليس الا اعتباراً
خاصاً فان اعتبر من حيث نسبته الى العلة وعلى
نحو الذي انتسب اليها كان له تحقق وان اعتبر
ذاتاً مستقلاً كان معدوماً من هذه الحيثية
بل ممتنعاً تشبيه السواد ان اعتبر على النحو الذي
هو في الجسم اعني انه هيئة للجسم كان موجوداً
وان اعتبر على انه ذات مستقلة كان معدوماً
والثواب ان اعتبر صورة في القطن كان موجوداً
وان اعتبر مبايناً للقطن ذاتاً على حياله مستقلة
ممتنعاً من تلك الحيثية كان صح فاجعل ذلك
مقياساً لجميع الحقائق تعرف معنى قول من قال الاعيان
الثابتة ما شمت رائحة الوجود وانها لم تظهر ولا

تظهر

تظهر ابداً بل انما يظهر رسمها تنبيه لما كان
منتهى سلسلة العلية واحداً وان الكل معلول له اما
ابتداء او بواسطة فهو الذات الحقيقة والكل
شئونه وحيثياته ووجوهه الى غير ذلك من
العبارات اللائقة فليس في الوجود من الاعتبارات
ذوات متعددة بل ذات واحدة لها صفات متكثرة
كما قال الله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك
القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
تذكرة اخرى كانك قد تفطنت فيما نبهت عليه في
المباحث النظرية من ان انعدام الشيء بالمرة محال
ان كل ممكن لما كان جائز العدم لذاته فلا يجوز
انتفاء ما هو الذات بالحقيقة اذ لا بد لكل شيء
جائز الزوال من شيخ ذات باق وينتهي الى ما لا
يتطرق اليه جواز العدم مطلقاً والا لكان له شيخ

آخر ويتلبس حينئذ فاذن كل شيء هالك
الا وجهه والواجب واحد فاتحدت الممكنات كلها
في ذلك الشيء الباقي كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى
وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ تنبيه فزوال المعلول
بالحقيقة ظهور العلة بطور آخر وتجليها بوجه
نسبي مغاير للوجه الاول فهو اذن مزايلة العلة
لاعتباراته وتطوره في شئون ذاته ازا متدعم
وانارة فهم نسبة الاول الى الثواني اتم جميع النسب
لا يشابهها شيء من النسب حتى المشابهة ولا يباينها
شيء منها كل المباينة فكل ما قيل او يقال في تقريب تلك
النسبة الى الافهام فهو بعيد من وجه وقريب
من وجه اعني انه ان حمل على انه منطبق على حقيقة
الامر كان مبعدا وان لوحظ على الوجه الذي به يناسب
كان مقربا فلا تظنن انه تعالى مادة الممكنات او معروض

لها الى

لها الى غير ذلك من الاعتبارات التي توهمها
العبارات فلاكل ما املت عيون الظبا بروس شعر
وان قميص حيط من نسج تسعة وعشرين حرفا عن
معاليه قاصر * اذا اعتبرت الامتداد الزماني الذي بطوطا
هو مجيد التغير والتبدل وعرش الحوادث الكونية
بما يقارنه من الحوادث جملة واحدة وجدته شانا
من شئون العلة الاولى محيطا بجميع الشئون
المتعاقبة ثم ان امعنت النظر وجدت التعاقب
باعتبار مضض حدود ذلك الامتداد وغيبوبتها
بالنسبة الى الزمانيات الواقعة تحت حيطته واما
المراتب العالية عليه فلا تعاقب بالنسبة اليها
بل الجميع متساوية بالنسبة اليها متحاذية في الحضور لديها *
فاظنك يا على شواهق العوالي ليس عند ربك صباح *
ولا مساء * تنبيه اذا احدث امتدادا اختلف الاجزاء في اللون *

كحب اختلف اللون في اجزائه ثم امررته محاذاة
ذرة او غيرها مما يضيق حدقته عن جميع ذلك
الامتداد اليس تلك الالوان المختلفة متعاقبة
في الحضور لديها لضيق حدقتها منه وبتة في
الحضور لديك لقوة احاطتك فاعتبروا
يا اولي الابصار كشف غطاء عيناك في طرحهذا
الوطاء قد انكشف لك الغطاء واطلعت على
نفايس اسرار لم ينكشف الى الان قناع الاجمال
عن جمال حقايقها واستطلعت طوالع انوار
لم تطلع قبل هذا من مشارقها منها وجدانا لمة
علم الاول تعالى بالماضي والمستقبل والحال على
وجه يتعالى ويتقدس عن التبدل والانتقال
فانه مما خفي على كثير من اهل الجدال حتى تاهوا
في تيه الضلال ووسعوا دائرة القيل والقال

ومنها

ومنها كيفية وجود الحوادث وزوالها والتخلص
عن الشبهة التي يلزم على تحقيق سبب ماليها
على طور اهل النظر وعن التكلفات الشاقة
التي يلتزمونها في ذلك على النحو الذي يلايم
طباعهم ويوافق ماقرع من صدا كلمات ائمتهم
القابرين اسماعهم مما لا يخفى بشاعته على من خلص
ذائقته عن مرارة المرا وسلم بصيرته عن غشاوة
الامترا ومنها سر النسخ وحقيقته والتدليس
فيه ما يوهم نقضا فان حكم الله ونبي بجازي او نقضا
الحكم التكويني وكان التعاقب هنالك
في نظر المحبوسين في مطمورة الزمان الملاحظين
من مضيق كوة الحال فكذا الحال ههنا لا تغير
ولا انتقال الا نظر من يتغير عليه الماضي والحال
والاستقبال تذكرة اليست الحقيقة الواحدة

تظهر على البصر بالصورة المعينة المكتنفة بالعوارض
المادية بشرط حضور المادة وملازمة وضع معين
من محاذاة وقرب وعدم حجاب الى غير ذلك
وهي بعينها تظهر في الحس المشترك بصورة
تشابهها من غير تلك الشرايط وهي في الخيال
تقبل التكثر بحسب الاشخاص كصورة زيد وعمرو
وبكر ثم تظهر تلك الحقيقة في العقل بحيث
لا تقبل التكثر وتصير الافراد المتكثرة في الصورة
المبصرة والمتخيلة متحدة في الصورة العقلية ثم
الصورة العقلية متفاوتة في قبول التكثر فان صور
الانواع من حيث خصوص نوعيتها متكثرة وهي
من حيث صورة جنسها واحدة وهكذا الى
جنس الاجناس فيتحد في صورته جميع الانواع
لكن يمتاز عن جنس اخر يقابله واذا اعتبرت

المفهومات

المفهومات ما يشمل جميع الحقايق والاعتبارات تحد
الكل في صورة كالشيء والممكن العام مثلا
فاذا تذكرت ذلك فتحدس ان الصورة ولو
عقلية غير الحقيقة بل هي ملابسها المختلفة عليها
المشاعر والمدارك ثم ان تلك الحقيقة مع وحدتها الذاتية
قد تظهر في صورة متكثرة متخالفة الحكم بصور الاشخاص و
قد تظهر في صورة واحدة كما في الصور العقلية والملكان
المتلبسان في الصورة موطن قد يتحدان فيها في موطن اخر
فقد يتعاكس الصورتان في الموطنين اعني انه تظهر
احديهما بصورة خاصة في موطن والاخرى بصورة
اخرى في ذلك الموطن ثم يظهران في موطن اخر
على عكس الصورتين فتظهر هذه بالصورة التي
كانت للاخرى والاخرى بالصورة التي كانت لهذه
كالعلم اذ يظهر في الرؤيا بالصورة اللبنية الى غير ذلك

من الامور المعلومة بممارسة التعبير فافهم ذلك
فانه مدرك عزيز المنال تنبيه كانك فيما قرع سمعك
من هذه المقدمات اطلعت على حقيقة الانطباق
بين العوالم بل على حقيقة العالم بل انكشف عليك
اسرار غامضة في حقيقة المبدا والمعاد وتيسر عليك
مشاهدة الواحد الحقيقي في المتكثرات من غير شوب
ممازجة ولا انفصال وتسلقت به الحقايق ما انباه
عنه لسان النبوات من ظهور الاخلاق والاعمال في
المواطن المفارقة بصور الاجساد وكيفية ورث
الاعمال وسرايتها الاولاد وبصورة الاخلاق الغالبة
واطلعت على سر قوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين
قوله تعالى الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما
يأكلون في بطونهم نارا وقوله الخاتم الفاتح عليه وعلى
آله افضل الصلاة والتحية الذين يشربون في آنية الذهب

والفضة

والفضة انما يجرجر في بطونهم نار جهنم وقوله
عليه الصلوة والسلام ان الجنة قيعان وان
غراسها سبحان الله وبحمده الى غير ذلك
من غوامض الحكم والاسرار الالهية وعلمت ان
جميع ذلك على الحقيقة لا على المجاز والتاويل
كما انتهى اليه نظر بعض المتوغلين في الفحص عن
الحقايق بطريق البحث البحت فانه قصور
ظاهر كما لا يخفى شك وتحقيق لعلك تقول كيف
يكون العرض بعينه هو الجوهر وكيف يكون
العين والمعنى واحد والحال ان الحقايق
متخالفة بذواتها فنقول قد لوحنا اليك ان
الحقيقة غير الصورة فانها في حد ذاتها وصرافة
سذاجتها عارية عن جميع الصور التي تتجلى بها
لكنها تظهر في صورة تارة وفي غيرها اخرى والصور

متغايرتان قطعاً لكن الحقيقة المتجلية في الصورتين
بحسب اختلاف الموطنين شيء واحد نسبيه ما أشبه
ذلك بما يقوله اهل الحكمة النظرية ان الجواهر
باعتبار وجودها في الذهن اعراض قائمة بانفسها
مستغنية عن غيرها فاذا اعتقدت ان حقيقة
تظهر في موطن بصورة عرضية محتاجة وفي آخر
بصورة مستقلة مستغنية فاجعل ذلك
ثانياً لك نكتة صولة تنوطبعك عنه
في بدو النظر حتى يأتيك اليقين وتعقد
الافق المبين وترى بعين العيان ما يعجز عنه
البيان وتشرف على حقيقة قول سيدنا النبي
المبعوث لتتميم نبأ الانبياء والابناء الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا زيادة سعة ارأيت
الحقيقة الواحدة كيف ظهرت على القوة العاقلة
بصورة وحدانية لطيفة مجردة ثم ظهرت على
الحواس بصورة متخالفة كثيفة مادية مكانية
تنزلت مع النفس عن مرتبة تجردها ووحدتها
الى التكثف والتعدد فاذا وصلت النفس
الى مرتبة الحواس وصلت هي الى غاية التكثر
والتكثف فاذا ترقت الى مرتبة التجرد توحدت
هي فالحقايق مع النفس صعوداً ونزولاً لانها
اذن موجودة في النفس لا خارجاً عنها وهي
تصاحبها في مواطنها المختلفة وتنصبغ في كل موطن
من مواطنها باحكام من الوحدة والكثرة
واللطافة والكثافة ونحوه ثم اقول شان العلم

تكثر الواحد وتوحيد الكثير رمز فالمثير الذي هو
محدث الكثرة انما هو بالنفس فاذا اغمضت عنها
وعما يظهر عليها في مدارك هبوطها ومدارج
صعودها ما وجدت الا عينا سازجة عن كل
ميز وغيرية بل ما وجدت ما وجدت اذ وجدت
فاعرف المصباح فقد طلع الصباح تنبيه
فالنفس كالطرة مادة جميع الصور وارض كل
الحقائق اذ به ينبت اصولها وفيها ينبت
فروعها فهو الكتاب الجامع والاسم الاعظم
والعرش المحيط الذي هو مستوى الرحمن المفيض
بالرحمة الايجادية ظهور جميع الممكنات تنفصيلها
وبها وفيها يتحد النفس الرحماني الواحد في حد
ذاته فالحقيقة واحدة ما دامت عقلا صرفا فاذا

تحركت

تحركت هابطة وظهرت في النفس عددتها
النفس عما لها من الاستعداد الذاتي لقبول احكام
التنزلات فصارت عددا وهذا معنى قول قدماء
الاساطين من الحكماء: العدد عقل متحرك
فاعرفه فقد انكشف لك الامر بقدر ما يمكن كشفه فاعلم
تكملة في تحقيق النفس الانساني ثم ان النفس
لما تم بشعورها امر الظهور افاضت امر الاشعار بنفسها
الى الهواء المقطع بالتقطيعات الحرفية فكما ان النفس
الرحماني ظهر فيها وبها بصور الحقائق المتعددة ظهر
نفسها الانساني ايضا بسببها بصور الكلمات المختلفة
فكانها صدى لاصل الحقائق او عكس لصورها
انعكست منها لشدة صقالتها الى ما بينها من
الهواء لما بينه وبين الروح الحيواني الذي هو
مستواها اولا من المجانسة ثم ذلك الصدى:

اي علم منفصل

مارجع الا الى النفس وتلك العكوس ما ظهرت
الا عليها فرجع الامر كله الى النفس فاذا رجعت الى الله
فقد تم الامر الا الى الله تصير الامور ختم ووصية قد اودع
في تلك الفصول اصول ان افهمتها سهلت عليك
الغوامض الآبية واتضحت لديك الحقايق المحجبة
فصنها عن غير اهلها ولا تضنن بها على اهلها فان
بذل الاول ضلال واضلال وفعل الثاني ظلم ووبال
وعليك بمعرفة الاشتباه بكثرة الاختبار واياك
والاغترار بظواهر الآثار فهذه الطبقة اعز من الكبريت
الاحمر بل لا تكاد توجد الا في الاقل الاندر واعلم
ان ما يلحقك من الاذية في سوقها الى اهلها
اهون مما يلزمك في افشائها عند غيرهم فان
الاول تأخير والثاني تفويت والمؤخر يتدارك
دون الفائت وانت تعلم ان الزمان قد فشا فيه
الحسد

الحسد والعناد وشاع الجهل والاصرار في البلاد
فكن على بصيرة في امرك ذا عزيمة في سرك و
جهرك وتيقن ان بث الحقايق الا الى اهلها
مذموم في الطرائق كلها وقد تواردت بذلك
الانذارات النبوية وتعاضدت فيه الاشارة
الولوية وتضيق صدرك ممن ينكر قدرك
وكن كما قال افلاطون لا يضرك جهل غيرك بك
علمك بنفسك وكن متعرضا لنفحات الله في ايام
دهرك فان للاوقات خواص يعرفها العارفون
واذا اوردك رايد النظر هذا المرتع المقدس
والموقف المونس فقل لاهلك من القوى
الدراكة امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم
منها بقبس او اجد على النار هدى فاخلع
نعليك انك بالواد المقدس طوى ولاتنعة

بحبال خيال اهل الجدال فانه سحر مفترى والق
ما في يمينك تلقف ما صنعوا ان ما صنعوا كيد
ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى ولا تنسني
في اوقاتك واشركني في صالح دعواتك و
الصلوة والسلام على القدسيين خصوصا
سيدنا سيد الكل في الكل وعلى آله وصحبه
اجمعين والحمد لله رب العالمين

تمت تحرير هذه الرسالة
حرره [illegible]
سنة ١٢٧٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن هو محمود بلسان كل حامد بل يرجع الى جناب كبريائه جميع المحامد والصلوة والسلام على سيد خلفائه الجامع لجميع صفاته المظهر للاسم الاعظم المظهر لجميع كمالاته وعلى آله الطيبين وعترته الطاهرين اما بعد فيقول احوج الخلق الى الغنى البارى كمال ابن محمد بن حبيب بن محمد على اللارى غفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم كانت الرسالة المشهورة الموسومة بالزوراء الكاشفة عن دقايق احوال المبداء والمعاد باوجز الفاظ وابلغ عبارات فى اداء المراد التى صنفها الاستاد المحقق والنحرير المدقق الذى صح ان يقال فى شانه عند ابراز علومها استاد البشر والعقل الحادى عشر الاجل الافضل الاكمل الاوحد جلال الحق والعرفان والحقيقة والايقان محمد قدس سره الاصفى هذا بكاسه الاوفى كما قال فى شرحه هى من خصايص الزمان اذ قد احتوت على اسرار لم يكن مكشوفة القناع الى الآن بل على ابكار لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وكان شرحه الذى صنفه الاستاد ايضا كالمتن فى غاية الايجاز والاجمال ونهاية الاختصار والاشكال ولم يتفق له شرح آخر واف بتفصيل مجملاته وحل مشكلاته اردت ان اشرح المتن والشرح كليهما شرحا موضحا لدقايق مع تفصيل المجملات مبرزا لحقايقه مع حل المشكلات واستعنت الله تعالى واستجزته فى ابراز هذا الشرح المرجو منه سبحانه محافظته عن معارضة الحساد والمبى دلة والجرح متوسلا به على طريقة الاستاد الى روح من هو لمدينة العلم باب وفى بيان الحق كلام ناطق بالصواب اسد الله وسيفه المسلول الذى لبيان مرتبته يقول شعر انا النبا العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب ووصى

سيد المرسلين واخوه الذى خلق من جوهره وساقى المستعدين محاضه من مشرب كوثره اعنى امير المؤمنين ويعسوب الدين ابا الائمة المعصومين وسيد الاوليا والمتقين شعر اخو احمد المختار صفوة هاشم ابو السادة الغر الميامين مؤتمن وصهر امام المرسلين محمد على امير المؤمنين ابو الحسن هما ظهرا شخصين والنور واحد بنص حديث النفس والنور فاعلمن هو السيد المأمون فى كل حطة وان لم ينج الهلكى ولايته فمن عليهم صلوات الله ما لاح كوكب وما هب مرهف النسيم على غصن اللهم ارزقنا الاكتحال بذرور تراب عتبته وتلاوة هذا الشرح على حرم ساحة روضته فجاء بحمد الله تعالى بعد الاتمام كما يرتضيه العلماء الاعلام ومتينا بتحقيق الرموز العزيزة من الجود والاعتساف ان يصحح مواضع الخطاء والخلل ويصلح مواقع القصور والذلل بشريطة المهارة والتفطن الفائق مع الامعان فى التامل والتدبر والتفحص والاستكشاف اللايق مع اتمام النظر والتفكر فان شانى بل شان نوع الانسان الخطاء والذلل والنسيان وان امثال تلك المباحث دقيقة من قبيل سهل الممتنع الذى لا يقف ولا يطلع على حقيقته الا واحد بعد واحد من اكابر العلماء ولا يهتدى بكنهه الا وارد بعد وارد من اعالى العرفاء ولقد صدق ما قال بعضهم فى بيان هذه الحال شعر كيف الوصول الى سعاد ودونها قلل الجبال ودونهن حتوف الرجل حافية وما لى مركب والكف صفر والطريق مخوف واسأل الله الفياض الوهاب الهام الصدق والصواب واعلام الحق فى كل باب مع التثبت والاطمينان والرسوخ والاتقان وان ينفع به العالمين الراسخين العاملين وان يجعلها ذخرا لنا ولسائر الطالبين فى يوم الدين وها انا اخوض فى شرح الكتاب مستعينا بالعليم التواب قال المص رحمة الله عليه الحمد لذاته لوليه بذاته الضمير الاول راجع الى الحمد وكذا الثانى وضمير بذاته راجع الى الولى اى الحمد يختص من حيث ذاته بمن هو وليه بذاته وهو الله تعالى يعنى انه لا يحتاج فى رجوعه اليه الى توجيه حامد اياه اليه فان حقيقة الحمد اظهار

الصفات الكمالية سواء كان ذلك الاظهار باللسان او بغيره فان
قيل التعريف المشهور للحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم فكيف يوافق هذا
التعريف قلنا هذا التعريف باصطلاح اهل الكشف والعيان والتعريف
المشهور باصطلاح علماء النظر والبيان ولا محذور في تخالفهما اذ لكل احد ان
يصطلح على ما شاء على انا نقول يمكن التوفيق بينهما بان يقال ليس المراد باللسان في
التعريف المشهور العضو المخصوص والا لم يكن الباري عز وجل حامدا لنفسه ولا
لغيره وهو ظاهر البطلان كما لا يخفى بل المراد به قوة التكلم وحقيقة التكلم في عرف
اهل التحقيق ليس الا الافاضة والاعلام مع الشعور والارادة من المفيض المعلم
والاخفاء في ان قوة التكلم بالمعنى المذكور موجود في اللسان وغيره وعلى هذا
لا حاجة الى قيد باللسان لان الثناء والاظهار المذكور لا يكونان الا بقوة التكلم
واما قولهم على جهة التعظيم فهو غير محتاج اليه في شيء من التعريفين اما في التعريف
المشهور فللاستغناء عنه بلفظ الثناء الدال على قصد التعظيم واما في هذا
التعريف فلان المراد به اظهار الصفات الكمالية من حيث انها صفات كمالية
كما هو المشهور من اعتبار قيد الحيثية في كثير من التعاريف وقد صرح الاستهزاء
عن ظاهر حاجة الى الاخذ على جهة التعظيم وبعد تحقيق ما قلنا ظهر لك ان حقيقة
الحمد اظهار الصفات الكمالية ش وكل كمال هو له وهذا الحكم على قاعدة الموحدين
من اهل الكشف ظاهر لا ستره فيه وصاحب فصوص الحكم وغيره من
المحققين المكاشفين قدس الله تعالى اسرارهم قد صرحوا بهذا الحكم في كثير من
مؤلفاتهم والى هذا المعنى اشار قدس سره في التائية فقال شعر وصرح باطلاق
الجمال ولا تقل بتقييده ميلا لزخرف زينة فكل مليح حسنه من جمالها
معار له بل حسن كل مليحة بها قيس لبنى هام بل كل عاشق كمجنون ليلى
او كثير عزة ولذا الحال على مذهب القائلين بانه لا مؤثر في الوجود الا الله
تعالى اعني الاشاعرة والاشراقيين والمحققين من المشائين واما على
مذهب المعتزلة فظهور هذا الحكم يحتاج الى ادنى تامل واذا كان كل كمال فهو له ش
فكل حمد فهو له سواء وجه اليه او الى غيره بل هو الحامد والمحمود عند الموحدين المحققين
ش لانه هو المظهر لكمال نفسه وان اظهرها على لسان غيره او افعاله او احواله بل على لسان كل موجود

ممكن

ممكن سواء كان جوهرا او عرضا فعلى هذا يكون مطلق حقيقة الحمد سواء
كان مبنيا للفاعل او للمفعول مختصا به تعالى كما دل عليه بلام الجنس والاختصاص
والصلوة منه على المرتبة الجامعة لجميع صفاته وفي بعض النسخ على مرتبته بالضمير بدلا
عن اللام ش الصلوة من الله تعالى الرحمة والظاهر ان هذا بناء على المشهور
من قولهم الصلوة من الله تعالى الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن الانبياء
الدعاء وقال بعض المحققين الصلوة في اللغة الدعاء والمراد بها الرحمة مجازا واذا نسبت
الى غيره تعالى كان المراد طلب الرحمة وتفصيل الكلام فيه غير مناسب للمقام
ش وهو اي الرحمة عبارة عن افاضة الخير والكمال والوجود منبع
كل خير وكمال وانما سائر الكمالات متفرعة عليه فان ثبوت كل شيء
لشيء متفرع على وجود الشيء المثبت له بديهة ش وغاية الكمال
التجلي بجميع صفات الله تعالى واسمائه كما ورد في الخبر الصحيح وهو
المصرح به في كلام الصوفية والحكماء ش والقابل للفيض الوجودي
ما يتفرع عليه من الكمالات اولا من حيث حقيقة النورية لقوله عليه
السلام اول ما خلق الله نوري وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
كنت نبيا وآدم بين الماء والطين ش وآخرا من حيث نشأته
الصورية الظهورية هو الحقيقة المحمدية الجامعة لجميع الصفات الالهية
فكل رحمة فهي له بالذات اذ هو قابل لكل فيض يصدر من المبدأ تعالى
اولا وبالذات ش ولغيره كائنا ما كان من الممكنات جوهرا او عرضا
ش بالتطفل والعرض بواسطته ووسيلته صلى الله تعالى عليه وسلم
ثانيا والى هذا المعنى اشار بقوله سبحانه وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين كما هو المفهوم من الجمع المحلى باللام فعند التحقيق هو
الشفيع المشفع في افاضة الرحمة الرحمانية والرحيمية العامة والخاصة
مطلقا سرا وجهرا ش فالصلوة من الله تعالى بذاته له سواء اسندها
له احد او لم يسندها اذ هو صلوات الله وسلامه عليه قابل لكل
رحمة فاضت منه تعالى اولا وبالذات ش فظهر التوافق بين
القرينتين قرينة الحمد وقرينة الصلوة كما لا يخفى واعلم ان بعض

ان قيل من صلى على المرتبة الجامعة يقتضي ان يكون الحمد مختصا بالحقيقة كما ان حقيقة الحمد مختصة بالحق سبحانه وتعالى كذلك رحمته الاسمائية والصفاتية الاسمائية الاحدية الكاملة الجامعة لجميع تجليات مخصوصة بهذه المرتبة وهي الحقيقة المحمدية الاسمائية متحققة من تجليات تلك ويتفيض منها الى سائر المراتب العلمية والعينية الرحمة الى تلك المرتبة الى معه التي هي مظاهر تلك المرتبة استعدادا تها وقابلياتها وتجلياتها على قدر تفاصيل تلك المرتبة فان تلك المراتب الحضرة الجامعة تفاريق تلك الجملة وعسى ان يكون فيما تلونا عليك اشارة

من تصدى لشرح الكتاب اورد على قوله والصلوة منه على مرتبة الجامعة
لجميع صفاته ثلثة ابحاث فقال فيه ابحاث احدها ان جعل الاشياء مراتب
للحق عز اسمه غير صحيح لانه يستلزم قبول حقيقته التجزي والانقسام وذلك
دليل الامكان الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان مرتبة للحق عز وجل امتنع توجه
الصلوة منه اليه فكان ذلك بمنزلة والصلوة منه على نفسه الثالث انه ان اراد
بكون النبي عليه السلام جامعا لجميع صفاته تعالى اثبات ذلك له حقيقة يرجع الى
اتحاد فهذا اذا امتنع الكون كله لا اختصاص له بالنبي عليه السلام وان
اراد اثبات ذلك له ظاهرا الخصوص تعينه فهو خال عن بعض اجناس
الصفات كالوجود الذاتي بلا خلاف وكالقدم عند المليين
جميعا والمتأخرين من الفلاسفة القائلين بحدوث النفس
وكالخلق عند المحققين من المتكلمين القائلين بان العبد
كاسب لا خالق هذا عبارة المعترض بعينها في الابحاث الثلثة والاستاد
المحقق رحمه الله تعالى لدفع الاعتراضات الثلثة كتب حاشية طويلة بل رسالة
مشتملة على كثير من التحقيقات والمعارف فرأيت ان انقل ما هو المقصود
منها بعباراتها وان كانت رضية بسيطة واشرح بعض مواضعها
الذي يطلب الشرح والايضاح والله سبحانه هو مفيض الصدق
والصواب وهو المعطي التحقيق والايقان في كل باب قال رحمه الله
تعالى في تلك الرسالة حاشية من الامور البينة ان كل موجود
من الممكنات يدل على وجود صانعه المتصف بصفات الكمال دلالة
عقلية قطعية وقد بين كيفية دلالة الممكنات على صانعه في الكتب العقلية
الكلامية والحكمية مفصلة مشروحة فليطلب منها حاشية فهو ان هذا الموجود
الممكن حاشية بهذا الاعتبار اي باعتبار تلك الدلالة حاشية
مظهر له ومرآة عند اهل العقول الناظرين اظهارا كاملا بحيث ليس فيه
شائبة نقصان وخطأ وهو ايضا مظهر لجميع صفات كماله سبحانه
حاشية وقد عبر الله تعالى عن تلك الدلالة في القرآن المجيد بالتسبيح والحمد حيث قال عز وجل وان من شيء الا يسبح بحمده

ولكن

الرحمة على الاعيان الثابتة استعدت
الاعيان للرحمة الرحيمية الاسمائية
المسماة بالفيض القدسي وهي افاضة
كمال الوجود لتلك الاعيان احاطة
معلوم الاسم بحجوبة الكيفية التي من
انا ربها اتصاف تلك الاعيان بالوجود
الاضافي والكمالات المترتبة عليه وبهذا
محمد او الرحمة السابقة هو الوجود
الروحاني لتلك الحقيقة المسمى بالقلم
الاعلى والعقل الاول ومظهر كمال فضل
ان الرحمة نفسه تخصيص تلك المرتبة
الجامعة كما اشار اليه المصنف رحمه
الله تعالى

ولكن لا تفقهون تسبيحهم وهذا ما قال جمهور المفسرين في هذه
الاية واما المحققون من اهل الكشف فيحملون الحمد والتسبيح هنا على
المعنى الحقيقي المتبادر ويستدلون عليه بحديث تسبيح الحصا وغيره من الاحاديث
الصحيحة الدالة على صدور الكلام من الجمادات والنباتات بل يثبتون الحيوة
والعلم والكلام والقدرة وغيرها من صفات الانسان لجميع الاجسام من البسائط
والمركبات ويقرب مما قالوا ما ذهب اليه كثير من الاشراقيين من اثبات
النفس المجردة الناطقة لجميع النباتات والجمادات قال صاحب فصوص الحكم
رضي الله عنه في اول الفص الايوبي اعلم ان سر الحيوة سرى في الماء فهو اصل
العناصر والاركان ولذلك جعل الله من الماء كل شيء حيا وما ثم شيء الا
وهو حي فانه ما من شيء الا وهو يسبح بحمده تعالى ولكن لا يفقه تسبيحه الا الكشف الهي ولا
يسبح الا حي فكل شيء حي وقال في اوائل الفص الاسحقي فلا خلق اعلى
من جماد وبعده نبات على قدر يكون وذو الحس بعد النبت والكل عارف بخلاقه ايضاح كشف وبرهانا بذا قال سهل و
المحقق مثلنا لانا واياهم بمنزل احسان فمن شهد الامر الذي قد
شهدته يقول بقولي في خفاء واعلان وقال في اواخر الباب
الثاني عشر من الفتوحات قد ورد ان المؤذن يشهد له مدى صوته
من رطب ويابس والشرائع والنبوات مشحونة من هذا القبيل ونحن
زدنا مع الايمان بالاخبار الكشف فقد سمعنا الاحجار يذكر الله سبحانه
رؤية عين بلسان نطق تسمعه اذاننا وتخاطبنا مخاطبة العارفين بجلال
الله عز وجل مما ليس يدركه كل انسان وقال العارف المصري عمر ابن
الفارض قدس سره في التائية شعر والسنة الاكوان ان كنت واعيا
شهود بتوحيدي بحال فصيحتي وقد صرح رضي الله عنه في غير فصوص
الحكم والفتوحات بهذا المعنى في مواضع من مؤلفاته وتلميذه اعني العارف
المحقق صدر الدين القونوي قدس سره صرح ايضا في بعض مصنفاته بل صرح
اكثر العرفاء المكاشفين به كما لا يخفى على من تتبع مصنفاتهم حاشية
ولا كان نوع النطق والا مر المقصود منه الاعلام بل حقيقة النطق والكلام

عند ائمة الكشف والتحقيق ليس الا الاعلام بشرط الشعور والارادة كما
مر آنفا حاشية عبر سبحانه عن هذه الدلالة بالنطق في قوله تعالى انطقنا الله الذي
انطق كل شيء الاية وقد يقع للنفوس المشرقة في بعض النسخ بالقاف وفي بعضها
بالفاء والاول انسب حاشية ان ينفق لهم محاكاة هذه الدلالة بالنطق الذي
هم يسمعونه كفاحا اي مواجهة قال اصمعي كافحوهم اذا استقبلوهم في
الحرب وفي الحديث اني لاكفحها وانا صائم اي اواجهها بالقبلة حاشية
كما ورد في الحديث المشهور من سماع اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بسبب استضاءة مشكوة مشاعرهم ولا يخفى عليك شدة المناسبة بين
المشكوة والمشعر حاشية بانوار صحبته صلى الله تعالى عليه وسلم تسبيح الحصا
في كفه المقدسة والاحاديث الصحيحة الدالة في نطق الاشجار و
تسليمها لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرة مشهورة ونقل
في الرسالة القشيرية عن امير المؤمنين ويعسوب الاولياء
الموحدين علي النبي وعليه الصلوة والسلام انه قال ذات ليلة
سمع صوت ناقوس النصارى هذا الناقوس يقول التسبيح الفلاني ونحو
ذلك منقول عن كثير من اكابر الاولياء واقول على قاعدة الصوفية
الموحدة لا يبعد ان يكون الواقع كذلك لان ذاته تعالى مستلزم
للحيوة والعلم والكلام وغيرها من الصفات وهو بذاته مع جميع الممكنات
فيلزم تحقق جميع تلك الصفات في كل منها غاية الامر ان يكون
تلك الصفات في الموجودات متفاوتة في الظهور والخفاء بحسب
تفاوت استعداداتها حاشية وقد بالغ بعض ائمة الكشف والتحقيق
حتى قال خرق العادة انما هو في سماع ذلك التسبيح لا في نفسه فانه
واقع دائما بل الظاهر من كلام اكثرهم واللازم من بعض قواعدهم هو هذا
كما قلنا آنفا اقول ويحتمل ان يكون السر في سماع اصحابه صلى الله تعالى
عليه وسلم تسبيح الحصاة وتسليم الاشجار لرسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ونحوها مما سمعوه اكابر الاولياء هو ان الموطن
الدنيوي بالنسبة اليهم كالموطن الاخروي في تجردهم وانخلاعهم عن

انظر ان صح هذا التسبيح بالكتابة بقلة الفائدة والمذكور في الرسالة المذكورة قال رضي الله عنه يقول سبحان الله حقا حقا ان المولى صمد يبقى

مقتضيات

عن مقتضيات القوى الجسمانية فهم من الذين ماتوا قبل ان يموتوا
وقد تقرر سماع شهادة الاعضاء من الالسنة والايدي والارجل وغيرها على
الاعمال لكل احد في موطن الاخرة اذ لكل موطن من المواطن خاصية ليست
في موطن الاخر كموطن الخارج والاحساس والتخيل والتعقل فان
لكل منها خاصية ليست للاخر قال الله تعالى يوم تشهد عليهم
السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال سبحانه اليوم
نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
والظاهر ان المانع من السماع في موطن الدنيا هو النوم الحاصل من الانغماس
والاشتغال بالقوى الجسمانية وبالموت سواء كان اختياريا او اضطراريا يرتفع
النوم ويحصل الانتباه فيحصل الشعور والادراك ولذا قال صلى الله تعالى
عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وهذا الحديث منقول ايضا
من امير المؤمنين ويعسوب الموحدين علي على النبي وعليه الصلوة والسلام
وانت خبير بان هذا السر مخصوص بالعرفاء المكاشفين المنسلخين عن
الابدان كالصحابة وتابعيهم من الاولياء واما سماع نطق الجمادات
والنباتات للكفار عند اظهار المعجزة كما ورد في الاخبار الصحيحة فالظاهر
ان له سرا آخر وان كان مثل هذا السر ايضا محتملا هنا بان يقال النفس
العالية التي للنبي اعني النبي عليه الصلوة والسلام بطبيعتها اصلح
العالم العنصري يتصرف في نفوس الكفرة الفجرة في ساعة مخصوصة
بان يجعلها فيها فارغة عن الاشتغال التام بالكدورات الجسمانية المانعة
عن السماع كما للاولياء في اكثر الاوقات فهي متنبهة فيها فتسمع فيها
ما يسمعه الاولياء المشهورون وان سر الاخر محتملة في مطلوبنا والله
تعالى اعلم باسراره حاشية ومن انفس الاصل الذي اشير اليه
في تلك الرسالة من نسبة الصور الى المعاني وكيفية ارتباطاتها
بحسب المواطن المختلفة حاشية لا يحتاج الى مزيد تقرير في هذا
المطلب وسيجيء هذا الاصل مفصلا مشروحا ان شاء الله تعالى حاشية
ثم من المحققين من راى ان كل ذرة من ذرات الوجود او كل موجود

ممكن خاصية ومظهر لبعض الصفات الكمالية الالهية وهو الصفة الغالبة
احكامها احكام تلك الصفة خاصية عليه على هذا المظهر الممكن خاصية
وان اشترك جميعها في مظهرية الصفات التي يتوقف عليها الايجاد والتركيب
جميعها ايضا في الدلالة عليها على تلك الصفات التي هي شروط الايجاد
خاصية كالعلم والقدرة والارادة لكن الغالب على كل نشأة من النشآت
الموجودة الممكنة حكم صفة من الصفات التي لصانعه وموجده كا
لمجردات فانها مظاهر الصفات التنزيهية مثل كونه تعالى ليس في مكان ولا جهة
ولا يشار اليه بالاشارة الحسية وغيرها من الصفات المختصة بالمجردات
والاجسام فانها مظاهر الصفات المقابلة لها اي للصفات التنزيهية يعني
الصفات التشبيهية مثل السمع والبصر والجنب واليد والقدم والاصبع
وغيرها من الصفات المشابهة لصفات الاجسام بل كل فرد من افراد
الموجودات الممكنة واقع تحت تربية اسم خاص من اسمائه تعالى
وصار ذلك الاسم ربه لا يشاركه ان هذا الموجود فيه في ذلك الاسم
غيره من الموجودات واعلم ان هذا الحكم مما صرح به جميع المحققين في
مصنفاتهم فانهم صرحوا بان كل شخص من الموجودات تحت تربية اسم
خاص جزئي هو رب ذلك الشخص لا يشاركه في ذلك الاسم الجزئي
غيره من الموجودات كما لا يخفى على من تتبع كتبهم ثم ان النشأة الانسانية
مظهر جميع الاسماء والصفات الالهية اذ قد اجتمع فيها اي في النشأة
الانسانية جميع الحقائق من المجردات والماديات جوهرية كانت او عرضية
واللطائف والكثائف يحتمل ان يكون اللطائف عبارة عن المجردات
والكثائف عن الماديات كما هو واقع في بعض اطلاقات الصوفية وبعض
اطلاقات القدماء من الحكماء ويحتمل ان يكون المراد بها الاجسام
اللطيفة التي هي النار والهواء والمركب فيهما كما هو المصطلح عند
جمهور الحكماء الى غير ذلك من التفاصيل التي يعرض لها متتبعو
آيات الآفاق والانفس ويطبقونها كما وقع في كتب بعض المتأ
خرين من الصوفية وبعض القدماء من الحكماء فهو اي الانسان

انموذج لجميع العوالم اذ العوالم على كثرتها منحصرة في المجردات والماديات وهذا الانسان
انموذج تام من كل منها وفي اشعار المنسوبة الى امير المؤمنين ويعسوب الموحدين
علي على نبينا وعليه الصلوة والسلام اشارة الى هذا المعنى حيث قال شعر
دواءك فيك ولا تشعر وداؤك منك وتستكثر وانت الكتاب المبين
الذي باحرفه يظهر المضمر فان تلك تعرف حل الرموز فجسمك لوح به انظر
اتحسب انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وقد صرح بهذا
المعنى رضي الله عنه في مواضع من فصوص الحكم قال في اول الفص الآدمي
لما شاء الحق تعالى من حيث اسمائه الحسنى التي لا يبلغها الاحصاء ان
يرى اعيانها في كون جامع يحصر الامر كله الى آخر هذا الكلام ثم قال بعد
اتمام الكلام فسمى هذا المذكور انسانا وخليفة فاما انسانيته
فلعموم نشأته وحصره الحقائق كلها ثم قال في موضع آخر من هذا
الكلام ثم قال بعد اتمام الكلام فسمى هذا المذكور انسانا وخليفة فاما انسانيته
فلعموم نشأته وحصره الحقائق كلها ثم قال في موضع آخر من هذا
الفص ايضا متفرعا على سابق الكلام فظهر جميع ما في الصورة الالهية
من الاسماء الحسنى في هذه النشأة الانسانية فحازت الاحاطة بهذا الوجود
وبه قامت الحجة لله تعالى على الملائكة وقد صرح هو ايضا بهذا المعنى في كثير
من مصنفاته وصرح اكثر الاكابر من الصوفية في مؤلفاتهم كما لا يخفى على
من تتبعها ولذلك الانسان يسمى بالعالم الصغير لتحقق انموذج
جميع اجزاء العالم الكبير كما فصل التطبيق بينهما في بعض كتبهم وقد
يسمى العالم بالانسان الكبير كما صرح بهذا التسمية في الفص الادمي ولا
يخفى عليك وجه تسميته به وتلك التسميتين مشهورتان عند الصوفية بل
عند كثير من قدماء الحكماء والى هذا المعنى اشار من قال رباعي
در جستن جام جم جهان پیمودم روزی ننشستم و شبی نغنودم
ز استاد چو وصف جام جم بشنودم خود جام جهان نمای جم من بودم
هذه الرباعية من منظومات المصنف رحمة الله و ربما سمي الانسان
بالعالم الكبير نظرا الى سعة احاطته العلمية حتى قال ابو يزيد رضي الله عنه

لوان العرش وما حواه الف مرة في زاوية قلب العارف لما ملاه وكما قال اورد هذه اللفظة
في العبارة المروية كما هو دأب المحدثين وصاحب فصوص الحكم رضي الله تعالى عنه اورد هذا الكلام في
موضعين منه فقال في فص الاسمائي بقول ابو يزيد رحمه الله تعالى في هذا المقام لوان العرش وما حواه
مائة الف الف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس بها وهذا وسع ابي يزيد في عالم الا
جسام بل اقول لوان ما لا يتناهى وجوده بقدر انتهاء وجوده مع العين الموجدة له في زاوية
من زوايا قلب العارف ما احس بذلك في علمه فانه قد ثبت ان القلب وسع الحق ومع ذلك
الوسع ما اتصف بالري فلو امتلأ ارتوى وقد قال ذلك ابو عدم الارتواء ابو يزيد في كلام
آخر وهو قوله شربت كأسا بعد كأس فما نفد الشراب وما رويت ولقد نبهنا على هذا
المقام لقولنا يا خالق الاشياء في نفسه انت لما تخلقه جامع تخلق ما لا ينتهي
كونه فيك فانت الضيق الواسع لوان ما قد خلق الله ما لاح بقلبي
فجره الساطع من وسع الحق فما ضاق عن خلق فكيف الامر
يا سامع انتهى وقال قدس سره في فص الشعيبي وقلب العارف من
السعة كما قال ابو يزيد البسطامي لوان العرش وما حواه مائة
الف الف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به ثم قال فيه
ايضا وقلب يسع القديم كيف يحس بالمحدث موجودا انتهى فقوله
قلب يسع القديم اشارة الى الحديث القدسي المشهور اعني قوله سبحانه
ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن قال
بعضهم ثلث وسع في الكلام الالهي سعتها كل شيء الرحمة والعلم و
القلب قال الله تعالى وسعت كل شيء رحمة وعلما وقال تعالى ما
وسعني الى آخره فان قلت اليس الانسان جزءا من العالم فكيف
يزيد على الكل قلت اهل هذا الذوق اي الصوفية يجعلونه اي الانسان
من حيث الوجود الخارجي وما يشتمل عليه من الاجزاء والاحوال
بحسب ذلك الوجود اي الخارجي جزءا من العالم حتى يكون
العالم الصغير الذي يكون الانسان كبيرا بالنسبة اليه هو الموجودات
الخارجية والعالم الكبير هو الانسان بجميع ما يشتمل الانسان عليه من
الموجودات الخارجية والذهنية فيزيد الانسان على العالم بالموجودات

الذهنية

الذهنية فان قلت العالم الكبير ايضا يشتمل على الموجودات الذهنية اذ العقول والنفوس
الفلكية عالمة مدركة للاشياء كما هو المشهور بين الفلاسفة المثبتين لها
فلا يزيد الانسان حينئذ على العالم بالموجودات الذهنية لكونها ايضا في العالم
قلت اما العقول فلا احساس لها مطلقا اي سواء كان ظاهريا او باطنيا
لعدم تعلقها بالبدن واما النفوس الفلكية فلا احساس لها بالحواس الظاهرة
عند القائلين باثباتها وتجردها وهم الفلاسفة وتقييد الحواس بالظاهرة
لانهم يثبتون للافلاك الحس الباطني المدرك للجزئيات المادية
كما هو المشهور من مذهبهم وحينئذ يزيد الانسان على العالم ببعض
الادراكات اعني الاحساسات الظاهرة فثبت كونه كبيرا بالنسبة
الى العالم على ان اهل هذا الذوق اي الصوفية يرون بحقيقة
ان المجردات انما يعرفونه تعالى بالصفات التنزيهية فقط اي بدون
ان يعرفونه تعالى بالصفات التشبيهية كالسمع والبصر واليد والقدم
ونحوها والنفوس الفلكية على تقدير تسليمها وتسليم تجردها اشارة
الى المنع في الموضعين انما يعرفه تعالى بالصفات التنزيهية وما يعطيه
نشأتها اي نشأة النفوس الفلكية من اللطافة والدوام على نهج
واحد كما هو الحاصل في نشأتها بخلاف الانسان الكامل الذي هو الانسان الذي
عليه الانسانية بخواصها وصفاتها وهو المتبادر منه عند الاطلاق في عرف
الصوفية فانه من حيث انه مجموع العوالم باسرها مجردة كانت او مادية
متغيرة او غير متغيرة يعرفه تعالى لما يعطيه جميع النشأة الحاصلة
فيه كما قيل قائله قدوة الشعراء وزبدة العرفاء مشرف بن مصلح السعدي
الشيرازي في شعر نه فلك راست مسلم نه ملك را حاصل
آنچه در سر سويداي بني آدم از وست واشار الشيخ رضي الله تعالى
عنه الى الجمعية الانسانية والى ان معرفة كل موجود بحيث ما يعطيه
ذاته ونشأته بقوله رضي الله عنه في فص الآدمي بعد ذكر مقدمة
فظهر جميع ما في الصورة الالهية من الاسماء الحسنى في هذه النشأة
الانسانية فحازت رتبة الاحاطة والجمع بهذا الوجود وبه قامت الحجة

لله تعالى على الملائكة فان الملائكة لم تقف مع ما تعطيه نشاة هذه الخليفة و لا وقفت مع ما يقتضيه حضرة الحق من العبادة الذاتية فانه ما يعرف احد من الحق عز وجل الا ما يعطيه ذاته وليس للملائكة جمعية آدم ولا وقفت مع الاسماء الالهية التي تخصها وسبحت الحق بها وقدسته تعالى وما علمت ان الله تعالى اسماء ما وصلت علمها اليها فما سبحت بها وقدسته تعالى انتهى وقد نقلنا آنفا بعض هذا الكلام في بيان الجمعية المذكورة واقول والله تعالى اعلم يمكن ان يكون بعض وجوه الامانة الواقعة في قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض الآية هي الموهبة التامة الناشئة من اعطاء جامعية النشاة وهي الحاصلة النشاة من الانسانية لا غير كما قيل بيت اسمان بار امانت نتوانست كشيد قرعه كار بنام من ديوانه زدند . واعلم ان السعة العلمية التي استدل بها المصنف على كون الانسان كبيرا بالنسبة الى العالم وجه صحيح ذكره بعض المتاخرين لكن الوجه الظاهر من كلام الشيخ في فصوص الحكم وغيره من المحققين هو وجود التجليات الغير المتناهية وسعة الذات الالهية اعنى الذات مع جميع الاسماء والصفات الغير المتناهية التي ما وسعها السموات و الارض يعني العالم العلوي والسفلي صوريا كان او معنويا او مجردا كان او ماديا كما مر في الحديث المشهور واقول بوجه آخر الانسان المركب من النفس والبدن مشتمل على جميع اجزاء العالم من المجردات والماديات والالطايف والكثايف كما مر تقريره ويزيد على العالم بالاحوال والصفات الناشئة من تركيب النفس والبدن وان شئت قلت من تركيب النفس و القوى المتنوعة كالشهوة والغضب ونحوهما من القوى المدركة الظاهرة والباطنة والمحركة ومنهم اي من المحققين من الصوفية من يرى يعتقد ان كل موجود مظهر لجميع صفاته تعالى الكلية والجزئية من حيث دلالة اي دلالة ذلك الموجود عليها اي على تلك الصفات باسرها كما اشار اليه من قال من المحققين الكل في الكل اي كل صفة من صفاته تعالى باطنة وظاهرة في كل موجود واشار الى هذا المعنى ايضا من قال رباعيه جستن جام جم زكونه نظر هر لحظه كاينه بتحقيق برى

رودبه

روديده بدست اركه هر ذره خاك جاميست جهان نما رجعون دربكر الان مراتب الظهور اي ظهور تلك الصفات في الموجودات مختلفة بحسب جلاء الدالة على تلك الصفات وخفائها اي خفاء الدالة واجمالها وتفصيلها هذا مذهب اكثر المحققين وهو اللازم من القاعدة المقررة عندهم كما ذكرناها آنفا ونبهنا ولزوم اللازم منها وقد صرح بهذا المعنى الشيخ وتلميذه اعنى المحقق العارف القنوي قدس سرهما في كثير من مصنفاتهما والظاهر الجلي في كل مرتبة من مراتب الوجود ما خلا مرتبة الانسان بعض الاسماء والصفات وبعضها خفي لا يظهر احكامها ظهورها في مرتبة الانسان وقد يعبرون عن ذلك الخفاء والظهور بالكمون والبروز ويعنون به اي بهذا اللفظ المعبر به ان جميع الاسماء والصفات منه مندرجة اي مندرجة بنوع من الظهور في كل موجود لكن بعضها اي بعض الصفات فيه اي في ذلك الموجود ظاهر الاحكام والآثار وبعضها خفي الاحكام والآثار مستورها اي مستور الاحكام والآثار الا الحقيقة الانسانية فان جميع الاسماء و الصفات فيها اي في الفرد الكامل منها كما صرح به الشيخ وغيره من المحققين قدست اسرارهم ظاهرة بآثارها واحكامها ظهورا بينا بليغا اي لتلك الاسماء والصفات ظهورا اقوى واتم منه اي من الظهور في الحقيقة الانسانية بل مثله في مرتبة شيء من المراتب الموجودة غيرها اي غير الحقيقة الانسانية فهو اي الانسان كتاب مختصر بحسب الصورة منتخب اي مختار من جميع اجزاء العالم لا يغادر اي لا يدع هذا الكتاب صغيرة من الموجودات ولا كبيرة منها جوهرا كان او عرضا الا احصاها اي احصاء هذا الكتاب الصغيرة والكبيرة من الموجودات وبالجملة ان جميع الموجودات المفصلة في نسخة العالم مندرجة ومثبتة في هذا الكتاب المنتخب ايضا مع شيء زائد كما قررناه فنسبته اي نسبة الانسان الذي هو الكتاب المختصر المنتخب الى جميع العالم وجملتها التي هو الكتاب المطول المنتخب منه نسبة القرآن العظيم الى مجموع الكتب

السماوية حيث حوى القرآن ع مع وجازته جميع ما في الكتب السماوية ع باسرها
كما نقل عن امير المؤمنين ويعسوب الموحدين علي علي النبي وعليه الصلوة
والسلام انه قال جميع ما في كتب السماوية في القرآن وجميع ما في القرآن ف
تحة الكتاب ع بل حوى القرآن ع جميع الحقائق الخارجية والذهنية ع وحوى
ايضا ع احكامها اي احكام الحقائق وصفاتها الثبوتية والسلبية فيكون حاويا
بجميع المعلومات التصورية والتصديقية ع كما اشار اليه بقوله تعالى ولا رطب ولا
يابس الا في كتاب مبين اذ اجل الكتاب المبين هو القرآن كما فسره بعض المفسرين وهذه
المعاني المذكورة ع امور مقررة عند القوم مفروغ عنها عندهم فلا حاجة الى تفصيلها والا
ستدلال عليها ع ولما كانت حقيقة الحمد اظهار الصفات الكمالية كما قرر في اول الكتاب
ع فقد ظهر ان كل موجود بمنزلة كلام صادر عنه تعالى دال على صفته الكمالية بل كل موجود كلام
صادر عنه تعالى بواسطة النفس الرحماني كما هو المشهور في عرف الصوفية
فهو اي ذلك الموجود ع حمد له تعالى صادر عنه اذ كل موجود مظهر
لصفات كماله تعالى ع فايجاد كل موجود هو الحمد بمعنى المصدري
بمنزلة التكلم بالكلام الدال على الجميل وانت خبير بان الحمد بالمعنى
المصدري هو اظهار الصفات الكمالية ولا شك ان الايجاد اعني
افاضة الوجود ليس نفسه بل مستلزم له استلزاما ظاهرا وكذلك التكلم
بكلام ليس نفس الاظهار بل مستلزم له ففي كلامه مسامحة كما يقال عدم
العدم وجود ونفي النفي اثبات ع ونفس ذلك الموجود هو الحمد با
لمعنى الحاصل بالمصدر بمنزلة الكلام الحاصل الدال عليه في هذا
الحكم ايضا مسامحة اذ لا شك ان كل واحد من الموجود والكلام هو
المحمود به الذي يظهر الصفات الكمالية فيكون كل منهما آلة الحمد ولا
يخفى ان الحمد بالمعنى الحاصل بالمصدر هو معنى المفعول المطلق كما
قرر في موضعه وهو نفس آلة الحمد حقيقة التي هي الموجود او الكلام
ع وكما يسمى نفس الكلام حمدا بالمعنى الحاصل بالمصدر اي المعنى به المحمود به
ع كذلك يسمى نفس ذلك الموجود حمدا بذلك المعنى بالعبارة
المذكورة ع ولما كان الانسان الكامل اعلى مرتبة في تلك

المنقبة

المنقبة التي هي منقبة حمده تعالى ع من جميع الموجودات لان اظهاره للصفات الكمالية
التي هي المحمود اتم واقوى واكثر من اظهار غيره من الموجودات كما دل عليه دلائل اهل
البيان وشهد عليه ارباب الكشف والعيان ع فهو اي الانسان الكامل ع مرتبة
عليا من مراتب الحمد ومظهرة لاتصافه تعالى بجميع الصفات الكمالية الحاصلة له تعالى
ع اظهارا كاملا لا يتصور اكمل منه بل مساوله ع فانه بلسان حاله وباله ومقاله يدل
على اتصافه تعالى بجميع الصفات الكمالية ويظهرها اظهارا كاملا لا يشاركه في كمال
ذلك الاظهار غيره من الموجودات ع وينطق الانسان الكامل به باتصافه تعالى
بجميع صفات الكمال ع بتلك الالسنة المذكورة كلها نطقا كاملا فصيحا ليس
فيه شائبة نقصان وقصور بغير هذا النطق من له اذن واعية والظاهر انه اراد
بالحال اعم من الاستعداد الذي للانسان في مرتبة العين الثابتة وغيرها من
الاحوال الذهنية والخارجية اذ كل منها لسان من الالسنة الناطقة باتصافه
تعالى بجميع صفات الكمال ع فهو اي الانسان الكامل اقصى مراتب
الحمد واعلاه واكمله التي حمد الله تعالى بها اي بتلك المراتب ع ذاته
المقدسة وهذه المرتبة العليا من الحمد ع هي المرتبة الختمية المحمدية عليه
اكمل التحايا وافضل الصلوات ولذلك اي ولاجل اختصاصه صلى الله تعالى
عليه وسلم بتلك المرتبة العليا من الحمد ع خصص صلى الله تعالى عليه وسلم
من بين الانبياء بلواء الحمد يوم القيمة الذي هو يوم ظهور ثواب حمد الحامدين
كما ورد في الحديث الصحيح وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا سيد ولد آدم
يوم القيمة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن
سواه الا تحت لوائي وانا اول من ينشق عنه الارض ولا فخر رواه الترمذي
ع وسمي صلى الله تعالى عليه وسلم بالمحمد والاحمد وغيرهما من مشتقات الحمد اسم فاعل
او مفعول كالحامد والمحمود والحميد ع وفي ذلك اي في تسميته عليه الصلوة
والسلام بجميع الصفة المشتقة من الحمد ع دقيقة يعرفها العارفون
اي الدقيقة على ما يفهم من شرح رباعياته هي الاشارة الى اختصاص المقام
المحمود المفسر بالشفاعة الكبرى صلوات الله وسلامه عليه قال في هذا
الشرح في اثناء بعض تحقيقاته وجون مقام محمود كه عبارت شفاعت كبرى

شده في تخصص بان وقت استحقاقه ع: بيان انا كه مشتق ان حمد ست صيغة
اسم فاعل واسم مفعول جود احمد وحامد وحمار ومحمد ومحمود مشعر بانت
اول ويحتمل ان يكون الدقيقة هو الاشارة الى استجماعه عليه الصلوة والسلام لجميع
صفات الكمال التى هي جهات المحمودية وهو ايضا بعينها جهات الحامدية او بواسطة
حصول جميع الكمال فيه وظهوره بجميع الصفات الكمالية التى هي صانعه تعالى ويستبين
من هذه الدقيقة ان حصة كل موجود ممكن من الحامدية والمحمودية بل من جهاتهما بعض
من حصته صلى الله تعالى عليه وسلم منهما بل من جهتهما فوقيته صلى الله عليه وسلم
من بين اولاد آدم بل من جميع الموجودات بكمال هاتين الصفتين
وجهتهما ولاجل هذا هو سيد ولد ادم يوم القيمة وبيده لواء الحمد وما
من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائه كما هو مذكور في الحديث
المنقول آنفا ويحتمل ايضا ان يكون الدقيقة اشارة الى اختصاصه بمقام
جمع الجمع اعني البقاء بالله تعالى بعد الفناء الذي هو بعينه احدية الفرق و
الجمع به صلوات الله تعالى وسلامه عليه فانه لما اتسم بجميع الصفات المتنفة
من الحامدية والمحمودية كان جمع الخصص المتكثرة التى للذوات المختلفة
في ظل المحجوبين من الحامدية والمحمودية بل من جهاتهما متحدا متميزا في ذاته
عليه الصلوة والسلام وكان هذا المقام مختص به كما يفهم من تصريحات كثير من
المحققين لوراثته من امته بل لغيره من الانبياء ولا لام نصيب منه بقدر
مناسبته له واستفادتهم من روحانيته عليه الصلوة والسلام وبالحقيقة
هذا المقام هو المقام المحمود الذي ورد في الحديث الصحيح اختصاصه عليه السلام
وهو المستلزم للشفاعة العظمى ولهذا فسرها ولا يخفى عليك انه لوراثته من
من امته بل لغيره مطلقا نصيب من مقام الشفاعة على قدر مناسبته له وارتباطه
بروحانيته عليه السلام ح وحينئذ ان حصل تحقيق الكلام بالوجه المذكور
مفصلا ح يندفع شبهة القاصرين اما على النسخة التى ليس فيها الضمير
وهي النسخة التى وقعت فيها والصلوة منه على المرتبة الجامعة بجميع صفاته
ح فلا يحتاج في دفع الشبهة الثلث التى نقلناها ح الى مزيد تقريب وتحن
نقرره للتوضيح فنقول اما الاولتان من الشبهة اعني لزوم انضمام البارى

عز وجل

عز وجل ولزوم امتناع توجيه الصلوة منه تعالى اليه عليه السلام فلانهما مبنيان
على كونها مرتبة منه كما يدل عليه صريح كلام المعترض وليس في هذه النسخة تصريح
بهذا المعنى اذ على هذه النسخة يجوز ان يكون المرتبة الحمد كما سيقرر المصنف على
النسخة الاخرى واما الشبهة الثالثة التى خلا منها لزوم اتصافه عليه السلام بجميع
صفاته تعالى المستلزم لاتصافه عليه السلام بالوجوب الذاتي والقدم وغيرهما
من الصفات المختصة به تعالى وتقرير دفعها ما اشار اليه بقوله ح واما على
النسخة الاخرى التى وقعت فيها الضمير وهي التى وقعت فيها والصلوة منه على مرتبة
الجامعة بجميع صفاته ح فلان الضمير ان صح في مرتبته ح راجع الى الحمد لا الى وليه ح
فيكون المعنى حينئذ الصلوة منه تعالى على مرتبة من مراتب الحمد هي المرتبة الجامعة لجميع
صفاته ثم فسر مرتبته الجامعة بقوله ح اي على حمد يكون حمدا له بجميع صفات الكمال
فيه انه في هذا الكلام الذي اطلق فيه مرتبة الحمد التى هي الحمد ايضا واراد بها الرسول
عليه السلام اشعار باسمه عليه السلام كما لا يخفى فقد جعل المصنف في هذه
العبارة يعني قوله والصلوة الخ ح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نفس الحمد
الجامع للدلالة اي دلالة ذلك الحمد ح على جميع صفاته تعالى كما مر تقريره فيكون
معنى كونه حمده تعالى جامعا لجميع صفاته تعالى كونه دالا ومشتملا على جميع صفاته تعالى
ويستبين من هذا الكلام ان الحمد قسمان احدهما ما يكون دالا على جميع صفات
الكمال التى للمحمود وهذا القسم حقيق بان يسمى الحمد التام والثاني ما يكون دالا
على بعض صفات الكمال وهذا القسم حقيق بان يسمى الحمد الغير التام ح وليس
فيه انه في هذا الكلام ح انه صلى الله تعالى عليه وسلم متصف بجميع صفاته تعالى
ومعروض لها كما هو محصول الشبهة الثالثة اذ جامعية الحمد الصفات
المحمودة ليس الا باعتبار دلالته واشتماله عليها ح واطلاق نفس الحمد
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم اما بالمعنى الحاصل بالمصدر كما مر آنفا في
كلام ح او بطريق المبالغة كما في رجل عدل حيث جعل العادل نفس العدل
مبالغة ح كما يشعر به ان هذا الاطلاق مبالغة ح تسميته عليه السلام
بالحمد الدال على المبالغة ح كما مر آنفا وانت خبير بان اطلاق الحمد الكامل
بالمصدر عليه ايضا على طريق المبالغة كما اشرنا اليه آنفا

قوله فقد ظهر معناه اى معنى قوله والصلوة الخ قوله بحمد الله تعالى لا يخفى ما في هذا الحمد
في هذا المقام من اللطافة قوله على وجه تستحليه ذوائق ارباب التحقيق ويسوغ
بسهولة مذاقه قوله في حلوق الرضع الاول جمع حلق والثاني جمع رضيع قوله الذين
لم يفطموا فطام الصبي فصاله عن امه ومنه فطمت الام ولدها قوله عن رضاع لبان التقليد
من افاويق اخلاف اسلافهم في الصحاح الفواق مقدار ما بين الحلبتين من الوقت
والفيقة بالكسر اسم اللبن الذي يجتمع بين الحلبتين صارت الواو ياء لكسرة
ما قبلها والجمع فيق ثم افواق مثل شبر واشبار ثم افاويق ولا يخفى عليك
بلاغة هذا الكلام قوله وقد نزلنا في ذلك ارخى بيان تلك العقدة ودفع
الشبهة على وجه المذكور قوله الى مدارك اسرار هؤلاء المقلدين
قوله تلمظا لينع الحقايق يقال لمظ تلمظا اذا تتبع بلسانه بقية الطعام في فمه
او اخرج لسانه فمسح به شفتيه والظاهر ان التلمظ بمعنى اللمظ والمراد به
التكثر ويقال ينع الثمر ينعا وينوعا نضج وفيه فتح الياء وضمها مثل النضج
وقرئ كلاهما في قوله تعالى وينعه والظاهر ان المراد بالمصدر ههنا الصفة التي
بمعنى النضيج قوله وايصالا لالبابهم للحقايق قوله الى اجوافهم الضيقة الضعيفة التي
لم تطعم سوى لبان التقليد من افاويق اسلافهم قوله واما الغالبون
البالغون الى مراتب الرجال من اهل التحقيق الذين اغتذوا بالارزاق
الربانية والاغذية الروحانية التي هي التحقيقات والمعارف اليقينية قوله
فلا يحتاجون الى ذلك التلمظ والنضج لقوة قواهم واحتمالهم لتلك
الارزاق وتغذيهم بتلك الاغذية وفي تقرير دفع الشبهة المذكورة بوجه
لا يحتاج الى هذا التكليف الذي التزمه المحشي اقول قولا مفصلا وان
افضى الى التطويل ضمير مرتبته راجع الى ولي الحمد كما هو الظاهر من العبارة
فيكون صلى الله تعالى عليه وسلم مرتبة من مراتبه تعالى وهذا المعنى هو المراد
بالمرتبة على تقدير عدم الضمير كما في بعض النسخ والشبهة مندفعة اما الاول
فلان المراد بالمرتبة هي المرتبة المعنوية لا الصورية المكانية فلا يلزم
انقسامه واطلاق المرتبة على هذا المعنى شايع في كلام جميع
الصوفية بل في كلام اكثر المتكلمين والحكماء كما لا يخفى على متتبع من مصنفاتهم

وليت

وليت شعري الا هذا المعترض ما يقول في الجنب واليد والاصبع والقدم ونحوها
من الصفات الدالة بحسب الوضع الاول على الجسمية وما يقول في قوله تعالى فاينما
تولوا فثم وجه الله ونحوه من الآيات والاحاديث الصحيحة الدالة بحسب الوضع
اللغوي على التمكن المستلزم للجسمية بل ما يقول في العبائر المشهورة بين ارباب
النظر من ان الواجب تعالى طرف سلسلة الموجودات والسلسلة ينتهي اليه فان لفظ
السلسلة بل لفظ الطرف والانتهاء بحسب الوضع اللغوي يدل على معنى يستلزم
الجسمية والمراد بتلك العبارات باسرها معلوم عند جميع المحصلين قال المعترض
في تتمة هذه الشبهة بل المراد مرتبة فرضية قلنا انه يأبى قول بعض المتكلفين ان الحلاج
اراد بقوله انا الحق انا المخلوق الحق او مرزوق الحق سوى ان كلام الحلاج بعد التقرير
المذكور ليس على معنى متكلف بخلاف هذا واقول هذا المعنى وان كان غير
مراد المصنف لكن لو اراده احد بهذه العبارة لصح وليس فيه كثير تكلف كما
مر واما الشبهة الثانية وهي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان
مرتبة للحق سبحانه امتنع توجيه الصلوة اليه وكان ذلك بمنزلة الصلوة
منه على نفسه فلا نسلم انه بمنزلة الصلوة على نفسه فان مرتبة الشيء مغايرة
له بالذات سواء كانت صفة له او غير صفة واما قال المعترض بعد تقرير هذه
الشبهة ان جعلتم المرتبة هي الصفة وصاحب المرتبة الذات والذات يصلي على
الصفة لانها علتها وموجدتها قلنا صفات الله تعالى غير مخلوقة ولا صادرة
عن الذات والا كان الواحد الحقيقي فاعلا وقابلا معا بل صفات الله تعالى لوازم ذاته
ولوازم الذات لا يستدعي جعلا مستقلا بل جعلها تابع لجعل الذات وجودا
او عدما فان كانت الذات مجعولة كانت لوازمها مجعولة بجعلها صح فان كانت الذات غير مجعولة كانت لوازمها غير مجعولة بالاجعل
الثابت للذات فاقول في جوابه مرتبته تعالى لا يلزم ان يكون صفة من صفاته
تعالى حتى يرد ما اورد ولو سلم ذلك فلا نسلم ان صفاته تعالى على تقرير زيادتها
على الذات كما هو مذهب الشيخ الاشعري واتباعه ومنهم المعترض غير مجعولة
للذات ولا صادرة عنها اذ يلزم من هذا ان يكون وجود تلك الصفات لا من
الغير فتكون واجبة لذاتها لا ممكنة اذ لا معنى للواجب بالذات الا الموجود
الذي لا يكون وجوده من غيره فبطل توحيد الواجب تعالى عن ذلك علوا كبيرا

فكيف يقول عاقل بهذا القول قوله في بيان نفي مجعولية الصفات والا لكان الواحد الحقيقي
فاعلا وقابلا معا قلنا لا نسلم ذلك لجواز ان يكون صدور تلك الصفة عن الذات
متوقفة على بعض الصفات الاعتبارية السابقة على تلك الصفة الموجودة الصادرة عن
الذات فلم يكن الواحد الحقيقي فاعلا وقابلا معا ولو سلم اللازم فلا نسلم استحالته
فان الاشاعرة باسرهم بل اكثر المتكلمين يجوزون كون الواحد الحقيقي فاعلا وقابلا معا وكونه
معها لا تزيد مستقلين كما هو المصرح به في اكثر الكتب الكلامية والدلائل التي
التي اوردها الحكماء لاثبات هذه المطالب مدخولة والاعتراضات الواردة
عليها مذكورة مفصلة في الكتب الكلامية والحكمية كما لا يخفى على الماهر
في الفنين واما الشبهة الثالثة فيظهر دفعها من الاصل المقرر
عند ائمة الكشف الذي سيذكرها المص مع تقرير الدفع مفصلا وسنشير
اليه انشاء الله تعالى ولنرجع الى شرح تتمة الرسالة قال رحمه الله تعالى
فان قلت ما ذكرته من كونه عليه الصلوة والسلام مرتبة الحمد لا مرتبة تعالى
انما يتجه على النسخة الاخرى التي يوجد فيها الضمير اي النسخة التي فيها
على مرتبة فيكون الضمير راجعا الى الحمد ويكون المراد بجامعية الصفات
الكمالية اي جامعية تلك المرتبة من الحمد لها اي انه اي هذا الحمد حمد
مستجمع لوصفه تعالى بجميع صفات الكمال واما على النسخة التي ليس فيها
الضمير اي على النسخة التي فيها على المرتبة الجامعة فلا يجري هذا التوجيه
الذي مر مفصلا اذ ليس في اللفظ دلالة على ان تلك المرتبة من
مراتب الحمد فيكون المراد بجامعية الصفات الكمالية دلالة عليها اي دلالة
الحمد الذي هو عين تلك المرتبة على الصفات قلت في الجواب يمكن
جعل اللام في المرتبة بدلا من الاضافة في مرتبة فيرجع مفهوم الكلام
الى المعنى الذي مر تفصيله ومع قطع النظر عن ذلك اي عن جعل اللام في
المرتبة بدلا عن الاضافة في مرتبة يمكن ارادة هذا
المعنى الذي مر تفصيله منه اي من هذا اللفظ
بان يعنى به اي بهذا اللفظ مرتبة من مراتب
الموجودات لا مرتبة ولى الحمد جامعة تلك المرتبة من بين

فلم يكن الذات وحدها فاعلة تامة لتلك الصفات

مراتب الموجودات بجميع الصفات الالهية من حيث الدلالة اي دلالة تلك المرتبة
عليها اي من حيث اتصافها بها ليلزم المحذور فانك اذا قلت هذا الكتاب جامع
بجميع صفات زيد لم يتبادر منه الى سامع هذا القول الا الدلالة اي دلالة هذا الكتاب
عليها اي على صفة زيد ولم يكن في هذه الصورة التي نحن فيها
التبادر اي تبادر هذا المعنى المذكور فلا يتبادر خلافه اي خلاف
المعنى المذكور ايضا يعني بعد التنزل والتسليم المعنى المذكور
مثل خلافه في الفهم من اللفظ فيمكن حمل اللفظ المذكور
على غيره على غير المعنى المذكور من غير نكير وانكار هذا ومن
الاصول المقررة عند ائمة التحقيق والكشف هذا هو الاصل الذي اشرنا
اليه آنفا وذكرنا انه منشأ دفع الشبهة الثالثة بوجه لا يحتاج الى
التكلف الذي التزمه المص في العبارة لدفعها انه كما ان للصفات
احكاما واحوالا في الذات الموصوفة بها كالعلم فانه يصير بها الذات
عالما والقدرة تصير الذات بها قادرا الى غير ذلك من الصفات كذلك
للذات احكاما واحوالا في الصفة العارضة للذوات فان العلم
بانتسابه الى الذات القديمة يصير هو قديما كالذات المنسوب هو
اليها وذاتيا اي غير مستفاد من الغير وكل من الوصفين مبرهن
عليه في موضعه والعلم بانتسابه الى الموصوف الحادث يصير حادثا
ومستفادا من الغير وكل من الحكمين ظاهر لا يحتاج الى بيانه ومن
عليه الوجوب المطلق اي الاعم من الذاتي والغيري فانه في ذاته
وجب الحقيقة المطلقة معنى واحد يصير اي هذا المعنى الواحد
بالنسبة الى الذات الاحدية اي الغنية عن الغير مطلقا وجوبا ذاتيا
لكون وجوب وجوده بالنظر اي ذاته والوجوب بالنسبة الى غيرها
اي غير الذات الاحدية الغنية يصير وجوبا غيريا لان غير الذات
الاحدية ممكن للبراهين الدالة على توحيد الواجب تعالى فيكون
وجوب وجوده مستفادا من الغير وهذا معنى الوجوب الغيري و
الشيخ رضي الله تعالى عنه قد صرح في الفص الآدمي بهذا الاصل واصل

باضافة نسخة صح

آخر ايضاً قريب من هذا الاصل اعني كون كل من الامر الكلي والوجود العيني له حكم واثر في الاخر فقال اعلم ان الامور الكلية وان لم يكن لها وجود في عينها فهي معقولة معلومة بلا شك في الذهن فهي باطنة لا تزال عن الوجود العيني ولها الحكم والاثر في كل ماله وجود عيني ثم قال رضي الله عنه قريبا من ذلك غير ان هذا الامر الكلي يرجع اليه حكم من الموجودات العينية بحسب ما يطلبه حقايق تلك الموجودات العينية كنسبة العلم الى العالم والحيوة الى الحي فالعلم حقيقة معقولة متميزة عن الحيوة كما هي متميزة عن العلم ثم نقول في الحق تعالى ان له علما وحيوةً فهو الحي العالم ونقول في الملك ان له حيوة وعلماً فهو الحي العالم ونقول في الانسان ان له حيوةً وعلما فهو الحي العالم وحقيقة العلم واحدة وحقيقة الحيوة واحدة ونسبتها الى العالم والحي نسبة واحدة ونقول في علم الحق عزوجل انه قديم وفي علم الانسان انه محدث فانظر ما احدثته الاضافة من الحكم في هذه الحقيقة وانظر الى هذا الارتباط بين المعقولات والموجودات العينية فكما حكم العلم على من قام به ان يقال فيه انه عالم حكم الموصوف به على العلم بانه حادث في حق الحادث وقديم في حق القديم فصار كل واحد محكوماً به محكوما عليه انتهى ولنرجع الى شرح تتمة الكلام للمصنف اعني قوله ولا شك انه اذا قيل ان زيدا متصف بصفات عمرو لم يرد به ان بهذا القول ان اتصافه ان اتصاف زيد بتلك الصفات العارضة لعمرو مع الاحكام التي يستفيدها تلك الصفات من ذات عمرو وكتشخصها ان تشخص تلك الصفات بسبب القيام ان قيام الصفات به بعمرو وغيره ان غير التشخص من الاحكام والاحوال التابعة لقيام تلك الحقيقة الوصفية بعمرو بل المراد به ان بهذا القول ان اتصافه ان اتصاف زيد بتلك الحقيقة الوصفية من حيث هي هي وحينئذ ان حين تحقق ما قيل من ان زيدا متصف بجميع صفات عمرو يظهر وجه آخر لقوله على المرتبة الجامعة بجميع صفاته وظهور هذا الوجه وقبوله لمن وقف بحسب كسبه وتحصيله للحقايق العلوم ودقايقها واستعد بحسب فطرته الاولية له ان بهذا الوجه

وبيانه

وبيانه ما قال فان اتصافه صلى الله تعالى عليه وسلم بجميع صفة تعالى لا يستلزم كونه عليه السلام متصفا بها ان بتلك الصفات مع احكامها التي تلزمها اي استلزم الاحكام تلك الصفة من انتسابها ان انتساب الصفة الى ذاته تعالى بل المعنى المفهوم منه ان اتصافه عليه الصلوة والسلام بجميع صفاته تعالى على ما مر تحقيقه في قولنا زيد متصف بجميع صفات عمرو هو اتصافه عليه السلام وتحققه بتلك الصفة الثابتة له تعالى من حيث هو هي مع قطع النظر عن الاحكام والاثار الحاصلة لتلك الصفة الناشئة من خصوصية ذاته تعالى على قياس ما مر من اتصاف زيد بصفات عمرو وما ورد في الحديث الصحيح المشهور من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم خلق الله آدم على صورته وفي بعض الروايات على صورة الرحمن والمراد بالصورة الواقعة في الحديث الصورة المعنوية التي ترجع الى الصفة فاطلاق لفظ الصورة على الصفة مطلقا من قبيل اطلاق الخاص وارادة العام فان الصورة في اللغة هو الشكل الذي هو وصف خاص للجسم كما يقال في عرف العلماء صورة المسئلة كذا واريد بها الصفات وان كان غير معنى الصفة مناسبا ايضا نحو هذه العبارة كما يظهر بادنى تامل على ما حققه الامام حجة الاسلام وغيره من الائمة الاعلام فانهم قد صرحوا في كثير من مؤلفاتهم بان لفظ الصورة في هذا الحديث بمعنى الصفة كما لا يخفى على من تتبع كتبهم انما يبتنى على ما اشرنا اليه خبر ما ورد والجزء اعني قوله والمراد الى آخره حالية وقعت في البين من تجريد الصفات بيان لما اشرنا عن الخصوصيات الناشئة من انتسابها ان انتساب الصفات الى الذات المقدسة تعالى كما لا يخفى على من له ادنى فطنة قوية ودراية مستقيمة وانت اذا تاملت حق التامل وجدت ان حقايق الصفات الالهية اذا جردت عن الخصوصيات الناشئة عن اضافات الى الذات القديمة الكاملة من جميع الوجوه كالقدم والكمال الناشئين من انتسابها ان انتساب الصفات الى الذات المقدسة تعالى صح اتصاف النبي عليه السلام بها ان بتلك الصفات كالعلم اذا جرد عن الذاتية

قد عرفت معناها والكمال فان علم غيره بالنسبة الى علمه تعالى ناقص من الجهات
المتعددة كما بين في الكتب الكلامية والحكمية في والشمول اللازمة لذاته شموله
لكل ما يصح ان يعلم تصديقيا كان او تصوريا كليا كان او جزئيا كما برهن عليه
في موضعه في والقدرة كالقدرة في اذا جردت هي عن الكمال والشمول اللازم كلها
في لذاته تعالى فان نقصان قدرة غيره بالنسبة الى قدرته تعالى ظاهر وكذا عدم شمول قدرة
غيره بجميع الممكنات واما شمول قدرته تعالى بجميع الممكنات فقد برهن عليه ايضا في موضعه
وفي بعض النسخ عن الذاتية والكمال والشمول اللازمة لذاته تعالى
كما هي مذكورة في صفة العلم وهذا لا يصح معنى فان قدرة غيره ليست
ذاتية اي لم تكن مستفادة من الغير الذي هو فاعل وجوده بخلاف قدرته
تعالى فلا يناسب اسقاط لفظ الذاتية في صفة القدرة في وقس
عليهما اي على العلم والقدرة في غيرهما من حقائق صفاته تعالى كالحيوة
والارادة والكلام ونظائرهما فانها اذا جردت عن الخصوصيات الناشئة
من اتصاف ذاته تعالى بها صح اتصاف النبي عليه السلام بها واذا اخذت
مع تلك الخصوصيات كانت مختصة به تعالى وقد صرح صاحب فصوص
الحكم وكثير من ائمة الكشف والتحقيق من المتقدمين والمتأخرين قدس
اسرارهم بهذا المعنى قال رضي الله تعالى عنه في الفص الآدمي ولا شك ان
المحدث قد ثبت حدوثه وافتقاره الى محدث احدثه لامكانه بنفسه فوجوده
من غيره فهو مرتبط به ارتباط افتقار ولا بد ان يكون المستند اليه واجب
الوجود لذاته غنيا في وجوده بنفسه غير مفتقر وهو الذي اعطى الوجود
بذاته لهذا الحادث فانتسب اليه ولما اقتضاه لذاته كان واجبا به ولما كان
استناده الى من ظهر عنه لذاته اقتضى ان يكون على صورته فيما ينسب اليه
من كل شيء من اسم وصفة ما عدا الوجوب الذاتي فان ذلك لا يصح في
الحادث وان كان واجب الوجود ولكن وجوبه بغيره لا بنفسه انتهى كلامه
وانت خبير بان كل ما هو ملزوم للوجوب الذاتي كالقدم الذاتي ونحوه وهو
في حكم الوجوب الذاتي في اختصاصه بالواجب لذاته وانت خبير ايضا
بان العبارات التي نقلناها من فصوص الحكم في بيان جمعية الحقيقة الانسانية

بجميع

بجميع الاسماء والصفات الالهية صريحة في هذه الدعوى اعني كونه عليه السلام
جامعا لجميع صفة تعالى وقد صرح بهذه الدعوى ايضا صاحب الفصوص في كثير من مؤلفاته و
الى انه قد صرح بها في الفصوص وتفسير الفاتحة وكتاب النفحات اقول وقد ذكرنا ان هذه الدعوى مبنية
على قاعدة الصوفية الموحدة لانه تعالى عندهم بذاته مع جميع الممكنات فيتحقق في كل منها جميع
حقائق صفاته غاية الامر ان يكون تلك الصفات في الممكنات
متفاوتة في الظهور والخفاء ويجب تفاوتها في الاستعدادات فان قيل
حقيقة التأثير ونحوها من صفاته تعالى مع عدم تحققه في الانسان
وغيره من الممكنات اذ لا مؤثر الا الله تعالى كما هو مذهب المحققين من
اصحاب النظر ومذهب جميع ارباب الكشف قلنا حقيقة الشيئية
المطلقة مشتركة بينه تعالى وبين غيره واما التأثير والخلق ونحوهما
فهي من الخصوصيات الناشئة من ذاته تعالى كالقدم والذات والشمول
في صفة العلم ولنا جواب اخر تركناه خوفا من اذاعة الاسرار الواجب
صونها عن الاغيار وتعويلا على الفطرة الصافية القابلة بحسب الخلقة
لادراك الحقائق وكل ميسر لما خلق له في وما لا يمكن الا اتصاف اي
اتصافه عليه السلام في به من الصفات من حيث الاحكام التابعة للذات
المقدسة الناشئة تلك الاحكام من خصوصية ذاته تعالى في وما ورد به
النهي في الشرع من الصفات المشتركة بينه تعالى وبين غيره في عن
الاطلاق على غيره تعالى كاسم الرحمن ونحوه في فانما يرجع هذا النهي في الى
اللفظ المخصوص في لا يوهمه اي لايهام اطلاق لفظ هذه الصفة على غيره
تعالى في ثبوت الاحكام المخصوصة التابعة في للذات المقدسة لذلك
الغير ويمكن ان يكون لهذا النهي وجه آخر بل وجوه اخر هي
من اسرار النبوة وبعد فراغنا عن شرح تلك الرسالة نرجع الى
شرح الكتاب متن وبعد فهذه نبذة من الحقائق بل زبدة من
الدقائق شرح يقال اصاب الارض نبذة من المطر اي شيء يسير منه
كذا في الصحاح وكثير من كتب اللغة شرح والحقيقة في اللغة شرح هي
الامر الثابت المتأصل في الوجود مشتق من حق بمعنى ثبت واما

التقييد بقوله المتأصل في الوجود فهو اما للتخصيص الثابت بالخارجي كما هو الظاهر
واما للتوضيح والتقرير وعلى هذا فالمراد بالثبوت في هذا التعريف هنا الخارجي كما هو
المتبادر من الاطلاق في العرف وطلقا خصوصا في عرف اللغة واما الاجماع الثابت
لغير العدم في نفس كالعنز والطائر ش وخص لفظ الحقيقة ش في الاصطلاح اصطلاح
العلماء ش بكنه الشيء المتحقق كنه الشيء ماهيته وهو ما به يجاب عن السؤال
بما هو والظاهر ان المراد بالمتحقق ههنا ايضا هو الخارجي اذ الغالب في عرف
العلماء اطلاق الحقيقة على الماهية الموجودة في الخارج ويحتمل
ان يكون المراد معنى الاعم اذ قد يطلق الحقيقة على ما يساوق الماهية وطلقا
سواء كانت موجودة في الخارج ام لا وتخصيصا لمعنى المصطلح اما باعتبار
اخذ الماهية المستغرقة للكلية فيه كما هو الظاهر واما باعتبار كون التحقق
المأخوذ فيه هو الخارجي والمأخوذ في اللغوي هو الاعم وانت خبير بانه قد
يطلق لفظ الماهية والحقيقة والذات والكنه على ما به الشيء هو هو وبهذا
المعنى شامل للكلي والجزئي والخارجي والذهني وبانه الحقيقة بهذا المعنى
الاصطلاحي مساوق للمعنى اللغوي بل انه اخذ فيه التأصل في اللغوي كما جعل
المحقق كان المعنى اللغوي اخص من الاصطلاحي ش والدقيقة هي الشيء
الدقيق بالمعنى اللغوي الذي يطلع عليه الا على حد الشيء كل احد
فالدقيقة قسم من الحقيقة اعني الحقيقة الخفية التي يشكل الاطلاع عليها
ش مرتبة الدقائق اجل واعلى بحسب المعرفة والاطلاع ش من
الحقائق ولذلك اضرب عنها عن الحقائق ش بلفظة بل المشعرة
بالترقي في قوله بل زبدة من الدقائق مبنية من الانباء بمعنى الاخبار
اي هذه الدقائق او الدقائق والحقائق محاطة عن تشبيهات
كما سترشد اليه مقاصد الكتاب مبنية من انباء على تنبيهات
كما ستراه ايضا تحت تلك التنبيهات مع التشبيهات الرادعين
الغافلين على اوطئة الغفلات ش اوطئة جمع وطاء وهو ما ينام
عليه من اللحاف وغيره في ظلمة ليل الحجب والجهالات الظرف متعلق
بالرادعين ش اراد الظلمة والليل مع جمع الحجب والجهالات مع ان الله

جمعها كما لا يخفى ش اشارة الى قوله عليه السلام الكفر كله ملة واحدة ايما في هذه
الافراد والجمع وكذا في هذا الحديث الصحيح ش الى تساوي اقدامها اي اقدام اهل
اهل الحجب والجهالات على اختلاف طرقها وطبقاتها ش في عدم الوصول الى المقصد
فباعتبار اتحاد انواع الكفر وانواع الحجب والجهالات في جهة عدم الوصول حكم صلى
الله عليه وسلم بان الكفر كله ملة واحدة وناسب افراد الظلمة والليل مع جمع الحجب
والجهالات فقد طلع الصباح ش قوله طلع الصباح استظهر الحق فان
استعارة لفظ الصباح والنور وشبههما للحق وللتأثر الواقع شايع
وكذا استعارة لفظ الليل والظلمة ونحوهما للباطل ونادى منادي الحق
المتنبه للمستعدين الراقدين على اوطئة الغفلات عند طلوع هذا
الصباح حي على الفلاح اي الفلاح والنجات من عذاب البعد عن ساحة
التقديس وعذاب الحرمان عن نعيم الجنات الناشئين من الحجب
والجهالات وهو عذاب الاليم والعذاب العظيم الذي قال عز وجل فيه نار الله
الموقدة التي تطلع على الافئدة بل اوشك ان تطلع شمس الحقيقة
من مغربها ش اي الحقيقة اما تختفي بالصور الرسمية عن نظر المحجوبين
عنها بتلك الصور المقيدين بها يعني صاحب الفرق الاول المسمى عند
الصوفية بذي العقل وهو الذي يرى الخلق ظاهرا والحق باطنا فيكون
الحق عنده مرآت الخلق لاختفاء المرآت بالصورة الظاهرة فيها احتجاب
المطلق بالمقيد وبالجملة ما يكون بالخلق محجوبا عن الحق واما ذو العين
فهو الذي يرى الحق ظاهرا والخلق باطنا عكس الاول فيكون الخلق
عنده مرآت الحق لظهور الحق عنده واختفاء الخلق فيه اختفاء المرآت
بالصورة وبالجملة ما يكون بالحق محجوبا عن الخلق وهو المسمى ايضا
بصاحب الجمع واما ذو العين والعقل فهو الذي يرى الحق في الخلق والخلق
في الحق فلا يحتجب باحدهما عن الآخر بل يرى الوجود الواحد بعينه حقا
من وجه وخلقا من وجه فلا يحتجب بالكثرة عن شهود الوجه الواحد الاحد
ولا يزاحم في شهوده كثرة المظاهر احدية الذات التي تتجلى فيها وبالجملة
ما يكون كل من الحق والخلق مشهودا له غير محجوب باحدهما عن الآخر وهو

ومن بعد وحده وهم اشار الى دفع هذا الظن الذى هو انا ثم بقوله ش ولا نظن
انا نرفض الظاهر و نتركه ونقصر المقصود من اشارات الكتاب والسنة الذى كان
وهو يوهمه ش على التاويل الذى هو بعض معانيها ش بل نثبت الظاهر ونقرره على مراد الله
تعالى ورسوله كما اثبتها وقررها ائمة السلف وعلماء الدين قدس الله تعالى اسرارهم ولا حرمنا
من بركات انوارهم ش ونستنبط منه من كل من الكتاب والسنة ش
بطريق الرمز الذى هو طريق خواص العلماء واعالى القوم ش حقايق امور باطنة
جا معة عن هو المدلول بحسب الظاهر فاشار الى تلك الحقايق بقوله عليه السلام ما من
اية الا ولها ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع وقوله عليه السلام ان للقران
ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا صح وقوله عليه السلام ان للقران ظهرا وبطنا
ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن على اختلاف الروايات وفى الحديث
المشهور اعنى قوله عليه السلام نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها و
اداها كما سمعها فرب سامع اوعى له من مودع ايما الى هذا المعنى
كما لا يخفى وكذا قوله عليه السلام اوتيت جوامع الكلم وفى قوله تعالى ولا
رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين ان القران كما هو قول كثير من
المفسرين دلالة على هذا المعنى ايضا وقد نقل عن امير المؤمنين ويعسوب
الموحدين على على نبينا وعليه الصلوة والسلام وغيره من اكابر الاولياء
والعرفاء وما يقرب من هذا المعنى بل مثله ولاجل هذا كان كل من القران
والحديث بحرا لا ساحل له وتقع الامثال المفصحة عن عجايب الحقايق
المعربة عن غرايب الدقايق التى لا يعقلها الا العالمون الواردة
على السنة النبوات صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فى
مضربها مضرب الامثال من الانبياء لا سيما خصوصا سيدنا النبى ثم
عليهم الصلوة والسلام اشارة الى خواص اخر الزمان وغرايبه
الصورية والمعنوية والعلمية والعملية كما لا يخفى على من تتبع كتب
الاحاديث والكتب المعتبرة المشتملة على النقول الصحيحة عن المتقدمين
من الانبياء عليهم الصلوة والسلام ش وقد قربت الساعة وقربت
عجايبها اسيما عجايب الساعة التى هى يوم تبلى السرائر الصورية والمعنوية

محى الملة والدين محمد الاندلسى الطائى الموحد
الذى نشر انوار الحقايق فى آفاق نفوس
المستعدين ونثر ازهار الدقايق فى اذيال الفرق
الالبيب اكثر مما يمكن شرحه وبيانه ولما
استشعر من ذلك التاويل توهم انه
عدل عن ظاهر الكتاب والسنة واقتصر
على هذا التاويل قال فى حاشيته هذا المقام
ولا نظن انا نرفض الظاهر ونقتصر من
اشارات الكتاب والسنة على هذا بل
نثبت الظاهر على مراد الله ورسوله ونستنبط
منه بطريق الرمز حقايق امور باطنة

المستترة ايضا بصاحب الفرق الثانى وصاحب الجمع الجمع والبقاء بعد الفناء ولا يخفى عليك
وجه اسامى تلك المراتب الثلث والى ما اشار الشيخ رضى الله تعالى عنه بقوله فى كلف
عين الحق ان كنت ذا عين وفى الحق عين الخلق ان كنت ذا عقل وان كنت ذا عين وعقل
لما ترى سوى عين شيئ واحد فيه بالشكل ش وفى اخر الزمان الذى هو
زمان ظهور اسرار الحقايق ش ترقت الاستعدادات ☆ استعدادات
الاطلاع على الحقايق لاهلها ش حتى تصير تلك الصور الكارجة عنها
ش بعينها وسائل لانكشاف الحقايق ودلايلها كما هو شان تلك
الصور بالنسبة الى الحقايق فما لحقيقة اختفاء شمس الحقيقة ليس
بواسطة تلك الصورة اذ من شانها ان تظهر لذاتها عند التحقيق بل بواسطة
القصور فى ابصار الناظرين وغلبة ظهورها فى تلك الصور التى هى
مظاهرها اذ الشيئ اذا جاوز حده انعكس الى ضده كما قال بعضهم
سبحان من ليس بوجهه نقاب الا النور ولا يحجبه الا الظهور
وقال بعضهم خفى لافراط الظهور تعرضت لادراكه ابصار قوم اخافش
قوله قد طلعت الشمس فى اخر الزمان ش من مغربها كما ورد فى الخبر
الصحيح المشهور ش فهذا المعنى المشهور من الخبر الصحيح ☆ مع ان انوار
الحقايق انما انتشرت فى آفاق نفوس المستعدين المستفيدين المستفيضة
ش من سواد بلاد المغرب خصوصا من حضرة الشيخ المحقق الاوحد
الامام المدقق الموحد عين اعيان الشهود انسان عين الوجود محى الدين
محمد الاندلسى الطائى رضى الله تعالى عنه وارضاه وجعل اعلى الجنان مثواه
ويشهد بهذا المعنى الذى ادعاه المصنف كثرة الاخبار والاثار التى وصلت
الينا من تلامذته طبقة بعد طبقة وكثرة مصنفاته الشريفة المشهورة
فى الامصار والاقطار المشتملة على الفصوص الحكم وفصوص الدقايق و
على غرايب الفتوحات العرفانية وعجايب الحقايق شكر الله تعالى مساعيه
فى تحقيق حقايق الدين واثابه ثواب الانبياء المورثين له والصديقين
فهذا المعنى ايضا من حيث المذكور ولما كان بيان الحديث المذكور
بالتاويلين المذكورين مظنة تعطيل الظاهر ورفضه كما هو دأب الباطنية

قال الله تعالى فى هذا الحديث الصادق النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم او لوصف القران و
يحتمل ان يكون الفاء تفريعية فعلى هذا يكون المعنى
انه لما كانت هذه النشأة مشبهة لمراتب فى
ظلمة ليلة الحجب وظلمة تلك الليلة بواسطة
ذلك النشأة ان النشأة مستلزم لرفع الحجب
او لتطهير قد طلع الصباح فيكون المراد
بالمتادب هو الصادق الرسالة او النداء
النشأة المذكور ويكون المعنى انه لطف
ظلمة ليلة الحجب فى حالة يكون القرب منها
لمراتب فكان طلوع الصباح وغاب ذلك
حى على الفلاح والتفصيل المذكور على ان
يعد منها استعدادات واحدة مختلفة بان
ايضا ان يعد استعدادات المذكورة وبلا لوم
شبه نظمه لطف الحجب من ذلك
الذات التجلى وسعة الوحدة من ذلك
استطلاب قبولها واستعدادا ما شاهدها
التى هى حقيقة النشأة والكل اعادت التسية

ربنا

وزمان ظهوره خفايا القلبية والقالبية كما قال سبحانه يوم تبلى السرائر وقد شاهدنا
بعض العجايب ش الموعودة في زماننا هذا ومن جملة تلك العجايب الحقايق المذكورة
في هذه الرسالة ودقايقها التي لا يحوم حولها من انصف وتامل فيها واتى ان الرسالة لعلى نمط جديد
وطرز سوي مستقيم والتدبير في تلك الرسالة على ذلك ان الله عز شهيد به شاهد
عدل قد ابرزها اظهر الرسالة ترجمة الازلية العامة التابعة للعناية
الازلية وهذه الرحمة هي المقتضية لافاضة الكمالات العلمية والعملية
ابرزها حينا بعد حين على المستعدين الطالبين من المبدأ تعالى
بالسنة استعداداتهم على حسبها اجابة لدعائه علة للابراز ان هذا
الابراز لاجابة دعاء صدر هذا الدعاء عن لسان استعداد ش
الحق سبحانه لا يمنع الفيض عن القابل المستجمع بجهات القبول وشرائطه
اذ لا بخل في المبدأ تعالى عن ذلك ثم تحقق هذا المدعى في موضعه ش
فالدعاء الصادر عن لسان الاستعداد المستجمع كائناً ما كان ذلك
المستعد ش مستجاب البتة كما مر وتنكير الاستعداد في عبارة المتن
مع المناسب بحسب ظاهر العبارة هو التعريف كما لا يخفى ش اما للتعظيم
لتعظيم هذا الاستعداد ش ايماء في هذا التنكير ش الى ان الاستعداد
المستدعي لابراز الرسالة ش استعداد عظيم لعظم الحقايق والدقايق
المذكورة في الرسالة المطلوبة بلسان هذا الاستعداد ش وهذا
التنكير اما للابهام ابهام الاستعداد ش فانه عسى ان يكون الجالب
لها لتلك الحقايق والدقايق ش استعداداً خفياً غير ما يظهر على
صاحبها ان مصنفها ش من الطالبين بيان لما يظهر ان من استعداد
الطالبين ش الملتمسين لها لظاهراً والله الهادي الموصل الى سبيل
الرشاد طريق خلاف الغي الذي هو الصواب ش وجه مناسبة
الخاتمة ان قوله والله الهادي الخ ش للعفو نحو ان ما قال بعد قوله اما
بعد الى الخاتمة ش ظاهر فان ابرازها انما يكون للهداية فيكون
الخاتمة علة للفواتح ان ربك الذي يفيض … عليك الوجود
وتوابعه من الكمالات العلمية والعملية التي من جملتها معارف تلك الرسالة

وحقايقها

وحقايقها بالمرصاد ش اي كائنة على صراط مستقيم الذي هو المرصاد لحقائق
الارواح ش لتمهيد البيان اي تلك الحقايق والدقايق الحقة الرافعة تمهيد ش
هذا الحكم المذكور في هذا الفصل ش كالمقدمة للمباحث الآتية بعده ش ولذا عنونه
بالتمهيد العلة لشيء بالحقيقة ما يكون سبباً لنفس ذلك الشيء وماهيته التي
هو بها هو فان ما هو علة لظهوره سواء كان ظهوراً علمياً او عينياً مثلاً اي في حكم
وصف الظهور سائر الصفات كالوجود المشترك العارض للكل
وتفسيره اعني الخارجي والذهني والشيئية وغيرهما من الصفات
عامة كانت او خاصة فليس بالحقيقة علة له اي لذلك الشيء وماهيته
بل علة لوصف من اوصافه الذي هو الظهور مثلا وهو اي هذا الحكم تام
لا يحتاج الى البيان … وكون الماهيات … غير
مجعولة كما هو المشهور عند الصوفية والمتكلمين وجمهور الحكماء
بمعنى ان كون الانسان انساناً مثلاً غير محتاج الى الفاعل الذي
هو الجاعل لا ينافي ما ذكرنا من كون العلة علة لذات الشيء وماهيته
كماهية الانسان مثلا اذ نعني بما ذكرنا ان الماهيات بذواتها
اي حقايقها التي هي بها هي اثر للفاعل ومجعولة له وبعد ذلك
اي التاثير المتعلق بنفس الماهيات لا تحتاج الماهيات
الى تاثير آخر في كونها هي اي كون الماهيات ماهيات مثل نفس
الانسان وماهيته اثر للفاعل ومجعولة له وبعد ذلك التاثير لا يحتاج
الانسان في كونه انساناً الى تاثير آخر ولا منافات بين
الحكمين ونفي الاحتياج اللاحق المتعلق بكون الانسان انساناً
لا ينافي الاحتياج السابق المتعلق بنفس الانسان وماهيته
فاحسن تدبره حتى يظهر لك انه لا منافات بين الحكمين
اذ لا لزوم بين الانسان وبين كون الانسان انسانا مثلا
بحسب الجعل لجواز عدم مجعولية كون الانسان انساناً مع مجعولية
نفس الانسان وماهيته وسيجيء ما في هذا الكلام بعد تقرير
كلام الشيخ ش قد اشتهر بين الطوائف من الصوفية والحكماء

والمتكلم ش ان الماهيات غير مجعولة فاستشعر ان يقال ما ذكرته من ان العلة للشيء
بالحقيقة ما يكون سببا لنفس ذلك الشيء يعني ماهيته ش ينافي ما تقرر عند
الحكماء بل عند العقلاء فاجاب يعني في المتن ش عن هذا السؤال بقوله ويكون الما
هيات غير مجعولة الى آخره ش بان عدم مجعولية الماهيات بمعنى انها ليست بذاتها اثرا
للفاعل ممنوع وكيف لا وكل ما يفرض انه اثر بالحقيقة للفاعل ش ماهية من
الماهيات بالضرورة سواء كان ذلك الاثر هو ذات الانسان الموجود
مثلا كما هو مذهب المحققين من الصوفية والاشراقيين او اتصافها بالوجود
لا نفس الذات الموجودة كما هو مذهب المشائين وجمهور المتكلمين
ش فلا بد ان ينتهي الاثر الحقيقي ش الى ما يكون التاثير فيه بجعل الذات
اي التاثير الذي هو جعل الشيء في نفسه لا جعل الشيء شيئا
واقول انت خبير بانه يمكن ان يقال من قبل المشائين نحن لا ننفي
جعل الشيء مطلقا بل نقول به فانا نقول بجعل الاتصاف في نفسه
لا بجعله شيئا آخر ولا نزاع في هذا المعنى انما النزاع في ان الاثر الحقيقي
للجاعل في الانسان الموجود مثلا هو نفس ماهية الانسان حتى
يكون الجعل المتعلق به هو جعل الشيء شيئا آخر هو الموجود ش
ويعني ان كون الانسان انسانا مثلا لا يحتاج الى جاعل ظاهر وبديهي
اقول بان هذا الحكم ظاهره ممنوعة بل ظاهره غير صحيح وقد اشار
الى هذا المنع في حاشية التجريد كما سينقله وسنتكلف في هذا الحكم
لدفع هذا المنع ان شاء الله تعالى ش ولا ينافي عدم احتياج كون
الانسان انسانا الى جاعل ش ما ذكرنا من مجعولية ماهية الانسان
نفسها واحتياجها في نفسها الى الجاعل ش لان مرادنا بمجعولية الماهيات
ش ان الماهيات بذواتها اثر لحقائقها التصورية واحترزنا عن نسبتها
الى نفسها اي كونها اثر ش اثر للفاعل ومجعول له ش اي الفاعل مستتبع
لذات المعلول نفسها وبمعنى استتباعه لذات المعلول كونه مفيدا
لذات المعلول نفسها وبعبارة اخرى كونه بحيث منه ذات المعلول
كما يقول انت ذوق في اتصاف الذات بالوجود ش ثم العقل ينتزع

هو جعل الشيء واتصافه بالوجود
حتى يكون الجعل المتعلق
صح

من المعلول

من المعلول الوجود ويصفه به اي يصف العقل المعلول بالوجود ش كما هو راي الا
شراقيين والصوفية فانهم ذهبوا الى ان الاثر الاول للجاعل هو نفس الماهية المو
جودة كماهية الانسان مثلا والاتصاف بالوجود وغيره من الصفات كالوجوب بالغير
والشيئية والوحدة ونظائرها من توابع المجعول الاول ولوازمه ولا يخفى عليك ان الا
تصاف بالوجود ونحوه متفرع على نفس الذات المجعولة فهو ايضا محتاج الى الجاعل و
مجعول له ثانيا لكونه موصوفا بالامكان الذي هو علة الاحتياج الى
الجاعل كما حقق في موضعه لكن لا يحتاج الى جعل جديد مستانف للزوم
المجعول الاول الذي هو الذات وقد صرح الاشراقيون بهذا المعنى
ش لا ان الفاعل يجعله اي يجعل المعلول ش متصفا بمعنى هو الوجود
بدون ان يتعلق جعل بنفس ماهية المعلول ش كما هو مذهب المشائين
فانهم ذهبوا الى ان الاثر الاول للجاعل هو اتصاف ماهية
المعلول بالوجود او بوجوب الوجود فالمجعول الاول عندهم ماهية
الاتصاف المذكور واما ذات المعلول كماهية الانسان مثلا فعندهم
لا يتعلق بها الجعل حقيقة بل مجازا من قبيل وصف الشيء بحال متعلقه
ولا يخفى ايضا عليك ان الاتصاف بالشيئية ونحوها عندهم مجعول
للجاعل ومحتاج اليه ايضا حقيقة لتحقق علة الاحتياج اليه اعني الامكان
لكن يكون مجعولا ثانيا للزومه للمجعول الاول فلا يحتاج الى جعل جديد مستانف
فعندهم نسبة الاتصاف بالشيئية ونحوها الى الاتصاف بالوجود كنسبة
الاتصاف الى ذات المعلول كماهية الانسان مثلا اثر للفاعل ومجعول اول
له حقيقة كما هو مذهب الاشراقيين ش فاذا صدرت ذات المعلول
كماهية الانسان مثلا ش عن العلة لا يحتاج ذات المعلول ش الى
جاعل يجعل تلك الذات نفسها ش فهي اي الذات ش متعينة بعد
صدورها عن جاعلها في نفسها ش عن جاعل يجعلها اياها اي يجعل
تلك الذات تلك الذات واقول انت خبير بان هذا الكلام بظاهره
غير صحيح اذ كون الذات ذاتا متفرع على نفس الذات المجعولة المحتاجة
الى الجاعل فيكون هذه النسبة محتاجة الى الجاعل ومجعولة له ضرورة

في برهان التطبيق وتقرير دوام انقطاع
احد الجانبين او مساواة القليل للكثير
من الامور الموجودة في الخارج والامور الواقعة
في نفس الامر كما لا يخفى على المنصف مع انه
يمكن ان يقال انه يلزم مما ذكر التسلسل
في الامور الموجودة في الخارج ايضا لانه لا شك
ان تلك الاتصافات مترتبة في الوجو
د العالية بالترتيب الذي بينها وتلك
الصور لكونها علوما اعراض موجودة في
الخارج فاذا ترتبت الى غير النهاية يلزم
التسلسل في الامور الموجودة في الخارج

فلا يكون مستغنية عن جعل الجاعل مطلقا اللهم الا ان يخص الجعل بالجديد ا
المستانف ويفهم هذا التخصيص من حاشيته على التجريد كما سيظهر بعيد
نقلها وبهذا التخصيص يندفع المنع الذي اوردناه انفا وقد اشرنا الى هذا الدفع
وانت خبير ايضا بان هذا التخصيص في العبارة المشهورة بينهم اعني قولهم
الماهيات غير مجعولة تكلف مستغنى عنه اذ في بعض الحلاف فانهم ابا عن هذا
التخصيص كما لا يخفى على من تتبع مواردها مع امكان حملها على معنى لا يحتاج
الى هذا التكلف بان يقال اكثر الملافات تلك العبارة في كتب الكلاميين والمشا
ئيين كما لا يخفى على المتتبع وهم يقولون بعدم جعل الماهيات مطلقا كما حققه
المص واوضحناه ولم نجد هذه العبارة في كتب الاشراقية وحينئذ نقول
قول المص العلة للشيء بالحقيقة ما يكون سببا لنفس ذلك الشيء على مذهب
الاشراقيين كما صرح به في الشرح ولا محذور نعم هذه العبارة وقعت في كلام
كثير من محققي الصوفية كالشيخ واتباعه قدس سره مع انهم قد صرحوا بمجعولية
الماهيات واستعداداتها في مرتبة الاعيان الثابتة ووجه صحتها على
ما يفهم من كلامهم ان الجعل عندهم قسمان الاول الجعل المتعلق بالاعيان
الثابتة والماهيات بذواتها واستعداداتها مجعولة بهذا الجعل عندهم
وبه ايضا تتلبس الماهيات بالثبوت والظهور العلمي والفيض الاقدس
في عرفهم عبارة عن هذا الجعل والثاني الجعل المتعلق بالماهيات باعتبار
الثبوت والظهور العيني والمجعول بهذا الجعل عندهم ليس الا الوجود
العيني وما يتبعه اذ ذوات الماهيات واستعداداتها كانت مجعولة
بالجعل الاول وهذا الجعل هو المسمى بالفيض المقدس عندهم فلو
وقع في كلامهم ان الماهيات غير مجعولة ارادوا به نفي الجعل الثاني اعني
الفيض المقدس لا مطلق الجعل اذ قد صرحوا بمجعولية الماهيات بذواتها
بالجعل الاول وحينئذ لا تخالف في كلاميهما ولهذه العبارة اعني قولهم
الماهيات غير مجعولة توجيه اخر سنذكره بعد نقل ما قال المص في
هذا المبحث في حاشية التجريد ان شاء الله تعالى ش وذلك لان
استغناء الماهية في كونها هي عن الجاعل بالتخصيص الذي اعتبرناه في

كلامه

كلامه ش لا يستلزم نفي احتياجها واستغنائها ش في ذاتها بالمعنى الذي حققناه
وشرحناه ش بل تحقق الاستغناء في كونها هي عن الجاعل ش ذلك الاحتياج
اي احتياجها الى الجاعل في ذاتها ووجه تحقيق ذلك الاحتياج على ما فهم من كلا
مه ان كون الماهية ماهية متفرعة على نفس الماهية ضرورة فلو لم تكن الماهية مجعولة
اولا لم تكن الماهية ماهية فكونها هي اذا استغنى عن الجعل الجديد كان ذلك بوا
سطة جعل نفس الماهية اولا فيكون الاستغناء في كونها هي الى الجاعل محققا للاحتياج
الماهية اولا وانت خبير بان من لا يقول بمجعولية الماهية كالمشائيين
واتباعهم لا يسلم كون الاستغناء في كونها هي الى الجاعل محققا لاحتياج
الماهية في نفسها اليه فان من لا يقول بمجعولية الماهية في نفسها يمنع
مجعولية كونها هي فان ما يتوقف هو عليه اعني الماهية ليس مجعولا
عنده فلا يلزم كون الموقوف اعني كونها هي مجعولا عنده واعلم
ان المشائيين صرحوا بعدم تعلق الجعل بالماهية نفسها والظاهر من كلامهم
ان الجعل لا يتعلق ايضا بكونها هي وان لم يصرحوا به وانت خبير بان هذه
النسبة ان كانت خارجية كانت حادثة بحدوث لازمها الذي هو الاتصاف
بالوجود الخارجي فكانت مجعولة لان كل حادث لا بد له من علة تخصصه
بزمان معين كما حقق في موضعه وان كانت ذهنية كانت حادثة
فان كانت حادثة كانت مجعولة ايضا وان كانت قديمة فان كانت متفرعة
على الاتصاف بالوجود كما هو المشهور بينهم من ان ثبوت الشيء
للشيء مطلقا فرع على ثبوت المثبت له كانت مجعولة ايضا لمجعولية نسبة
الوجود التي هي علة لها وان لم تكن متفرعة على نسبة الوجود بل مستلزمة
لها فيحتمل في بادي النظر ان لا تكون مجعولة ولولا مخافة الاطناب
في الكلام لفصلت في هذا المقام ش هذا الذي ذكر في هذا الشرح
ش قول اجمالي في تحقيق هذا المقام ش وتفصيله يطلب في حواشينا
على الكتب الحكمية ولنورد الكلام المفصل الذي اورده في حاشية التجريد
وان كان مؤديا الى الاطناب تحقيقا لهذا المقام فانه مزل فيه الاقدام
قال في الحاشية بعد ما قال الماتن وتاثير المؤثر في الماهية وفسره

بعض الشارحين بجعل الماهية موجودة فهكذا وجه الشارحين والظاهر ان مقصود
المصنف ره ان الجعل يتعلق اولا بنفس الماهية لا بكونها هي ولا بكونها موجودة ثم
العقل ينتزع منها كونها هي وكونها موجودة كما هو مذهب الاشراقيين وتحقيقه انه
فرق بين جعل الشيء شيئا وبين جعل الشيء ماهية والماهية ليست مجعولة اياها بل مجعولة
في ذاتها بمعنى ان نفسها تابعة للجاعل وان صح ان يقال جعلها الفاعل متصفا بالوجود
او متصفا بالاتصاف بالوجود وهكذا فكان الاثر الاول عنده هو الذات
والاتصافات مترتبة عليه منتزعة منه كما ان من يقول بان الاثر الاول
هو الاتصاف يجعله اثر الفاعل لا بمعنى انه يجعله شيئا بل بمعنى انه يجعله
في نفسه والاتصاف الاخر مترتبة عليه وقولهم العقل يحكم بانه جعلها
موجودة لا يدل على انه ليس الماهية بنفسها اثر الفاعل كما ان العقل يحكم
بانه جعلها متصفة بالوجود او متصفة بذلك الاتصاف ولا يدل ذلك على ان
الاتصاف بالوجود ليس اثره وقولهم العقل يحكم بانه لم يجعلها اياها على
ما فيه من الكلام كما مر انما يدل على نفي الجعل الثاني لا على نفي جعلها في نفسها
والفرق بين الجعلين مما لا ينبغي ان يخفى على من له بصيرة وان شئت توضيح
المرام فاستمع لما يتلى عليك من الكلام وهو ان التاثير قد يكون اختراعيا
اعني باضافة الصور والاعراض الى المادة القابلة ومن هذا القبيل
جعل الموجود الذهني موجودا خارجيا وبالعكس وهذا التاثير حينئذ
بخصوصه يستدعي مجعولا ومجعولا اليه وقد لا يكون باضافة الصور
والاعراض الى المادة بل بابداع الماهية نفسها وهذا التاثير لا يستدعي مجعولا
ومجعولا اليه بل هو جعل بسيط مقدس عن شوائب التكثر متعال عن
العلل متعلق بذات الشيء فقط وهذا هو التاثير الحقيقي في الشيء و
الاول بالحقيقة تاثير في بعض اوصافه اعني كونه شيئا اخر هو الموجود
او غيره فان اثره بالذات هو ذلك الاتصاف ولما كان المتعارف
هو التاثير الاول وكان في تصور هذا التاثير نوع غموض لم يفهمه الاكثرون
وفسروا التاثير الاول على المعنى الاول ولم يعلموا ان ما يفيده الفاعل
شيئا يجب ان يكون له هوية حتى يمكن ان يفيد شيئا انتهى وانت

خبير

خبير بانه فهم من الحاشية منع عدم مجعولية كون الماهية ماهية بل فهم منها ان
كون الماهية ماهية من المجعولات الثانية نفي الجعل المتعلق بكونها هي كما وقع في كلامه
فيما نحن فيه يجب ان يكون مخصصا بالجعل الجديد كما ان الفاضل يكون صحيحا في نفس
الامر ولا يكون مناقضا لما قال في الحاشية واقول قد ظهر من الحاشية وجه اخر لقولهم
الماهيات غير مجعولة مع القول بجعل الماهيات بان يقال الجعل قسمان احدهما جعل
الشيء شيئا اخر بالذات وهو المناسب لان يسمى بالجعل المركب والاخر جعل الشيء
في نفسه وهو المناسب لان يسمى بالجعل البسيط فارادوا بقولهم الماهيات
غير مجعولة نفي القسم المركب من الجعل اذ لا تغاير بين الشيء ونفسه بالذات
وبقولهم الماهيات مجعولة اثبات القسم البسيط منه اعني جعل الشيء في نفسه
فلا تنافي بين القولين وهذا الوجه هو الذي وعدناه انفا ولا يخفى
على المتامل ان هذا الوجه غير الوجه الذي ذكره المص واعلم ان الظاهر
من كلام كل من الفريقين اي الاشراقيين والمشائين انهم ادعوا بداهة
دعواهم اذ لم نجد في كلام المتقدمين والمتاخرين من الفريقين برهانا
على المدعى فاشهر ما ذكروا في بيان دعواهم الا المدعى بعبارات وتنبيهات
مختلفة كما لا يخفى على من تتبع كتبهم واقول يمكن ان يستدل على مذهب
الاشراقيين بان يقال نحن نعلم بالضرورة ان الاثر الاول للجاعل
ليس الا الموجود المعلول ولا شك ان الموجود المعلول ليس الا الماهية
لان الاتصاف بالوجود ونحوه من الامور الاعتبارية والجواب عنه
بمنع بداهة المقدمة الاولى والحق ان هذه المقدمة بديهية وبداهتها ايضا
بديهية فالمنع مكابرة ويمكن ان يستدل ايضا على مذهب المشائين بان
يقال علة الاحتياج الى الجاعل هو الامكان كما حقق في موضعه والامكان
ليس الا كيفية نسبة الوجود ونحوه الى الماهية فالمحتاج الى الجاعل المجعول
له اولا حقيقة ليس الا النسبة ولم يتعرض للجواب عنه ليتفطن
الناظر المتفطن وقد اطنبنا في الكلام وبعد بقي كثير من الابحاث في هذا
المقام تذكرة واستبصار وسمي ما ذكر في هذا الفصل ش بالتذكرة
لانه اي لان ما ذكر في هذا الفصل ش بحث مفروغ عنه في الحكمة الرسمية

تذكرة واستبصار عنون بالتذكرة لانه مسائل من مسائل الحكمة النظرية مفروغ عنها يتذكرها ليعين فيها هذا المطلوب وبالاستبصار لانه يطلب به البصيرة فيما هو بصدده افما سمعك الاستفهام للتقرير بما قرع سمعك اي ما سمعته مرة بعد اخرى فان قرع السمع استعارة عن كثرة السماع وتاثرات معه عنه في الحكمة الرسمية سماها بها لانها جارية على رسوم العقل وعاداتها بخلاف حكمة الاشراق فانها جارية على [illegible]

يتذكرها ليستعان به على المباحث الآتية من المرتبة عليها وتأنيث الضمير باعتبار
المسئلة او التذكرة ما تبين لك بما قرع سمعك في ذكر الرسمية الاستة التالية
التي هي رسوم اصحاب الفكر والنظر من ان حدوث شيء حدوثا زمانيا لا عن شيء اي
لا عن مادة قابلة تكون محلا لاستعداده قبل حدوثه محال ان الشأن والحال وانت
مع ما بعده فاعل تبين في الحدوث الذاتي اللازم لكل ممكن ايضا
كذلك اي كما يستحيل حدوث الحادث الزماني لا في مادة قابلة له
كذلك يستحيل حدوث الحادث الذاتي لا في مادة واصل قابل لما
ايسران بعد ... اي يعقل ذلك فانه لا فرق عند الحدس الصائب بين
الحادثين في الحكم المذكور فكما ان الحدس الصائب يحكم بانه لا يعقل
الحادث الزماني الا في محل قابل له كذلك يحكم بانه لا يعقل الحادث
الذاتي الا في منعوت قابل له والقول الحدس الصائب يحكم بانه لا يعقل
من الاحداث مطلقا اعني الجعل الا افادة الجاعل نعتا من نعوته بعد
ما لم يكن تقدمه بالذات او بالزمان اذ لا يعقل عند الحدس الصائب
الذي لا يشوبه وهم من الجعل افادة الجاعل امرا مباينا لذاته من قبيل توليد
الوالد ولده وبهذا التحقيق يندفع كثير من الاشكال الوارد على
مذهب الجعل كما لا يخفى على المتأمل الواقف وان الظاهريون اعني
المتكلمون والحكماء تصوروا الجعل من قبيل التوليد فحكموا بان المجعول
مباين لذات الجاعل كالولد بالنسبة الى الوالد وهذا الحكم انما نشأ
منهم من غلبة اوهامهم على عقولهم وقياسهم الجعل الحقيقي
على التوليد الظاهري فقد تخلص مما ذكرنا كون العلة مادة للمعلول و
مقدمة به فان المعلول ليس مباينا لذات العلة كما هو مذهب
المحجوبين من اصحاب العلوم الرسمية الذين لم يقفوا على حقيقة الارتباط
بين العلة والمعلول كما هو ولا بعد ان المعلول لذاته من حيث انه غير نافع
للغير بل هو ان المعلول بذاته بحسب ذاته وحقيقته لذات العلة اي نعت
لها وقائم بها قيام النعت بالمنعوت كما هو شأن ما في المادة بالنسبة
اليها وبعبارات اخر المعلول شأن من شئونه شئون العلة التي

هو نفس الفاعل ووجه من وجوهه وصفة من حيثيتها له الى غيرها من العبارات
المختلفة بحسب الاعتبارات المختلفة وقد صرح بما حققه في هذا الفصل اكثر محققي
الصوفية الموحدة من المتقدمين والمتاخرين والشيخ رضي الله تعالى عنه قد صرح
به في مواضع من فصوص الحكم وغيره من مؤلفاته كما لا يخفى على المتتبع والنقل
الكلام المفصل الذي ذكره في الفص الشعيبي تيمنا بعباراته الشريفة قال رضي الله
تعالى عنه في هذا الفص في بيان تبدل اجزاء العالم جميعا التي هي عبارة عن الاعراض
المجتمعة في العين الواحدة الجوهرية التي هي حقيقة المبدا تعالى تبدلا في كل آن
كما يقول الاشاعرة في الاعراض وما احسن ما قال سبحانه في حق العالم
وتبدله مع الانفاس في خلق جديد في عين واحدة فقال في حق طائفة بل اكثر
العالم بل هم في لبس من خلق جديد فلا يعرفون تجديد الامر مع الانفاس
لكن قد عثرت عليه الاشاعرة في بعض الموجودات وهي الاعراض و
عثرت عليه الحسبانية في العالم كله وجهلهم اهل النظر باجمعهم ولكن اخطا
الفريقين اما خطا الحسبانية فبكونهم ما عثروا مع قولهم بالتبدل في العالم
باسره على احدية عين الجوهر المعقول الذي قبل هذه الصورة ولا يوجد
الا بها كما يعقل الا به فلو قالوا بذلك فازوا بدرجة التحقيق واما الاشاعرة
فما علموا ان العالم كله مجموع اعراض فهو يتبدل في كل زمان اذ العرض
لا يبقى زمانين ويظهر ذلك في الحدود للاشيا فانهم اذا حدوا الشي
تبين في حدهم تلك الاعراض وان هذه الاعراض المذكورة في حده
عين هذا الجوهر وحقيقته القائم بنفسه ومن حيث هو عرض لا يقوم
بنفسه فقد جا من مجموع ما لا يقوم بنفسه من يقوم بنفسه كالتحيز
في هذا الجوهر القائم بنفسه الذاتي وقبوله للاعراض حد له ذاتي ولا شك
ان القبول عرض اذ لا يكون الا في قابل لانه لا يقوم بنفسه وهو ذاتي
للجوهر والتحيز عرض ولا يكون الا في متحيز فلا يقوم بنفسه وليس
التحيز والقبول بامر زائد على عين الجوهر المحدود لان الحدود الذاتية
هي عين المحدود وهويته فقد صار ما لا يبقى زمانين يبقى زمانين و
ازمنة وعاد ما لا يقوم بنفسه يقوم بنفسه وهم لا يشعرون لما هم

عليه وقولنا: هو في لبس من خلق جديد انتهى كلامه رضي الله عنه والى هذا المعنى اشار
من قال بيت: من وتو عارض ذات وجوديم مشبكهاى مشكوة وجوديم وقد نقل هذا
المعنى ايضا عن قدماء الحكماء الذين اخذوا انوار التحقيقات والمعارف من مصابيح
مشكوة الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم مثل افلاطون الالهي واساتذته
المتقدمة سقراط وفيثاغورس وانباذقلس ومن قبلهم ش ولما كان قد
في هذا الفصل ش افادة ما لم يتبين في العلوم المتداولة وسمي بالنتيجة المتوقفة
بحسب المعنى اللغوي تحصيل علم بما لم يكن فالمعلول اذن اي لما ثبت انه شان
من شئون العلة وحيثية من حيثياتها فهو ليس الا اعتبارا بحتا من اعتبارات
العلة فهو ان اعتبر من حيث نسبته الى العلة وعلى النحو الذي ينسب اليها كان متحقق
وان اعتبر ذاتا مستقلا كان معدوما من هذه الحيثية بل ممتنعا وهذا التحقيق
الذي ينسب الى المعلول بالحقيقة تحقق العلة وتوصف المعلول به مجازا من
من قبيل وصف الشيء بحال متعلقه اذ غير ذات العلة اعني
المبدأ تعالى يستحيل وجوده قطعا وحتى قوله ليس الا اعتبارا بحتا
محضا اشارة الى هذا المعنى وسيصرح به في المتن والشرح اقول
وانت خبير بان ما ذكره في الفصل السابق انما يدل على كون الممكنات
كلها تابعة لذات العلة التي هي المبدأ الواجب تعالى واما اعتباريتها
فلا دلالة له عليه اذ بمجرد ما ذكر لا يلزم الا قيام المعلول بذات العلة و
اتصافها به واما اعتباريته فغير لازم منه كما لا يخفى ستقيم البرهانين اللذين
اخترعناهما على هذا المطلب ان شاء الله تعالى تشبيه لحال المعلول
بالنسبة الى العلة بحال الاعراض والصور بالنسبة الى محالها السواد
ان اعتبر على النحو الذي هو في الجسم اعني انه هيئة مخصوصة للجسم المنعوت
كان موجودا بهذا الاعتبار وان اعتبر على انه ذات مستقلة مباينة
للجسم كان معدوما بل ممتنعا بهذا الاعتبار والثوب الذي هو عبارة
عن صورة مخصوصة في القطن ان اعتبر صورة مخصوصة في القطن
المنعوت به كان موجودا بهذا الاعتبار وان اعتبر الثوب مباينا للقطن
ذاتا على حياله مستقلة كان ممتنعا من تلك الحيثية والاعتبار اذ الحلول

في

في المنعوت من لوازم حقيقة النعت عرضا كان او صورة فاذا انتفى اللازم انتفى
الملزوم ضرورة ش جعل ذلك التحقيق الذي ذكره مقيسا الى جميع الحقائق الممكنة المسماة
بالاعيان الثابتة بالنسبة الى المبدأ الواجب تعالى تعرف معنى قول من قال الاعيان الثابتة ما شمت
رائحة الوجود وانها لم تظهر ولا تظهر ابدا انما يظهر رسمها قال رضي الله عنه في الفص
الادريسي ان الاعيان التي لها العدم الثابتة فيه ما شمت رائحة من الوجود فقوله
الثابتة صفة للاعيان وضمير فيه راجع الى العدم اي الاعيان
الثابتة في العدم التي لها العدم ما شمت رائحة من الوجود
بمعنى الخارجي كما هو المتبادر من لفظ الوجود وهو المراد به في عرف الصوفية
واورد هذا المعنى بعبارات اخرى في مواضع من الفصوص وغيره من
مؤلفاته وقال تلميذه الشيخ العارف القونوي قدس سره من اعظم الشبه
والحجب التعددات الواقعة في الوجود الواحد بموجب آثار الاعيان
الثابتة فيتوهم ان الاعيان ظهرت في الوجود وبالوجود وانما
ظهرت آثارها فيه ولم يظهر هو ولا يظهر ابدا لانها لذاتها لا تقتضي الظهور ش
يعني ان الحقائق الممكنة ش كلها اذا اعتبرت ذواتا مستقلة مباينة
لذات العلة الواجبة لذاتها ش كما هو في مدارك المحجوبين عن حقيقة
الارتباط بينهما على ما هو عليه ش فهي ممتنعة وجودا وظهورا اما الاول
فلان غير الحق الواجب بذاته لا يمكن ان يكون موجودا وسيجيء
البرهانان اللذان اخترعناهما على هذا المطلب الحق كما وعدناه آنفا
ان شاء الله تعالى ش واما الثاني فلان الظهور اي نشاء من ارتباطها
ارتباط الحقائق الممكنة ش بالوجود الحق وهي اي الحقائق ش بهذا
الاعتبار المذكور ش اخذت مغايرة لها للعلة ذاتا ش فلا يتصور
ارتباطها اي ارتباط الحقائق به بالوجود الحق ش واما اذا اخذت الحقائق
ش من حيث هي تابعة لها للعلة ش قائمة بها فهي موجودة بمعنى
ارتباطها ش بالوجود الخارجي فالاعيان الثابتة اعني تلك
الحقائق بذواتها التي يعتبرها الوهم ليست بموجودة اصلا مثلا
الانسان عينه الثابتة هي الماهية المغايرة للحق المتصفة بالصفات

المخصوصة وهو ان تلك الماهية ش ليست بموجودة اصلا لا حقيقة لا سمى التذكر
نا افا ش ولا بمعنى ارتباطها بالوجود لانها من تلك الحيثية لا ارتباط لها بالوجود الحق الذي
هو ذات العلة ش اصلا بل انما ينصبغ الحق به بالانسان ش بمعنى ان رسمه رسم الانسان
ش يظهر فيه في الوجود الحق ش فيصير الوصف : المجرد عن الذات
اس وصف الانسان المجرد ذلك الوصف عن ذات الانسان ش
موجودا بمعنى انه اسم ان هذا الرسم ش يتعلق بالوجود الحق فان الموجود
عند المحققين من الصوفية وقدماء الحكماء ش هو ما حقيقته الوجود وغيره
لا يصير موجودا بمعنى الاتصاف فان الوجود ليس وصفا قائما بغيره
بل ذاتا حقا يكون غيره من الماهيات الممكنة باسرها قائما به وصفا له
كما مر ش نعم يصير غيره غير الوجود موجودا ش بمعنى تعلقه تعلق
ذلك الغير تعلقا مجهول الكنه ش بالوجود وظهوره به ظهور ذلك الغير
بالوجود ش فافهم هذا المحل في بيان كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه ش
فيهديك هذا المحل ش الى التفصيل فهو يحق الحق وهو يهدي السبيل
واقول ما ذكره المص في بيان كلام الشيخ معنى صحيح لكنه بعيد عن
عبارة الشيخ ويخالف لتفسيرات شارحيه اما بعده عنها فلوجهين
احدهما انه لا وجه حينئذ لتخصيص الاعيان الثابتة التي هي الصور
العلمية بهذا الحكم بل الاعيان الثابتة والاعيان الخارجية جميعا اذا
اعتبرت ذواتا مستقلة مباينة لذات العلة كما هو في نظر المحجوبين
ما شمت رائحة الوجود الثاني ان المتبادر من الوجود في اطلاقاتهم خصوصا
اطلاق الشيخ في هذه العبارة ونحوها من عبارات الفصوص
هو الوجود العيني المقابل للثبوت العلمي وهو المصطلح عليه في عرف
الصوفية والحقائق اذا اخذت بهذا الاعتبار ذواتا مستقلة مباينة
لذات العلة كانت بحيث ما شمت رائحة من الثبوت مطلقا على مذهبهم
سواء كانت ثبوتا علميا حاصلا للاعيان الثابتة او ثبوتا خارجيا
يعبر عنه في عرفهم بمطلق الوجود اذ الحقائق اذا اخذت بهذا
الاعتبار كانت معدومة مطلقة ليس لها نحو من الثبوت عندهم

كما لا يخفى

كما لا يخفى على المتأمل الواقف وحينئذ لا وجه لتخصيص شم الرائحة بالوجود
الذي هو الثبوت الخارجي وبهذا الوجهين ان التخصيص في الموضوع والمحمول الواقعين
في الحكم المذكور اعني قولهم ان الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود يأبى عما قال
المصنف في بيان هذا الحكم واما مخالفته لتفسيرات شارحيه فلان خلاصة
ما قالوا في تفسيره هو ان الاعيان الثابتة ان الصور العلمية للحق تعالى التي
لها العدم ما شمت رائحة الوجود العيني فهي عند افاضة الوجود عليها ثابتة و
مستمرة على عدمها الاصلي وبطونها الذاتي ولم يظهر اصلا لان الخفاء ذاتي لها وما
بالذات لا يزول فما ظهر منها عند افاضة الوجود عليها ليس الا احكامها واثارها دون
ذواتها ولا يخفى على من نظر في عبارة الشيخ ان ما ذكره الشارحون اوفق بها بل هو الموافق
لا غير فان قلت على ما ذكره الشارحون يلزم ان لا تظهر الاحكام والاثار
المذكورة ولم يظهر اصلا اذ تلك الاحكام والاثار من معلوماته تعالى فيكون
من جملة الاعيان الثابتة التي ما شمت رائحة الوجود ولم يظهر ولن يظهر
اصلا قلنا الظاهر من مذهبهم ان الاعيان الثابتة اعني الصور العلمية
مغايرة بالذات للمعلومات كما هو مذهب جمع من الحكماء اعني القائلين
بالشبح في العلم وحينئذ يجوز ان يكون الصور العلمية لم تظهر ولن
تظهر اصلا مع ظهور ذوات المعلومات التي من جملتها رسوم الاعيان
الثابتة واحكامها فتأمل وهذا المقام يطلب زيادة تحقيق وتفصيل
تركنا مخافة الاطناب في الكلام مع ضيق المقام تنبيه ش وجه العنوان
ظاهر فان المذكور فيه في هذا الفصل ش معلوم بالقوة القريبة
من الفعل مما سبق من الفصول لما كان منتهى سلسلة العلية واحدا
بناء على البراهين المشهورة الدالة على بطلان الدور والتسلسل وعلى بطلان
تعدد الواجب تعالى وكثرتها مع مخافة الاطناب تركنا التعرض لها
فهذا الواجب الذي هو منتهى سلسلة العلة علة لكل ممكن والكل معلول
له اما ابتداء او بواسطة لما تقرر في العلم الاعلى من ان كل ممكن يمتنع
ان يترجح شيء من طرفي وجوده وعدمه الا ان العلة من جهة خارجة
عن ذاته فهو اسم هذا الواحد هو الذات الحقيقة القائمة بذاته والكل

ان كل ما سواه من الممكنات شئونه وحيثياته ووجوهه الى غير ذلك من العبارات
اللايقة لجنابه تعالى وهى العبارات الصحيحة المشهورة فيما بينهم فقد لاح لك ثبت في
التذكرة بالحدس الصائب من ان كل حادث ذاتى كما ان الحادث الزمانى مسبوق بمادة
متعددة به فليس في الوجود بالاعتبار ذوات متعددة لانحصار الموجودات في الواجب
والممكن مع قيام كل ممكن بذات الواجب تعالى في الوجود بل ذات واحدة هى ذات الواجب
تعالى لها صفات متكثرة هى الممكنات المفاضة من الفايض به كما قال الله تعالى هو الله الذى
لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر واعلم
ان تلك الصفات المتكثرة القائمة بذاته تعالى اعنى
الممكنات غير موجودة حقيقةً بل مجازًا بواسطة تعلقها بالوجود الحقيقى
الذى هو الواجب تعالى كما صرح به في الشرح واشار اليه بل صرح به ايضًا
في المتن مكررا ولنقدم البرهانين الذين افترعناهما على هذا المطلب الحق
ووعدنا ابرازهما انفا اعنى قوله فليس في الوجود ذوات متعددة
بل ذات واحدة لها صفات متكثرة مع عدمية تلك الصفات فاقول
في تقرير البرهان الاول وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق
قد برهن في العلوم الحكمية الرسمية على ان كل ممكن لو وجد فوجوده
عارض لحقيقة والفطرة السليمة بالبديهة قاضية بان ثبوت كل صفة
لموصوف فرع على ثبوت الموصوف في نفسه وقد اعترف اصحاب
العلوم الرسمية ببداهة تلك المقدمة الكلية بدون استثناء صفة فيها
كما صرح به المحقق الشريف في حاشية التجريد في مبحث زيادة الوجود
على الماهية وبعد تمهيد المقدمتين نقول الممكن ممتنع الوجود لو وجد
لكان وجوده عارضا لحقيقة كما هو مقتضى المقدمة الاولى وعروض
الوجود له متفرع على وجوده اولا بحكم المقدمة الثانية فهذا الوجود
السابق اما ان يكون عين اللاحق او غيره والاول بديهى الاستحالة
ضرورة تقدم الشىء على نفسه والثانى ايضًا محال لانا ننقل الكلام
المذكور الى الوجود السابق فاما ان يدور الوجودات او يتسلسل الى
غير النهاية وبطلان الدور مبين في موضعه بل بين كما ادعاه

المحققون

المحققون من اهل النظر مثل ابن سينا والامام الرازى والمحقق الطوسى و
اتباعهم والتسلسل فيها ايضًا باطل لان طرف الاتصاف بالوجودات المذكورة اما
الخارج او الذهن والاول محال لوجهين احدهما انه يلزم تعدد الوجود الخارجى
للشىء الواحد في ان واحد وهذا اللازم بديهى الاستحالة الثانى انه يلزم ان لا يكون
الوجود اللاحق وجودا لان الماهية قبل هذا الوجود تكون موجودة ومبداء للاثر
بالوجود السابق فلا يكون اللاحق وجودا كما لا يخفى والثانى ايضا محال لانه
يلزم منه اما تعدد الوجود الذهنى وجودا كما لا يخفى والثانى ايضا محال لانه يلزم منه
اما تعدد الوجود الذهنى للشىء الواحد في ان واحد في ذهن واحد او وجود اذهان
غير متناهية مجتمعة واللازم الاول بديهى البطلان ضرورة استحالة تعدد
وجود الشىء الواحد في الذهن الواحد في ان واحد والثانى ايضا باطل ببرهان التطبيق
والتضايف وغيرهما من البراهين الدالة على تناهى الموجودات مطلقا سواء
كانت مترتبة او غير مترتبة كما هو مقتضى البرهان بلا تفاوت بينهما وهو
مذهب المتكلمين جميعا على ان نقول يلزم على هذا التقدير ايضا وجود
صور ذهنية مترتبة مجتمعة ولا شك ان الحكماء باسرهم قائلون باستحالته
وانت خبير بانه يمكن اثبات الترتيب في كل عدد غير متناهية باثبات الكلية
والجزئية بين اجزائها كما قاله بعض المتأخرين وحينئذ يلزم الترتيب
في الاذهان ايضا فقد ثبت بما ذكرنا ان وجود الممكن مستلزم لاحد المحالين
اعنى الدور والتسلسل والمستلزم للمحال محال فوجود الممكن محال وقد برهن
في الالهى على ان الواجب تعالى موجود وانه واحد لا شريك له في وجوب
الوجود فالوجود المطلق منحصر في ذلك الموجود الواحد وذلك ما
اردنا بيانه واقول في تقرير البرهان الثانى ان اصحاب الحكمة الرسمية
باجمعهم عرفوا الموجود بما يكون مبداء للاثار والاحكام وهذا التعريف
مسطور في كتبهم ومع قطع النظر عن تعريفهم واعترافهم نقول الفطرة
السليمة بالضرورة تحكم بان كل موجود لا بد ان يكون مبداء لاثر ما
يكون منه فيه اثر بالحقيقة والاشراقيون قاطبة مع المحققين من المشائين
والمتكلمين ذهبوا الى انه لا مؤثر في الشىء الا الله تعالى وبراهينهم على

هذه الحكم مشهورة فلا حاجة الى ذكرها وقد يمكن ان يستفيض هذا الحكم من
بعض مقدمات البرهان المشهور الذي اقامه ابن سينا في النمط الرابع من الاشارات وذوقها
على اثبات الواجب تعالى حيث ابطل كون جزء مجموع الممكنات فاعلا للمجموع بان كل جزء يفرض
فاعلا للكل فعلة ذلك الجزء الاول بان يكون علة للكل اذ لا خفاء في ان هذا الكلام جار
في كل ممكن فرض مبدأ لشيء فظهر الحكم المذكور اعني امتناع كون الممكن مبدأ للاثر فنظم ما
ذكرنا قياس الشكل الثاني هكذا كل موجود مبدأ للاثر ولا شيء من الممكن مبدأ للاثر فلا شيء من الوجود
بممكن فالموجود المطلق منحصر في الواجب تعالى لما ثبت في العلم الالهي على توحيد الواجب تعالى
ثبت انحصار الوجود المطلق في ذات واحدة واجبة لذاتها وهذا ما قصدنا اثباته واعلم ان الا
عتراضات الواردة على مقدمات البراهين الاخرى اعرضنا لبيانها هذا المطلب الحق
مع الاجوبة عنها مما لا يخفى على المحصلين ولظهورها مع ضعفها الاطناب
وعدم لياقة ايرادها بالمقام تركنا التعرض لها ولا يخفى ايضا على المحصلين
ان هذين البرهانين في مرتبة البراهين القوية التي ذكرها اصحاب الحكمة
الرسمية في المطالب الالهية والطبيعية فان اكثر براهينهم في العلمين مما يتوجه
عليه الاعتراضات وتندفع بالاجوبة والتدقيقات وهذا ظاهر عند من
تتبع كتبهم بل قل ما وقع لهم برهان مثل البراهين المذكورين في القوة وظهور
المقدمات ووضوح دفع الاعتراضات واعلم ان الدلائل النقلية من القرآن
والحديث على هذا المطلب الاعلى والمقصد الاسنى كثيرة لا تحصى مثل قوله تعالى
هو الاول والآخر والظاهر والباطن وفاينما تولوا فثم وجه الله ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الاستعاذة المشهورة
اللهم اني اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ
بك منك وقوله عليه الصلوة والسلام لو دليتم بحبل لهبط على الله وفي الحديث
القدسي لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت
سمعه الذي يسمع به الحديث ونظائرها من الآيات والاحاديث الصحيحة المشهورة
ومن الدلائل النقلية الصريحة ما نقل في الاخبار الصحيحة عن يعسوب
الموحدين امام المتقين علي على نبينا وعليه السلام في جواب سؤال
كميل بن زياد رضي الله تعالى عنه عن الحقيقة فقال اولا كشف سبحات

الجلال

الجلال من غير اشارة وهذا اشارة الى تنزيه الذات عن التعدد والاسماء
والكثرة ثانيا فقال صحو المعلوم مع محو الموهوم وهذا عبارة عن فناء الرسوم
كلها في احديتها وصرح بهذا المعنى وقرره ثالثا فقال احدية الاحدية بصفة التوحيد
ثم ختم الكلام رابعا فقال نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد
آثاره وهذه عبارة عن الفرق بعد الجمع الذي هو بعينه احدية الفرق والجمع اعني البقاء
بعد الفناء المستلزم للتوحيد الذاتي وقد اورد كثيرا من تلك الدلائل
النقلية الشيخ العارف الكامل والسند المحقق الواصل قطب الاولياء
خاتم الاصفياء محي الحق والدين والتوحيد والعرفان محمد بن علي العربي
الطائي الاندلسي قدس الله تعالى روحه القدسي في كتاب الفتوحات المكية
وكتاب فصوص الحكم وغيرهما من مصنفاته شكر الله تعالى مساعيه في
تحقيق حقائق الدين واثابه ثواب الانبياء والصديقين واعلم ان
كثيرا من المتقدمين والمتأخرين من اكابر الصوفية بل اكثرهم صرحوا بتوحيد
الوجود كما يظهر من مؤلفاتهم ومما نقل عنهم وتفصيل الكلام في بيان هذا المطلب
الحق يطلب من رسالة تحقيق التوحيد التي الفناها في بعض شهور سنة ثلث
عشر وتسعمائة ولنرجع الى شرح الكلام تذكرة اخرى ش وجه العنوان
ظاهر باعتبار ان اصل هذا البحث اعني استحالة انعدام الشيء بالمرة من
المباحث المذكورة في الكتب الحكمية الرسمية ش وكان الظاهر على منوال البحث
السابق المصدر بقوله تذكرة واستبصار ش ان يرسم في المتن هذا
الاصل المذكور في هذا الفصل ش بالتذكرة ثم يردف باستحالة انعدام الممكنات
كلها عادية او مجردة وبالجملة انعدامه الذاتي مطلقا ش بالنظر الى ما هو ذاتها
بالحقيقة يعني ذات الممكنات اشارة الى ان اصلها الذي هو المبدأ الواجب تعالى
فانه قد ثبت انه الحي القيوم بجميع الممكنات وهي كلها قائمة به تعالى قيام الصفات
بالذات الموصوف ش معنونا هذا الحكم الرديف للاصل المذكور ش
بالتبصرة كما فعل في البحث السابق ش الا انه لما كان هذا البحث قريبا
من البحث السابق ش بحسب المآخذ فان البحث السابق مقدمة لهذا
البحث ش ومقرب اياه اعدادا تاما له وتقريبا كاملا اياه ش لم يلتفت

تذكرة اخرى وجه تسميته بالتذكرة بعينه ما ذكر
في التذكرة الاولى كما انك قد تفطنت الى علمه
فيما نبهت انت عليه في المباحث النظرية ان
العلوم المكتسبة بالفكر والنظر لا بالذوق والهام
من اوائل القسم الطبيعي من الحكمة ش بينا ما ان
انعدام الشيء بعد وجوده بالمرة اي بالكلية
بحيث لا يبقى منه اصل ولا مادة محال ودليلهم
على ذلك ان كل موجود يبقى زمانا ويكون من
شأنه ويمكنه من شأنه ان يفسد كان قبل
الفساد باقيا بالفعل وفاسدا بالقوة وفعل
البقاء غير قوة الفساد والا لكان كل باق
ممكن الفساد وكل ممكن الفساد باقيا
وكلاهما باطلان اما الاول فلانتقاضه
بالواجب تعالى واما الثاني فلانتقاضه
بالموجودات الغير القارة فلا بد ان يكون
لكل منهما محل مغايرا للآخر فلا بد ان يكون مع
ذلك الموجود مشتملا على امرين احدهما محل
فعل بقائه والثاني محل قوة فساده فحين انعدامه
ينعدم ما هو محل فعل بقائه فان بقي ما هو
محل لقوة فساده ولم يقبل الفساد فهو [illegible]
ان لا اصلا لا يقبل الفساد ولا ينعدم بالمرة [illegible]

فى المتن شرح الى ذلك الفرق بين الاصل المذكور وما قبله بحسب عنوان البحث شرح و
جعلا من الاصول وربما شرح بحثا واحدا وعنونه هذا البحث شرح بالتذكرة على سبيل التغليب
اى تغليب المذكور فى العلوم الرسمية اعنى استحالة انعدام الشئ بالمرة على غير المذكور اللازم منه اعنى
استحالة انعدام الممكنات كلها بالنظر الى ما هو فانها وصفاتها بالحقيقة اعنى للمبدا الواجب تعالى
شرح اى او جعل هذا البحث بتمامه بعنوان التذكرة للاشارة شرح الى غاية القرب قرب هذا
البحث بتمامه شرح من الافهام بحيث انه ان هذا البحث بتمامه شرح بمنزلة امر مخزون فى الخزانة
بواسطة ذكره فى المقدمات التى هى العلوم الرسمية شرح مذهول عنه يحتاج الى التذكر وان كان
بعض هذا البحث مما لم يكن مخزونا مذكورا فى العلوم الرسمية محققة كما انك قد تفطنت بنى نبهت
فى المباحث النظرية من الحكمة الرسمية من ان انعدام الشئ بالمرة اى بدون ان يبقى منه اصل
ومادة وصورة بية كما برهنت محال وفى قوله برهنت عليه تنبيه على ان هذا الحكم مما يدعى
برهنة فى الحكمة النظرية والحكم المذكور فى التذكرة السابقة اعنى استحالة
حدوث شئ لا عن شئ ايضا كذلك الا كل ممكن لما كان جائز العدم
لذاته فان الممكن عبارة عما يجوز وجوده وعدمه لذاته وان مع ما بعده مفعول
تفطنت فلا يجوز انتفاء ما هو الذات بالحقيقة وهو الذات الواجب الذى هو
اصل يقوم به الممكنات كلها اذ لا بد لكل شئ جائز الزوال من شيخ اى اصل
ذات يقوم به ذلك اى شئ الزوال باق واللازم جواز انعدام الشئ بالمرة
ولا فرق فى هذا الحكم بين ما يكون جواز زواله بحسب الواقع كالحوادث الزمانية
اى الممكنات كما يشهد به الفطرة السليمة عن شوائب الوهم وبين كل جائز
الزوال الى ما لا ينظر اليه جواز العدم وطفا اى لا فى الواقع ولا بالنظر الى
ذاته والا لكان له شيخ آخر لما مر من انه لا بد لكل جائز الزوال من
شيخ ذات باق ويتسلسل حينئذ افراد الشيخ وهو محال لما بين فى
موضعه فاذن كل شئ هالك جائز العدم الا وجهه
وجه الله تعالى اى ذاته او وجه ذلك الشئ اعنى
الواجب تعالى لانه الذات الموجود الغنية عن كل
شئ او لانه الظاهر من كل شئ ممكن عند من لم يكن محجوبا بالصور
الموهومة اى بالحقايق الممكنة عنه تعالى والواجب واحد للبراهين

المشهورة

المشهورة المفصلة فى الكتب الكلامية والحكمية فانعدم الممكنات التى من شانها جواز العدم
كلها فى ذلك الشيخ الباقى بعد فنائها الذى ليس له شيخ آخر لامتناع عدمه بالنظر الى
ذاته كل من عليها اى على ارض الامكانية فان اى جائز طريان العدم عليه لذاته بل
طار عليه العدم بالفعل كما هو مذهب المحققين من الصوفية فانهم ذهبوا الى ان الممكن عبارة
عن عرض قائم بذات الواجب تعالى القائم بذاته القيوم لغيره وقد تقرر عندهم ان العرض لا
يبقى زمانين كما هو مذهب الشيخ الاشعرى واتباعه وقد فهم هذا المعنى صريحا
مما نقلناه من كلام الشيخ رضى الله عنه فى الفص الشعيبى ويبقى وجه ربك ذات
ربك الذى هو شيخ ذلك الوجود الممكن وقيومه ذو الجلال
ذو العظمة بواسطة علوه وبعده عنا لاحتجابه تعالى بالحجب النورانية و
الظلمانية او بواسطة ظهوره بصفة القهر والغلبة والسلطنة والاكرام
وذو الاكرام بالقرب والدنو بواسطة صور تجليات صفاته واسمائه او بواسطة
ظهوره بصفة اللطف والرحمة تنبيه شرح وجه العنوان بالتنبيه انه مما يعلم
من السابق بالقوة القريبة فزوال المعلول بالحقيقة ظهور العلة بطور
آخر تفريع على ما سبق من ان المعلول من شئون العلة ووجوهها وحيثياتها
الى غير ذلك من العبارات شرح حمل الظهور على الزوال اى الحكم بالاتحاد
بينهما مع ان الزوال عبارة عن العدم بعد الوجود ولا شك انه ليس عين
الوجود اى الظهور شرح باعتبار الاستلزام الظاهر بينهما فان زوال المعلول
المعين وظهور العلة بطور آخر مثلا زمان متلازمان كما هو كما لا يخفى شرح
مبالغة فى ذلك الاستلزام شرح كما يقال عدم العدم هو الوجود وزوال
الصورة الفاسدة هو حصول الصورة الكائنة الى غير ذلك من النظائر
فزوال المعلول بالحقيقة ظهور العلة بطور آخر وتجليها عطف على ظهور
العلة اى زوال المعلول تجلى العلة بوجه نسبى اعتبارى موهوم مغاير
للوجه الاول الذى هو نسبى اعتبارى ايضا وحمل التجلى على الزوال ايضا
باعتبار الاستلزام الظاهر بينهما وهو ظاهر فهو اى زوال المعلول اذن
مرتبة العلة لا عبارته وتطوره فى شئونه ذاته وتذكير الضمير الراجع
الى العلة باعتبار اتحاده مع السبب شرح اى زوال المعلول فى الحقيقة

راجع الى مزايلة العلة لاعتباراته والى تطوره فى شئون ذاته وجميع الاعتبارات والشئون
مع افراد زوال المعلول كما وقع فى المتن شى باعتبار افراد زوال المعلول ولا شك
انها متكثرة وبهذا الاعتبار صح ما قال من ان الزوال المعلول مزايلة العلة لاعتباراته
وتطوره فى شئون ذاته ولا يخفى عليك ان حمل مزايلة العلة وتطورها على زوال المعلول
ايضا من قبيل المبالغة فى الاستلزام الظاهر وقد تخلص مما ذكره ان وجود
المعلول من العلة ليس الا تجلى العلة بوجه من اعتبارات هو من صفاتها
وشئون ذاتها وزوال ذلك الوجود ليس الا زوال ذلك التجلى
ازاحة وهم شى مما سبق وانا مع فهم شى فيما يلحق وقوله فكل ما قيل
او يقال الى آخره شى اشارة الى ذلك المعنى الموجب للازاحة والانارة
المذكورتين شى وهذه اللمعة اساس المنيرة للفهم فيما يلحق وامثاله من امهات
المطالب شى نافعة جدا فى فهم شى تلك المطالب العالية المذكورة
وامثالها شى على وجه الصواب اسبه وقت مداخلة احكام الاوهام الباطلة
الناشئة من قياس الغائب على الشاهد شى فاحفظها واحتفظ بها حتى
يكون اعتقاداتك فى المطالب العالية حقة محفوظة عن تصرفات الاوهام
المضلة نسبة الاول الواجب تعالى الى التوالى التى هى الممكنات المعلولة
المتأخرة عنه ام جميع النسب الواقعة بين التوالى واصلها او جميع النسب
التى بين التوالى بينها من نسبة الاول تعالى اليها وهذا الحكم ظاهر
لا يحتاج الى بيان فانه كما ان ذات الاول تعالى اصل لجميع الذوات الثابتة
كذلك نسبته الى التوالى اصل لجميع النسب التى بينها لا يشابهها اى لا يشابه
نسبة الاول الى التوالى شيئ من النسب الواقعة بين التوالى وبين
الاول حق المشابهة ولا يباينها شيئ منها من تلك النسب كل
المباينة يعنى المباينة التامة كما هو شأن الفرع بالنسبة الى اصله
فان كل فرع لا يشابه اصله حق المشابهة ولا يباينه كل المباينة بل من
وجه يباينه ومن وجه يشابهه وهذا الحكم مما يشهد به عيان ارباب
الكشف وبيان اصحاب النظر ولا يخفى عليك ان صفات الاول تعالى
باسمائها كالعلم والقدرة والارادة ونحوها بالنسبة الى صفة التوالى

الاول او مطلق العلة الى الثانى اى المعلول الاول او مطلق المعلول ام جميع النسب الواقعة اى بين جميع العلل الى المعلولات فى سلسلة العلية والمعلولية لا يشابهها شيئ من تلك النسبة او النسب اى من النسب المتداولة المتعارفة الكائنة بين النسب كالتى بين المادة والصورة والتى بين الاصول والفروع والجواهر والاعراض الى غير ذلك حق المشابهة بحيث يستلزم المشابهة التامة كما بينه بين ذاتى والحقيقة ولا يباينها شيئ منها كل المباينة بحيث اى لا ينبغى شيئ من وجوه المناسبة واذا كشف هذا فكل ما قيل قبل هذا الكشف ولا يعد ذلك لكل ما ... فايدهم ... التنزل من شيخ ذات ... كون العلة اصلا فيها للمعلول او مادة ... او يقال بعد ذلك ... ولو عقلية ...

من هذا

من هذا القبيل فانه ليس شيئ من صفاته تعالى مشابها بصفة من صفات التوالى
حق المشابهة ولا مباينا لها كل المباينة كما دل عليه العيان والبيان وليشهد به الحس
الصائب عند مقابلة صفات نفسه بل صفات التوالى الممكنة كالعلم والقدرة ونحوها
على صفات الاول الواجب تعالى فليس كمثله شيئ لا فى الذات ولا فى الصفات وقد صرح به
الامام حجة الاسلام فى الاحياء وكثير من مصنفاته والشيخ قدس سره فى الفصوص و
الفتوحات وغيرها من مصنفاته وابن سينا فى الشفاء والتعليقات ولم ننقل عباراتهم
روما للاختصار ولولا مخافة الاطناب لاوردت البراهين التى اقامها
على هذا المطلب فكل ما قيل او يقال من العبارات والتنبيهات المشتملة على
الامثلة والنظائر مثل ما ذكره المصنف وغيره من المحققين فى تقريب
تلك النسبة اى نسبة الاول الى التوالى الى الافهام السافلة والمتوسطة
ايضا فهو تبعيد من وجه وتقريب من وجه اعنى ان كل ما قيل او يقال
انه ان حمل على انه منطبق على حقيقة الامر من جميع الوجوه كان مبعدا
لعدم مطابقته لما فى نفس الامر وحقيقته من جميع الوجوه وان لوحظ
ما قيل او يقال على الوجه الذى به يناسب الامر المطلوب كان مقربا لمطابقته
لما فى نفس الامر وحقيقته من هذا الوجه فلا تظنن انه تعالى مادة الممكنات
كالهيولى بالنسبة الى صورها او معروض لها للممكنات كسائر المعروضات
الممكنة بالنسبة الى عوارضها الى غير ذلك من الاعتبارات المشهورة
التى توهمها العبارات المشهورة المتداولة فى السنة المحققين ومؤلفاتهم
وبالجملة حقيقة نسبة الاول تعالى الى التوالى وكنهها مجهولة لا يطلع عليها
الا الاكابر من العرفاء وكل ما قيل او يقال فى تعريف تلك النسبة و
تقريبها فهو منطبق على المطلوب من وجه غير منطبق من وجه لان
العبارة لا تفى بما هى كما هو شأن كثير من الامور الذوقية فيكون
مقربا للمطلوب من وجه ومبعدا من وجه ونعم ما ورد من المثال
فى بيان الحال فلذا كل ما املت عيون الظبا يردى اى ملات العيون
كناية عن ارادة الدمع اى دمع عين الظبى لا يروى العطشان
وان قبضا حبط من نسج نسعة وعشرين حرفا عن معانيه قاصر

والمعانى فانه لا يمكن الا شارح البياض مثلا عن اتباع عنها فكل ما اوردت ... بالاشارة عيون الظبا يردى اى يبعد عنه وان قبضا حبط من نسج تسعة و عشرين حرفا من معانيه قاصر اى لا يحيط به العبارات المؤلفة من حروف التهجى تمام الوجوه وعدم تناهى تلك المعانى وذلك هو لا يحيط بغير المتناهى فتدبر وكن فى ذلك على بصيرة فانك لعلك تنتفع به فى المطالب السابقة واللاحقة فانه رحمه الله اوصانا فى الحاشية بحفظه وضبطه حيث قال وهذه اللمعة نافعة جدا فى تلك المطالب العالية فاضبطها واحتفظ بها

والمصابيح الثلثة ههنا كناية عن ان العبارات المتداولة بين العرفاء المحققين في بيان
حقيقة نسبة الاول تعالى الى الذوات غير وافية بها ولا ينطبق عليها حق الانطباق
من جميع الوجوه بل من بعضها بسط وطاش تمهيد مقدمة لما يعقبه من المطالب
المذكورة في الفصل المعنون بقوله كشف غطاء والمناسبة بين العنوانين ظاهر فوقا
بطي الرداء اي اللحاف مقدمة كشف الغطاء الذي هو المطلوب من بطي الرداء
كما لا يخفى اذا اعتبرت الامتداد الموهوم الزماني الذي هو محتد التغير والتجدد
المحتد بكسر التاء اسم مكان من حتد اي اقام والمراد به الاصل وعرش
نقوش الحوادث الكونية اي الزمانية بجامع ما يقارنه من الحوادث جوهرية
كانت او عرضية جملة واحدة وجدته اي وحدة الامتداد الزماني المعتبر
مع جملة الحوادث المقارنة له شانا من شئون العلة الاولى محيطا ذلك
الشان بجميع الشئون المتعاقبة لاشتماله على جميع الشئون الحادثة التي
من شانها التعاقب ش قوله وجدته شانا الى آخره اشارة الى ان
الحوادث باسرها شان واحد فان الامتداد السرمدي اي الذي لا بداية
ولا نهاية له ش المعبر عنه بالزمان مع ما ينطبق عليه من الحوادث سواء
كانت صورا او اعراضا ش بمنزلة خط متصل واحد لا جزء فيه بالفعل كما
هو شان المتصل الواحد ش ونسبة الازمنة المتجددة المفروضة في الامتداد
السرمدي ش والحوادث المتعاقبة اليه اي الى الامتداد السرمدي ش
نسبة الاجزاء المفروضة في الخط المتصل الواحد ش اليه اي الى الخط ش و
تحقيقه ان الاجرام الفلكية اي الاجسام الفلكية اذ الجرم مرادف للجسم بداية
قد كثر استعماله في الفلكيات ش لها حركة واحدة بالشخص هي التوسط
بين الاوضاع المفروضة التي هي ما فيه الحركة الوضعية ش يرتسم منها من
تلك الحركة الواحدة الشخصية الغير المنقسمة ش في الخيال امتداد السرمدي
المعبر عنه في عرف اهل النظر بالحركة بمعنى القطع وعن الاول بالحركة بمعنى
التوسط وقد ثبت في الحكمة النظرية ان الحركة بمعنى التوسط الذي لا
ينقسم موجود في الخارج وبمعنى القطع الذي هو الامتداد غير موجود
في الخارج بل في الخيال والوهم بواسطة سيلان التوسط الموجود ش

والزمان

ش والزمان مقدار ذلك الامتداد الموهوم بمعنى الحركة بمعنى القطع لما ثبت ايضا
في الحكمة النظرية فالزمان موهوم ايضا وقد ثبت ايضا في الحكمة النظرية ان الموجود
من الزمان في الخارج هو هذا الآن السيال الحامل للتوسط وان الزمان المقداري غير
موجود في الخارج بل في الخيال والوهم بواسطة سيلان الآن السيال ش فكما لا جزء
في الزمان المقدار السرمدي ش بالفعل لكونه متصلا واحدا كما قرر في موضعه ش كذلك
لا جزء للامتداد يعني الامتداد السرمدي القطعي من الحركة ش ايضا
بالفعل اذ الامتداد السرمدي الزماني حال في الامتداد السرمدي القطعي لما
ثبت في موضعه وان اتصال الحال ووحدته بالفعل يستلزم لاتصال المحل ووحدته
ش ثم ان هذه الحركة القطعية الوضعية التي للاجرام الفلكية ش تستتبع
ويستلزم ش حركة المواد العنصرية اولية كانت او ثانوية ش في كيفياتها
المحسوسة وكيفياتها الاستعدادية التي هي قسم من اقسام الاربعة التي للكيف
وهي عبارة عن الاستعدادات القائمة بالمواد العنصرية الموصوفة بالقرب
والبعد والشدة والضعف ش حركة واحدة متصلة ش مستمرة على
منوال وحدتها ووحدة الحركة الوضعية الفلكية واتصالها ش واستمرارها
كل ذلك على ما ثبت وقرر في موضعه ش وكما لا جزء فيها في الحركة الوضعية
الفلكية ش بالفعل كذلك ليس في هذه الحركة التي للمواد العنصرية ش
ايضا جزء بالفعل لاتصالها ووحدتها كالاولى ش فنسبة الصور المتعاقبة
التي تحصل بحركة المواد ش الى حركة تلك المواد نسبة الاجزاء المفروضة
في حركات الافلاك والاجزاء المفروضة ش في الزمان اليها الى الحركات
والزمان يعني كما لا وجود لاجزاء الحركة والزمان بالفعل بل بالفرض كذلك
لا وجود لتلك الصور بالفعل بل بالفرض ش بل نسبة عطف على
قوله نسبة الاجزاء المفروضة يعني نسبة الصور المتعاقبة الى حركة تلك
المواد ش نسبة الالوان المتعاقبة والكميات المتعاقبة التي هي ما فيه الحركة
ش في حركة الكيفية والكمية اليها اي الى حركة الكمية والكيفية وهذا
الاضراب مناسب اذ لا خفاء في ان نسبة الصور المتعاقبة التي هي ما فيه
حركة المواد وبمنزلة الى الالوان والكميات المتعاقبة التي هي ما فيه الحركة

فى الكيفية والكمية اولى والبقاء ش فكما لا وجود لتلك الالوان والمقادير فى الحركة الكيفية والكمية بالفعل بل بالقوة القريبة منه ش كذلك لا وجود لتلك الصور ايضا بالفعل واقول انت خبير بان الصور المتعاقبة على مذهب الحكماء موجودة بالفعل للبرهان الذى اقاموه على وجودها ولهذا صرحوا بعدم جواز وقوع الحركة فى الصور التى هى الجواهر عندهم وجوزوا وقوع الحركة فى الاعراض فقول المصنف على مذهب الحكماء غير صحيح اللهم الا ان يكون على مذهب الاشراقيين القائلين بان الصور اعراض لا جواهر وفيه نظر والحق ان كلامه ههنا بل فى هذه الرسالة مطلقا مبنى على مذهب الصوفية الموحدة القائلين بان الصور بل جميع الممكنات امور ممكنة موهومة مفروضة ش وما يتراءى الى آخرها جواب اعتراض مقدر تقريره ان المتحرك فى الكمية والكيفية له فى كل آن فرد من المقولة ليس له فى الآن السابق واللاحق ذلك الفرد كما هو مقتضى حقيقة الحركة والصورة الحالة فى المواد ثابتة غير متبدلة اى ليس له تبدل فى كل آن كما هو فى المقولة التى فيها الحركة فكيف يكون نسبة الصور الى حركة المواد نسبة الالوان المتعاقبة والكميات المتعاقبة فى حركة الكيفية والكمية اليها وتقرير الجواب ان ما يتراءى فى بادى النظر ش من استمرار بعض الصور وبقائه زمانا انما هو بمنزلة ما يتراءى من استمرار الكيفية والكمية فى الحركتين المذكورتين اى الحركة الكيفية والكمية ش فان شيئا منهما اى الكيفية والكمية حال الحركة فيهما ش لا يستمر ولا يبقى زمانا بل فى كل آن من آنات الحركة فيهما فرد منها ليس فى الآن السابق واللاحق حتى كما يقتضيه الحركة فليس فرد منها حال الحركة مستمرا وباقيا فى آنين فلا يستمر ولا يبقى زمانا ولكن ش قد لا يظهر التفاوت بين الافراد ش للحس لقلته اى قلة زمان الفرد مع تماثلها او تشابهها مشابهة تامة ش فيخيل اليه الى الحس ش انه امر واحد مستمر زمانا مع ان الحركة تقتضى تجدد الافراد الغير المتناهية منها فى كل زمان فكذا الحال فى الصور بالنسبة الى حركة المواد ش فافهم ذلك التحقيق الذى ذكره ش فانه احسن وانفع من تعاريف الحصا وهذا مثل مشهور يضرب لبيان

المبالغة

المبالغة فى النفع واقول لا يخفى عليك ان عدم بقاء الصور وتجددها فى كل آن على مذهب الحكماء غير صحيح واما على مذهب الاشراقيين القائلين بان الصور النوعية اعراض لا جواهر فهو محتمل صحيح فى جليل النظر واما فى دقيقه فغير صحيح نعم هذا صحيح على مذهب المحققين من الصوفية القائلين بتجدد الصور بل بتجدد الممكنات باسرها كما هو مذهب الاشعرى فى الاعراض وقد نقلنا من كلام الشيخ رضى الله عنه فى الفص الشعيبى ما يدل بصريحه على هذا المعنى فليتذكر ثم ان امعنت النظر وجاوزت عن مرتبة الحس والوهم وغلبتهما فى الاحكام وجدت التعاقب الذى بين الحوادث عندنا باعتبار حصول حدود ذلك الامتداد الزمانى السرمدى الذى هو عرش الحوادث وغيوبتها اى غيبوبة تلك الحدود بالنسبة الى الزمانيات اى الامور الواقعة تحت حيطته يعنى الحوادث المادية والمجردة المتعلقة بالمادة واما المراتب العالية عليه اى على الزمان اى التى لم يكن تحت حيطته كالواجب تعالى والعقول فلا تعاقب للحوادث بالنسبة اليها بل الجميع اى جميع الحوادث الغير المتناهية الواقعة فى الامتداد السرمدى الزمانى متساوية ليس بينها تقدم وتاخر بالنسبة اليها متوازية مقارنة مجتمعة فى حضورها لديها لتعاليها عن الزمان وحيطته فما ظنك باعلى شواهق المرتفعات العالى ش وهو الحق تعالى بكمال تنزهه وتقدسه عن المادة وما فى حكمها بخلاف غيرها من العوالى فان لكل منها ماهية بمنزلة المادة ووجودا مغايرا لها بمنزلة الصورة كما حقق فى موضعه فلا جرم هو تعالى وتقدس ابعد منها من احاطة الزمان وتغيراته ليس عند ربك صباح ولا مساء هذا الكلام منقول عن الشيخ قدس سره حيث قال فى جواب من قال كيف اصبحت والمراد على ما فهمه المصنف هو ان تغيرات الزمانية وتجددها ليس عند ربك المنزه المتعالى عن حيطة الزمان وتغيراته غاية التنزه والتعالى ويحتمل ان يراد به مرتبة الاحدية او الواحدية اى الوجود الحق تعالى بشرط لا او لا بشرط وهذا اشارة منه قدس سره الى نفى الكثرات مطلقا ونفى الرسوم بالكلية اذ الكثرات والرسوم

كانت اسمائيه او غيرها البتة الا في المرتبة الواحدية التي هي عبارة عن وجوده تعالى بشرط شئ تنبيه لعلم المراتب العالية على الزمان المحيط به بالحوادث المتعاقبة وعلم الاشياء الزمانية التي تحت حيطته بتلك الحوادث ايضا بما من لا يضيق حدقته عن الاحاطة بجملة امور مخصوصة محسوسة واحساس من يضيق حدقته عنها اذا اخذت امتدادا جسمانيا مختلفة الاجزاء في اللون بحسب اختلاف الالوان في ان انه تم امررته في محاذاة ذرة من اصغر النمل وجعلها ذرة ذرة جل الصغر بحيث الرجل ذرة وكني باي ذرة او غيرها مما يضيق حدقته عن الاحاطة بجميع ذلك الامتداد الحس تلك الالوان المختلفة متعاقبة في الحضور لديها في احساسها بها لضيق حدقتها وفي بعض النسخ نظرها والاول انسب اذ لا يضيق حدقتها عن الاحاطة بجميع تلك الالوان معا متساوية اي غير متعاقبة بل مجتمعة معا في الحضور لديك وفي احساسك بها لقوة احاطتك بجميع تلك الالوان المختلفة بواسطة سعة حدقتك فاعتبروا يا اولي الابصار من حال المشبه به الى حال المشبه حتى يعلموا ان التقدم والتأخر في ادراكنا مثلا للامور الحادثة المتعاقبة لضيق مداركنا عن الاحاطة بجميعها معا اعني ضيق دائرة علمنا عن الاحاطة بها معا وان اجتماع الامور الحادثة المتعاقبة في علم المراتب العالية عن حيطة الزمان وتغيراته كالحق عز وجل مع سعة دائرة علمها بتلك الامور المتعاقبة معا كما قال تعالى والله واسع عليم وهذه السعة بواسطة كونها غير محاطة بالزمان بل محيط به فلا يكون علمها متغيرا بتغيراته فيعرفها جميعا معا والبرهان على هذا المطلب مذكور في الكتب الكلامية والحكمية ولم نتعرض له بل لبرهان اكثر المطالب المذكورة في الكتاب روما للاختصار وتبعا للمصنف المحقق فان كلامه في هذا الكتاب مبني على الذوق والوجدان كما يفهم من اكثر فصوله بل من جميعها بل على الكشف والعيان كما فهمنا بل سمعنا منه في اجابات استفساراتنا بعض مطالب الكتاب منه قدس سره واعلم ان التمثيل المذكور ولله المثل الاعلى مما وجدته في كلام بعض المتأخرين من الحكماء منقولا عن قدمائهم في بيان

علم

علم الواجب تعالى واظن انه رأيته في كتاب اخوان الصفا وفي بعض الرسالة المنسوبة الى المحقق الاكمل والحكيم الافضل الكاشي رحمة الله عليه وقدس الله سره ووجدته ايضا في بعض مصنفات المتأخرين من الصوفية واظن اني رأيته في بعض المؤلفات المنسوبة الى العارف الكامل والشيخ الواصل عين القضاة الهمداني قدس سره كشف غطاء من وجه العنوان مستغن عن البيان واشرنا آنفا الى هذا الوجه عند بيان عنوان بسط وطاء عنايته في طي هذا الوطاء فانكشف لك الغطاء وانستار لمخدرات نفايس المطالب العالية واطلعت على نفايس اسرار لم ينكشف الى الآن قناع الاجمال والابهام عن جمال حقايقها حقايق تلك النفايس واستطلعت طوالع انوار لم تطلع تلك الطوالع قبل هذا الطرح والكشف من مشارقها شارق تلك الطوالع منها مشرقا من جملة هذه النفايس والطوالع وجه احاطة العلم الاول تعالى عن الماضي والحال والاستقبال بحسب علمه تعالى الذي لا يتجدد ولا يزال بالماضي والمستقبل والحال من الحادثات المتجددة سواء كانت جواهرا او اعراضا على وجه يتعالى ويتقدس ذلك العلم القديم المتعلق بتلك الحوادث عن التبدل والانتقال مع مشاهدتها في تلك المعلومات شئ لما تبين في الفصل السابق المعنون بقوله بسط وطاء شئ ان الحوادث صورا كانت او اعراضا شئ لا تعاقب لها بالنسبة الى الله تعالى عن هذا التعاقب في معلوماته تعالى من حيث انها معلوماته تعالى فانه سبحانه متعال ومتقدس عن التجددات الزمانية وتغيراتها كما بينا مشروحا مفصلا في الفصلين السابقين شئ فجميع الحوادث المتعاقبة عندنا المتصفة بالنسبة الينا بالمضي والاستقبال شئ حاضرة لديه تعالى من غير ترتب وتعاقب بين تلك الحوادث حتى يصير بعضها بسببها متقدما وبعضها متأخرا فيكون بعضها متصفا بقبل وبعضها بعض الآخر متصفا ببعد واستقبال والظاهر انه اراد بالحال مطلق الحضور لا الحضور المتجدد الذي هو المتبادر منها في اصطلاح العلوم الرسمية ولهذا نفى عن علمه تعالى المضي والاستقبال دون الحال وبعض رباعياته الذي سننقله مشعر بما قلنا ومن اراد بها الحضور المتجدد تعالى

في موضع الابيات وصدا الانب بالمقام وقيدا التفاوت التي بين المراتب العالية التي رفعة عن حيطة الزمان وبين المراتب السافلة الواقعة في حيطته في نسبة اليها من حيث امور ممتدة الامتداد الزماني وما يقع فيها وعدم نسبة الحوادث بالنسبة الى الاول ونعاقبها بالنسبة الى الثاني ومع حدوده وما بين الاوقات التفاوت وما يلحق بها بالنسبة الى المذكور في ان التي بحكم وبين الحيوان المذكور بالنسبة ومن حضورها بالنسبة الى الجسم ان المذكور البكم وتعاقبها بالنسبة الى الاحاطة الا فانه ليس بين التفاوت بين الاحاطة وذلك وعدمها

واسرار الكاملين منها امر من تلك الاسرار الموجودة الانكشاف لك والانوار المترقبة الطلوع عليك وجه صحة احاطة علم المبدأ الاول القديم وهو الواجب تعالى بالماضي والمستقبل والحال اي الازمنة الماضية والمستقبلة والحاضرة وما يقع فيها من الحوادث المتعاقبة على وجه لا يلزم منه التغير والتبدل في علمه بتغيرها وتبدلها بحسب الحوادث المتعاقبة في الازمنة الثلاثة والانتقال اللازمة للماضي والمستقبل والحال لذاتها والعلم المتعلق بها بواسطتها فان تغير المعلوم يستلزم تغير العلم

ايضاً عن علمه تعالى كما بلغنا كما صرح به بعض المحققين في رباعياته حيث قال رباعيه
علم خدا ماضى ومستقبل وحال انكس بكوبد كه ندا ندا حوال اينها هم محجوب زمان
مبكوبد ازقيد خود افتاد ودر ضيق نقال ويحتمل احتمالاً بعيداً ان يريد بها الى صور
المتجددة ولم يتعرض لتغيرها عن علمه تعالى تنبيهاً على ان كل حال فهو بالقياس الى ما بعده
ماضى وبالنسبة الى ما قبله استقبال فكل حال فهو اما ماضى او استقبال شى
فهو تعالى عالم بكل منها من الحوادث المتعاقبة عنده شى ونسبة وقت تلك الحوادث
شى من غير تبدل استمجدد وتعاقب شى في ذلك العلم المحيط دفعة ازلاً
وابداً لجميع المعلومات حادثة كانت او قديمة كلية او جزئية شى اصلاً
ويعلم هو تعالى شى ما ضيها ما ضى تلك الحوادث شى واستقبالها وحضورها
بالنسبة الينا لعدم احاطة علمنا بها دفعة شى ايضاً كما مر: المعلومات
الحاضرة عنده ازلاً وابداً شى من غير اتصافها اتصاف تلك الحوادث شى
بالنسبة اليه تعالى بشيء من الماضى والاستقبال لاحاطة علمه التام بجميعها
دفعة كما قلنا شى والتشبيه السابق المذكور في الفصل المعنون بالتشبيه شى
اقرب تمثيل في تقريب ذلك التحقيق الذى بسطناه واوضحناه شى الى
الافهام البعيدة عن ذلك التحقيق فانه اى ان الوجه المذكور من العلم
مما خفى على كثير من اهل الجدال اى الذين لم يكشف عن ابصار بصائرهم
الاغطية فلم يكن هديه حتى تاهوا في تيه الضلال غاية للخفا: المذكور
ووسعوا دائرة القيل والقال بواسطة عدم اطلاعهم على حقيقة الحال
شى حتى ان المتكلمين قالوا ان العلم قديم والتعلق اى تعلق ذلك
العلم القديم بالمعلومات الحادثة شى حادث ولا يخفى ان هذا القول
شى يفضى الى تغير علمه تعالى بالحوادث في الازل العلم ما لم يتعلق بشيء
لم يتصف صاحبه صاحب ذلك العلم شى بكونه عالماً بذلك الشيء
الا بالقوة كما ان البصر اذا لم يتعلق بشيء من المبصرات لم يتصف صاحبه
صاحب ذلك البصر شى بكونه مبصراً اياه بالفعل وهذه المقدمة مع ظهورها
مما لاريب لاحد فيه بديهة شى والحاصل ان انكشاف الشيء المعين
لا به فيه في ذلك الانكشاف شى من تعلق العلم به بذلك الشيء

شى

بالجزئيات على الوجه الجزئي بل

شى ولا يكفر فيه في ذلك الانكشاف شى حصول صفة العلم الذى يمتنع من
غير تعلق بالفعل به بذلك الشيء شى والانكشاف الواحد منا حال ذهوله عن الاشيا:
اى حال عدم تعلق علمه بالفعل بها شى عالماً بها بالتحقق صفة علمه الذى يصح ان
يتعلق بها شى وهذا اى هذه اللازم شى باطل به بديهة شى والحكما: لذلك اى لخفا:
الوجه المحقق المذكور من العلم شى انكروا علمه بالجزئيات على وجه الجزئي في زعمهم
لزوم الجهل او التغير في علمه تعالى على تقدير تعلقه بها على الوجه الجزئي كما هو
مشروح في الكتب الحكمية شى وجميع ذلك الذى ذهب اليه المتكلمون
والحكما: شى لعدم اطلاعهم على جلية الامر وحقيقة الذى ذكرناها مشروحاً
مفصلاً ولننقل الرباعية الموعودة مع شرحها في هذا المقام زيادة
تحقيق وتفصيل للمرام قال في شرح الرباعيات المصنف رباعيه علم
حق وكلامش اى اهل كمال ❊ كردند نظر كنى نيا بى اشكال ❊ ايجاست
همه ماضى ومستقبل وحال ❊ انجا همه هيئت عدما جه مجال در علم الهى
وكلام انحضرت بسيار اشتباه كان ساللك نظر ومشهور است اشتباه
شده تقرير شبهه در علم انكه جون علم او قديمست ومتعلق بحوادث
پس لازم ايد كه علم انحضرت شود جه در وقت قيام زيد مثلاً
عالم بقيام است جون قيام بقعود مبدل شود اكر علم بقيام ❊ مانده
باشد علم الهى جهل شود واكر متغير شود ❊ ومنقلب بعلم بقعود كرده
تبدل در علم الله لازم ايد تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وايضاً الله تعالى
در ازل عالم بود بحوادث آتيه اكر علم او بر بن وجه بود كه ايشان
موجودند وخلاف واقع باشد واكر بر بن وجه بود كه موجود خواهند
شد بعد از انكه موجود حادث شد اكر علم بر حاله وجه مانده باشد
جهل باشد واكر آن علم مرتفع شود وعلم بانكه موجود است حاصل
شد زوال علم اول وحدوث علم ثانى لازم ايد وهر دو در حق الله
تعالى محالست وبنا بر بن بعضى از صوفيه قائل شده اند بانكه علم
الله تعالى بحوادث در وقت حصول انها است لا غير تعالى عن ذلك
ومتكلمان بتفصى ازين شبهه بر بن وجه كرده اند كه علم الهى قديمست

والحدوث في علمه لان اجزاء الزمان وجزئيات
الحوادث كلها بالنسبة اليه سبحانه سيا
وية الحضور بلا ترتب وتعاقب فكان
علمه بها دفعة بلا ترتب وتعاقب وتقدم
وتأخر ثم يلزم علمه بتعاقب تلك الاجزا
وما يقع فيها بالنسبة الى الواقفين
في مضيق الزمان وهذا الايستلزم
التغير في علمه فارتفعت الشبهة بلا
ارتكاب ما ارتكبه العلماء الرسمية
من التكلفات القبيحة بل الصلفا
الغير الصحيحة انه ولى التوفيق و
بيده ازمة ❊ التحقيق ❊ منه

وتعلق حادث وتبدد هم تعلقات آن واقع میشود نه در نفس علم وآین
سخنی است واهی چه علم تا متعلق نشود بشیء آن شیء معلوم نشود پس
لازم آید که الله تعالی در ازل عالم بحوادث نبوده باشد وحینئذ راجع بسخنی
مشوبه شود بلکه وجه تفصی آنست که همچنانکه ذات الهی زمانی نیست بلکه
محیط وعالیست بزمان علم الهی نیز زمانی نیست بلکه محیطست بجمیع ازمنه وکل
ذات دفعة واحدة وهر جزء مفروض از اجزاء زمان وحوادث واقعه در آن بهمان وجه
که واقعند مشاهد اوست مثلا زمان نوح علیه السلام بر همین وجه ماضی است
نسبت ببعثت انبیاء علیهم السلام متاخر از و ومستقبلست نسبت ببعثت
آدم علیه السلام ودیگر انبیاء متقدم بر او وحالست نسبت با حوادث مقارنه بآن
وهمچنین سائر ازمنه وحوادث بر همین وجه معلوم حقست واد را علم بر همین وجه
اصلا متبدل ومتغیر نمیشود چه هرگز بعثت نوح علیه السلام مثلا از جهت
صفت حالی نیست پس ماضی ومستقبل نسبت بدیگر امور است نه نظر بذات
حضرت حق تعالی وسر این معنی آنکه چون ذات حق تعالی بلکه امور متقدمه
بر زمان مطلقا فی ظرف زمان نیست بلکه محیطست بزمان پس ماضی وحاضر ومستقبل
نسبت با ایشان نباشد بلکه نسبت بازمانیات باشد وحاضر ومستقبل
وحال که نظر بازمانیات واقعند هر نظر بعلم ایشان حضور متساوی
الاقدام باشد چه ماضی وچه مستقبل از شهود عدم حاصل میشود زیرا که
منشأ حضور واستقبال زمانست وزمان فرع حرکت وحرکت ناشی از قوت
وقوت مستلزم عدم ما بالقوة وعدم راه ساحت وجود حقیقی بلکه در
حریم آنانکه مجرد دانند هم راه نیست ثم قال بعد ایراد الشبهة المذکورة
من العلم المحیط والحالی وهو از اساطین حکماء سابق منقولست که
نسبة الثابت الی الثابت هو الدهر ونسبة الثابت الی المتغیر هو السرمد
ونسبة المتغیر الی المتغیر هو الزمان ودیگر دقایق دانا از تنبیهست بر این
معنی که اگر غشاوه امتزاو سبل جدل ومرا از چشم بصیرت بردارد وعصای
تقلید مصطلحات رسمی از دست بگذارد ودروس توجه بوادی مقدس درکه
حقیقت آشنا آرد تا هادی توفیق چراغ هدایت براه او دارد ومعلوم

گردد که

گردد که ازل تا ابد یک دفعه محاط علم الهیست وهیچ چیز در هیچ شأنی از حیطه شهود
او غائب نمیتواند بود وحضور واستقبال نظر بشخصی قاصر عالم امکان استکه بشعبه
عدم ممزوجست آنجا که موضع هستی وکمالست وغبار عدم را بآنجا وجه راه نظر نباشد ساحت
مقدسه او نسبت حضور واستقبال نخواهد بود انتهی کلامه واقول قد اجاب مشایخ
المعتزلة وکثیر من الاشاعرة عن هذه الشبهة التی نقلناها من شرح الرباعیات
بمثل ما حققه وقد صرح بهذا التحقیق جمهور الحکماء ایضا فی کتبهم فی مبحث علمه
تعالی بالحوادث ولننقل ما ذکر فی المواقف وشرحه فی هذا المقام تفصیلا
لما قلنا قالا بعد ایراد الشبهة المذکورة وجواب جمهور الاشاعرة عنه
بمنع التغیر فی الصفة الحقیقیة الموجودة بل فی الاضافات وقد اجاب عنه
مشایخ المعتزلة وکثیر من الاشاعرة بان العلم بانه وجد الشیء والعلم
بانه سیوجد واحد فان من علم ان زیدا سیدخل البلد غدا فعند حصول
الغد یعلم بهذا العلم انه دخل البلد الآن اذا کان هذا علما مستمرا بلا غفلة
مزیلة له وانما یحتاج احدنا الی علم آخر متجدد ونعلم به انه دخل الآن
بطریان الغفلة عن الاول والباری تعالی یمتنع علیه الغفلة فکان
علمه تعالی بانه وجد عین علمه بانه سیوجد فلا یلزم من تغیر المعلوم
من العدم الی الوجود تغیر علمه تعالی وهذا الذی ذکروه ماخوذ من قول
الحکماء علمه تعالی لیس علما زمانیا اس واقعا فی زمان کعلم احدنا بالحوادث
المختصة بازمنة معینة فانه واقع فی زمان مخصوص فما حدث منها فی ذلک
الزمان کان حاضرا عنده وما حدث قبله او بعده کان ماضیا او مستقبلا
واما علمه تعالی فلا اختصاص له بزمان اصلا فلا یکون ثمه حال وماض
ومستقبل فان هذه صفات عارضة للزمان بالقیاس الی ما یختص
بجزء منه اذ الحال معناه زمان حکم هذا والماضی زمان هو قبل زمان
حکم هذا والمستقبل زمان هو بعد زمان حکم هذا فمن کان علمه ازلیا
محیطا بالزمان وغیر محتاج فی وجوده الیه وغیر مختص بجزء معین
من اجزائه لا یتصور فی حقه حال ولا ماض ولا مستقبل فالله سبحانه
عالم عنده بجمیع الحوادث الجزئیة وازمنتها الواقعة هی فیها لا من حیث

ان بعضها واقع الآن وبعضها في الماضي وبعضها في المستقبل فان العلم بها من هذه الحيثية يتغير بل يعلمها علماً متعالياً عن الدخول تحت الازمنة ثابتاً ابد الدهور وتوضيحه انه تعالى لما لم يكن مكانياً كان نسبته الى جميع الامكنة على السواء فليس فيها بالقياس اليه تعالى قريب وبعيد ومتوسط كذلك لما لم يكن هو وصفاته الحقيقية زمانية لم يتصف الزمان مقيساً اليه بالمضي والاستقبال والحضور بل كان نسبته الى جميع الازمنة سواء فالموجودات من الازل الى الابد معلومة له تعالى كل في وقته وليس في علمه سبحانه كان وكائن وسيكون بل هي حاضرة عنده تعالى في اوقاتها فهو عالم بخصوصيات الجزئيات واحكامها لكن لا من حيث دخول الزمان فيها بحسب اوصافها الثلثة اذ لا تحقق لها بالنسبة اليه ومثل هذا العلم يكون ثابتاً مستمراً لا يتغير اصلا كالعلم بالكليات قال بعض الفضلاء وهذا معنى قولهم انه يعلم الجزئيات على وجه كلي لا ما توهم بعضهم من ان علمه تعالى محيط بطبايع الجزئيات و احكامها دون خصوصياتها وما يتعلق بها من الاحوال كيف وما ذهبوا اليه من ان العلم بالعلة يوجب العلم بالمعلول ينافي ما توهم انتهى كلامه فقد علم مما نقلناه وان مشايخ المعتزلة وكثير من الاشاعرة اجابوا عن الشبهة المذكورة بالتحقيق الذي اورده المصنف فاما جمهور الاشاعرة فقد اجابوا عنها بانا نمنع التغير في الصفة الموجودة الحقيقية بل التغير انما هو في الاضافات لان العلم عندنا اضافة مخصوصة او صفة حقيقية ذات اضافة فعلى الاول يتغير نفس العلم وعلى الثاني يتغير اضافته فقط وعلى التقديرين لا يلزم تغير في صفة موجودة بل في مفهوم اعتباري وهو جائز وانت خبير بان التقدير الاول من هذا الجواب يستدعي نفي العلم وثبوت الجهل في بعض الازمنة و استحالته في حقه تعالى بديهية واما التقدير الثاني من الجواب صحيح فاعتراض المحقق عليه بقوله ولا يخفى ان هذا يفضي الى نفي علمه الآن بحسب الظاهر واراد اللهم الا ان يقال علمه تعالى بالحوادث تعلقات بها احدها ثابت مستمر من الازل الى الابد يستحيل انفكاكه اذ انما والثاني تعلق تابع للموجودات الخارجية الحادثة والتغير في التعلق الثاني لا يفضي الى نفي علمه تعالى بالحوادث في الازل لحصول علمه تعالى بها دائما بحسب تعلقه

الاول

الاول فان التعلق الاول كساير الصفات الحقيقية متعال عن الزمان وحيطته في نسبته الى جميع الازمنة على السواء فلا يتصف بالمضي والحال والاستقبال لكن حينئذ يكون مرجع هذا الجواب وجواب مشايخ المعتزلة واحداً كما لا يخفى واما قوله والحكماء لذلك انكروا علمه بالجزئيات فيمكن دفعه بوجهين احدهما ما قال بعض الفضلاء في توجيه كلام الحكماء كما نقلناه من شرح المواقف آنفاً وهو الذي ارتضاه كثير من المتأخرين لكن هذا غير موافق بظاهر كلام المعلمين الثلثة ارسطو وابو نصر وابو علي كما لا يخفى على من يتتبع كلامهم خصوصاً كلام المعلم الثالث في الشفاء والتعليقات والنجاة والاشارات وغيرها والثاني وهو الموافق لتحقيق كلام المعلمين والمحققين من اتباعهم ان الجزئي عندهم عين الكلي ولا تفاوت بينهما في المعلوم عندهم في الصورتين واحد والتفاوت بنحو العلم بها عندهم كما حقق في موضعه فان العلم بالجزئي كزيد مثلا قد يكون بالمشاهدة الحسية او ما في حكمها وهذا العلم هو الذي يتغير بتغير المعلوم وقد لا يكون بالمشاهدة وما في حكمها بل بمحض التعقل الصرف وهو الذي لا يتغير بتغير المعلوم وعلى هذا التحقيق لا يعزب عن علمه تعالى مثقال ذرة في السموات ولا في الارض لان المعلوم من الكلي والجزئي واحد ولا تفاوت في الصورتين في نفس المعلوم بل في نحو العلم والحس قد صرح بهذا التحقيق في بعض الحواشي والرسائل عند تحقيق علم الواجب تعالى على مذهب الحكماء ولننقل ما ذكره الشيخ في اول التعليقات وفي الهيات الشفاء في علم الواجب تعالى وان كان مؤدياً الى الاطناب تفصيلاً وتحقيقاً لمذهبهم قال في التعليقات ان العالم انما يصير مضافاً الى شيء معلوم بهيئة يحصل في ذاته وليس الحال في العالمية كالحال في التيامن واليسار الذي اذا تغير الامر الذي كان متيامناً لم يتغير هيئته في من كانت له هذه الاضافة الا نفس هذه الاضافة اعني التيامن فان الاضافة قد يكون بهيئة في المضاف والمضاف اليه كالحال في العاشق والمعشوق والعالم والمعلوم وقد لا يكون بهيئة كالحال في التيامن فان العالم يبطل علمه ببطلان هيئته كانت الاضافة هيئته بينه وبين المعلوم بسببها والتيامن لا يبطل منه هيئة ثم يبطل ببطلانها

اليقين فالاضافة بالحقيقة عارضة لتلك الهيئة التي في العالم والعاشق لا ان تلك
الهيئة هي نفس الاضافة والعلم هيئة تحصل في العالم بوجه مع وجود المعلوم وتبطل
مع عدمه فيبطل العلم مع عدم ذات الشيء المعلوم بخلاف الامر الذي له المعلوم صفة
وهو الذي هو من خارج بل العالمية امر زائد على الصفات الذي فيها الا ان المدرك
ايضا معلوم ولا ذات له من خارج فالعالم مع كل معلوم هيئة خاصة فالعلم ليس هو و
جود المعلوم في ذاته اذ ليس وجود الشيء في ذاته سببا لحصول العلم والا لم يكن
علم بالمعدوم بل العلم وجود هيئة في ذات العالم فالشيء اذا كان معدوما
ثم يصير معلوما فلا بد له من تغير في العالم لا بنفس الاضافة وطلقا فواجب
الوجود لو كان علمه زمانيا اعني زمانا مشارا اليه حتى يعلم ان الشيء
الفلاني في هذا الوقت غير موجود وغدا يكون موجودا لكان علمه متغيرا
فانه كما ان هذا الشيء غير موجود الآن يصير موجودا غدا كذلك * العلم
به اما ان يعلم كذلك فيكون متغيرا واما ان يكون علمه غدا كعلمه في
هذا اليوم فلا يكون علما فانه يكون محالا الا ان يكون علمه غدا كعلمه في هذا
اليوم بل قد يغير واما انه كيف يكون علمه فهو ان يكون بسبب اعني ان يكون
يعرف الموجودات كلها على وجه كلي واذا كانت الاشياء كلها واجبة
عنده الى اقصى الوجود فانه يعرفها كلها اذ كلها من لوازمه او لوازم لوازمه
واذا علم انه كل ما كان كذا كان كذا اعني جزئيا وكلما كان كذا كان كذا
اعني جزئيا آخر ويكون هذه الجزئيات مطابقة لهذا الحكم فيكون قد
عرف الجزئيات على الوجه الكلي الذي لا يتغير الذي يمكن ان يتناول اي
جزئي كان لا هذه المشار اليها الآن هذا الجزئي لا يخصص فلا سباب
مخصصة جزئية ايضا والجزئيات قد تعرف على وجه كلي ما لم يكن
مشارا اليه او مسندة الى مشار اليه مثال ذلك انك اذا قلت من
سقراط فنقول هو الذي ادعى النبوة وقتل ظلما وابن فلان فان هذا
كله يمكن حمله على كثيرين ما لم يسند الى شخص فنقول هو ابن هذا الانسان
المشار اليه فان سقراط حينئذ مشار اليه اذا اسندته الى المشار اليه
فواجب الوجود لا يجوز ان يكون علمه بالجزئي بحيث يكون مشارا اليه

كالكسوف

كالكسوف مثلا فنقول هذا الكسوف المشار اليه او الكسوف الذي يكون في هذا اليوم
او غدا فانه يعرف غدا ايضا على وجه كلي فانه يعرفه بعد زمان كذا وحركة كذا او لا يعرفه مشارا
اليه وواجب الوجود مع احاطة علمه بالجزئيات وبنظام الموجودات على وجه كلي فكذا لا
يعلم ان نظام العالم وهو نظام واحد اي هذا النظام المعقول فيكون قد احاط علمه به على وجه
كلي فانه ان لم يحط علمه بوحدانية النظام المعقول لا يكون قد عرف العالم على حقيقته ومثال
هذا ان منجما اذا قال انه في هذا الوقت يقارن الفلك كذا يكون العلم به متغيرا لان
هذه المقارنة بعينها لا يقع غيرها فلهذا يبطل العلم مع بطلان هذه
المقارنة فهذه المقارنة متشخصة بزمان متشخص وهو هذا الوقت لانها
كانت في هذا الوقت فلا يمكن حملها على غيرها فالاول اذا كان يعرف
من ذاته لوازمه ولوازم لوازمه على ترتيب السببي والمسببي ويعلم انه
كل ما كان كذا كان كذا لسبب عن ذلك السبب اذ هو السبب الفاعل
له فانه يكون عارفا بالاشياء كلها على وجه كلي ونحن لا نعرف الاسباب
كلها والا لكان علمنا علما كليا لا يتغير لو ادركنا الشيء باسبابه ومع
ذلك فانه لا ينفك عنه التصور والتعقل من معارضة الوهم لبعضه
وبعض الاسباب متوهمة لا معقولة ومثاله هذا ان منجما يعلم ان
الكوكب الفلاني كان اولا في درجة الفلانية وصار الى درجة الفلانية ثم
بعد كذا ساعة قارن الكوكب الفلاني قد دخل بعد كذا ساعة في ذلك
الكسوف ثم بقي بعد كذا ساعة من ذلك الكسوف ثم فارق الشمس
وانجلى وقد يكون قد عرف كل ذلك باسبابه ولا يكون قد عرف ان
هذا الكوكب في هذه الساعة في الدرجة الفلانية حتى يكون الساعات
التي بعدها مسندة الى هذه الساعة المشار اليها فيتغير علمه بحسب
تغير الاحوال وتجددها واذا عرف على الوجه الذي ذكرناه اعني بالسبب
كان حكمه في اليوم وامس وغدا حكما واحدا والعلم لا يتغير فانه صحيح دائما
في هذا الوقت وفيما قبله وفيما بعده ان الكوكب الفلاني في كذا ساعة
يقارن الكوكب الفلاني في هذا الوقت المشار اليه المستفاد علمه من خارج
مقارن لكوكب الفلاني وغدا مقارن لكوكب آخر فانه اذا جاء غد بطل الحكم

الوقتي والعلم الوقتي فان الفرق بين العلمين ظاهر فواجب الوجود علمه على وجه الكلي
علم لا يعزب عنه مثقال ذرة وهذا الكسوف الشخصي وان كان معقولا على وجه الكلي
اذ قد علم باسبابه والمعقول منه بحيث يجوز حمله على كسوفات كثيرة كل واحد منها حاله هذا
الكسوف فان الاول يعلم انه شخص في الوجود وعلمه محيط بوحدانيته فانه الا لم يعرف
وحدانيته لم يعرف حق المعرفة وكذلك نظام الموجودات عنه وان عرفه على وجه كلي بحيث
يكون معقولا يجوز حمله على كثيرين فانه يعلم انه واحد وكذلك يعلم ان العقل الفعال
واحد وان كان عقله على وجه كلي وعلم بان هذا الكسوف شخصي لا به نوع المعقول
الكلي والعلم ما يكون باسباب والمعرفة ما يكون بمشاهدة والعلم لا يتغير البتة
ولو كان جزئيا فان علمنا بان الكسوف غدا يكون مركبا من علم ومشاهدة ولو كان
عندنا لم يكن مشارا اليه بل كان معلوما باسبابه لم يكن الا علما كليا ولم يكن يجوز
ان يتغير ولم يكن زمانيا فان كل علم لا يكون معروفا بالاشارة او بالاسناد الى شيء
مشار اليه كان بسبب والعلم بالسبب لا يتغير ما دام السبب مشارا اليه كان بسبب
والعلم بالسبب لا يتغير ما دام السبب صح موجودا لكن العلم الذي نغير
هو ان يكون مستفادا من وجود السبب ومشاهدته فواجب الوجود
منزه عن ذلك اذ لا يعرف الشيء من وجوده فيكون علمه زمانيا
ومستحيلا ومتغيرا ولو كنا نعرف حقيقة واجب الوجود وما يوجبه ذاته
من صدور اللوازم كلها عنه لازما بعد لازم الى اقصى الوجود لكنا نحن نعلم
ايضا الاشياء باسبابها ولوازمها وكان علمنا ايضا لا يتغير واذا كان
هو يعقل ذاته وما يوجبه ذاته فيجب ان يكون علمه كليا باسباب الشيء
ولوازمه فلا يتغير وكذلك لو كنا نعلم اوقات مقابلة القمر الشمس
ولا عرض له لكنا نعلم كل كسوف يكون بعلله واسبابه ولوازمه و
كان علمنا به قبل الكسوف وعنده وبعده علما واحدا لا يتغير لانه
كان بسبب وما دام العلم بالسبب حاصلا فالعلم بالمعلول بذلك
السبب لا يتغير انتهى كلامه في التعليقات وقال في الالهيات الشفا
في اثنا فصل معقود لبيان عدة من مسائل الالهية وليس يجوز
ان يكون واجب الوجود يعقل الاشياء من الاشياء والا فذاته اما

متقومة

متقومة بما يعقل فيكون تتقوم به الاشياء واما عارضة لها ان يعقل فلا يكون واجب
الوجود من كل جهة وهذا محال ويكون لولا امور من خارج لم يكن هو بحال ويكون
له حال لا يلزم من ذاته بل عن غيره فيكون لغيره فيه تاثير والاصول السابقة يبطل
هذا وما اشبهه ولانه مبدا كل وجود فيعقل من ذاته ما هو مبدا له وهو مبدا
للموجودات التامة باعيانها والموجودات الكائنة الفاسدة بانواعها اولا
وبتوسط ذلك باشخاصها ووجه اخر لا يجوز ان يكون عاقلا
لهذه المتغيرات مع تغيرها من حيث هي متغيرة عقلا زمانيا متشخصا
بل على نحو اخر نبينه فانه لا يجوز ان يكون تارة يعقل عقلا زمانيا
انها موجودة غير معدومة وتارة يعقل عقلا زمانيا انها معدومة
غير موجودة فيكون لكل واحد من الامرين صورة عقلية على حدة
ولا واحدة من الصورتين يبقى مع الثانية فيكون واجب الوجود
متغير الذات ثم الفاسدات ان عقلت بالماهية المجردة بما يتبعها
مما لا يتشخص لم يعقل بما هي فاسدة وان ادركت بما هي مقارنة للمادة
وعوارض مادة ووقت وتشخص لم يكن معقولة بل محسوسة او متخيلة
ونحن قد بينا في كتب اخرى ان كل صورة المحسوسة وكل صورة خيالية
فانما يدرك من حيث هي محسوسة او متخيلة بالة متجزية كما ان اثبات
كثير من الافاعيل نقص كذلك اثبات كثير من المعقولات بل واجب
الوجود انما يعقل كل شيء على نحو كلي ومع ذلك لا يعزب عنه علمه
شيء شخصي فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
وهذا من العجائب التي يحتاج تصورها الى لطف قريحة فاما كيفية ذلك
فانه اذا عقل ذاته وعقل انه مبدا كل موجود عقل اوائل الموجودات عنه
وما يتولد عنها ولا شيء من الاشياء يوجد الا وقد صار من جهة ما يكون
واجبا بسببه وقد بينا هذا فيكون هذه الاسباب يتادى بمصادماتها
الى ان يوجد عنها الامور الجزئية فالاول تعالى يعلم الاسباب ومطابقاتها
فيعلم ضرورة ما يتادى اليه وما بينها من الازمنة وما لها من العودات
لانه ليس يمكن ان يعلم تلك ولا يعلم هذا فيكون مدركا للامور

الجزئية من حيث هي كلية اعني من حيث لها صفات وان تخصصت بها شخصاً فبالا
ضافة الى زمان شخص او حال شخصية لو اخذت تلك الحال بصفاتها ايضاً كانت
بمنزلتها لكونها تستند الى مبادي كل واحد منها نوعه في شخصه فيستند الى
امور شخصية وقد قلنا ان مثل هذا الاستناد قد يجعل للشخصيات رسماً و وصفاً
مقصوراً عليها فان كان ذلك الشخص مما هو عند العقل شخصاً ايضاً
كان للعقل الى ذلك المرسوم سبيل وذلك هو الشخص الذي هو
واحد في نوعه ولا نظير له ككرة الشمس مثلاً او كالمشتري واما اذا
كان النوع منتشراً في الاشخاص لم يكن للعقل الى رسم ذلك الشيء
سبيل الا ان يشار اليه ابتداءً على ما عرفته ونعود ونقول كما انك
اذا تعلم حركات السماوات كلها فانت تعلم كل كسوف وكل اتصال وانفصال
جزئي يكون بعينه ولكن على نحو كلي لانك تقول في كسوف ما انه كسوف
يكون بعد زمان حركة يكون لكذا ومن كذا شمالياً نصفياً ينفصل القمر
منه الى مقابلة كذا ويكون بينه وبين كسوف مثله سابق له
او متأخر عنه مدة كذا وكذلك بين حال الكسوفين الآخرين حتى
لا يقدر عارضاً من عوارض تلك الكسوفات الا علمته ولكنك
علمته كلياً لان هذا المعنى قد يجوز ان يحمل على كسوفات كثيرة كل واحد
منها يكون حالة تلك الحالة لكنك تعلم بحجة ما ان ذلك الكسوف
لا يكون الا واحداً بعينه وهذا لا يدفع الكلية ان ذكرت ما قلناه قبل
ولكنك مع هذا كله ربما لم يجز ان يحكم في هذا الآن بوجود هذا
الكسوف او لا وجوده الا انك تعرف جزئيات الحركة بالمشاهدة
الحسية وتعلم ما بين هذا المشاهد وبين ذلك الكسوف من
المدة وليس هذا نفس معرفتك بان في الحركات حركة جزئية
صفتها صفة ما شاهدت وبينها وبين الكسوف الثاني الجزئي كذا
كذا فان ذلك قد يجوز ان يعلم على هذا النوع من العلم ولا يعلمه
وقت ما يشك فيه هل هو موجودة بل يجب ان يكون قد حصل لك
بالمشاهدة شيء مشار اليه حتى يعلم حال ذلك الكسوف فان منع

مانع

مانع ان يسمى هذا معرفة للجزئي من جهة كلية فلا مناقشة معه فان غرضنا الآن من
غير ذلك فهو تعريفنا ان الامور الجزئية كيف يعلم ويدرك علماً وادراكاً يتغير منها
العالم وكيف يعلم ويدرك علماً واحداً وادراكاً لا يتغير معها العالم فانك اذا علمت امر
الكسوفات كما توجد انت ولو كنت موجوداً دائماً كان ذلك العلم بالكسوف المطلق بل
بكل كسوف كائن ثم كان وجود ذلك الكسوف وعدمه لا يغير منك امراً
فان علمك في الحالين يكون واحداً وهو ان كسوفاً له وجود بصفات
كذا بعد كسوف كذا وبعد وجود الشمس في الحمل كذا في مدة كذا ويكون بعده كذا و
بعده كذا ويكون هذا العقل منك صادقاً قبل ذلك الكسوف ومعه وبعده
فاما ان دخلت الزمان في ذلك فعلمت في ان معروض هذا الكسوف ليس بموجود
ثم علمت في ان اجزائه موجود معه لم يبق علمك ذلك عند وجوده بل يحدث علم آخر
ويكون قبل التغير الذي اشرنا اليه ولم يصح ان يكون في وقت الا تجلد
على ما كنت قبل الانجلاء هذا وانت زماني وآني والاول سبحانه الذي لا يدخل
في زمان وحكمه فهو بعيد ان يحكم حكماً في هذا الزمان وذلك الزمان
من حيث هو فيه ومن حيث هو حكم منه جديداً ومعرفة جديدة واعلم
انك انما كنت تتوصل الى ادراكات الكسوفات الجزئية لاحاطتك
بجميع اسبابها واحاطتك بكل ما في السماء واذا وقعت الاحاطة بجميع
اسبابها ووجودها انتقل منها الى جميع المسببات انتهى كلامه في الشفا
واعلم ان كلام الشيخ في جميع مصنفاته كالنجاة والاشارات والحكمة
الفلسفية وغيرها موافق لما نقلناه من الكتاب بعينه وكلام المعلم الاول
والثاني بل جميع المحققين من الحكماء موافق لما حققه الشيخ في زمانه بعينه
وانت خبير بان التوجيه الذي ذكرناه من شرح المواقف لا يكاد
يصح كلام المعلمين والمحققين من اتباعهم فالحق في توجيه كلام
الحكماء ما نقلنا انفاً من نقل كلامهم وقد ذكرنا ان هذا التوجيه مما ذكره المصنف
وارتضاه في بعض مصنفاته ومنها من تلك القابسات كيفية وجود
الحوادث وزوالها ش فان وجودها وجود الحوادث على
مقتضى التحقيق الذي ذكره المصنف ش عبارة عن حضورها لدينا

هو

ومنها اي من الاسرار المذكورة المشتملة على
الانكشاف كيفية وجود الحوادث الزمانية و
كيفية زوالها اي عدمها بعد وجودها ووجه
الانكشاف في النظر عن الكيفيتين المذكورتين
انه تحقق ان وجود الحوادث على هذا يكون
عبارة عن الحضور لدينا لا عن تكونه بعد
عالم يكن وزوالها عن غيبوبتها بالنسبة
الينا لا عن ارتفاع الوجود عنها حتى يلزم
الاشكالات الآتية ويحتاج الى التكلفات
التي ارتكبها اهل الظاهر كما سيجيء ان شاء
الله تعالى وقال المحشي في شبهة هذا المقام
وجه حضورها وغيبوبتها بالنسبة الينا
هو ان المشار اليه بقولنا انا امر منتسب مع
واقع بين طرفي المتقضي والاتي لان المتقضي في الزمان والحركة الحاضرة
في الحركة الامتدادية فالانانية ايضاً
الحوادث فكل ما كان من الحدود المفروضة

وزوالها عبارة من غيبوبتها بالنسبة الينا وحضورها وغيبوبتها بالنسبة الينا
الى المشار اليه بقولنا انا امر متعين معدوم على مذهب اهل التحقيق من المكاشفين
كما لاح من المباحث السابقة من ان كل ما سوى الوجود الحق فهو معدوم شـ وا
قع بين طرفي المنقضي والاتي كالان المفروض من الزمان الواقع بين الماضي و
المستقبل من الزمان فانه نهاية للماضي وبداية للمستقبل كما هو المشهور بين
اهل النظر شـ والحركة اى كالحركة شـ الهاء هذه التي يسميها اهل النظر
بالحركة بمعنى التوسط شـ المفروضة في الحركة الامتدادية التي يسمونها
بالحركة بمعنى القطع الواقعة بين الماضي والمستقبل من الحركة الامتدادية
وهي ايضا نهاية للماضي وبداية للمستقبل من الحركة الامتدادية فالانية
المعينة الموهومة شـ ايضا من الحوادث وكل ما قارن من حدود ما
اى حدود الحوادث شـ المفروضة تلك الحدود شـ لحد معين مفروض
من انائيتنا المدركة لنا فهو حاضر لدينا وما سواه من الحوادث شـ فان
اتصف قبل ذلك بالمقارنة لحد مفروض آخر من الانية المدركة عندنا
شـ فهو ماض وان لم يتصف بعد بالمقارنة المذكورة شـ وسيتصف
بها فهو مستقبل وهذا نظير ما قال اهل النظر في الماضي والحاضر والمستقبل
الواقعة في الامور الزمانية وقد استبان من الوجه المذكور ان المشار اليه
بقولنا انا امر معدوم عرض ناعت للوجود القائم بذاته تعالى وقد صرح الشيخ
بهذا المعنى في مواضع من الفصول السابقة في كل معلول ممكن فتذكر
وفي هذا الوجه ايضا اشعار بتبدل الانانية في كل حين كتبدل الان
المفروض في الزمان الممتد وقد صرح الشيخ وكثير من المحققين قدس الله
تعالى اسرارهم بكلتا الدعوتين في كل معلول ممكن وقد نقلنا عبارة
الشيخ في الفص الشعيبي في بيان تينك الدعوتين سابقا فتذكر
والتخلص عن الشبهة التي يلزم على تحقيقه بسبب حالها حال الحوادث التي
هو وجودها او زوالها وفي بعض النسخ حالها على صيغة التثنية وهو الاصح
الاكثر الاظهر كما لا يخفى على طور اهل النظر متعلق بالتحقيق وعن
التكلفات الشاقة عطف على قوله عن الشبهة التي يلتزمونها في ذلك

اى في التخلص المذكور على النحو الذي يلائم ذلك النحو طباعهم اى طباع اهل النظر
وتوافق ذلك النحو ما فرع صماخ كلمات ائمتهم اى ائمة اهل النظر الغابرين صفة الا
ئمة يقال غبر غابر اى ماض وباق اى مضى عصرهم مما لا يخفى بشاعته اى شناعته كراهة الطعم
على من خلص ذائقته عن مرارة المراء وسلم بصيرته عن غشاوة الامتزاج يعني لا يخفى
سبب وجود الحوادث مبحث مشكل في الحكمة الرسمية النظرية شـ وذلك لان سبب
وجودها اى العلة الموجبة لوجودها شـ ان كانت قديمة يلزم قدم الحادث
ضرورة امتناع تخلف المعلول عن العلة الموجبة شـ وان كانت حادثة
يلزم الدور على تقدير عود سلسلة العلية شـ او التسلسل على تقدير
ذهابها الى غير النهاية شـ فاجابوا اى اهل الحكمة الرسمية شـ عن ذلك
الاشكال شـ باستناد الحوادث الى اسباب معدة لها غير متناهية ؛ ممتنعة
الاجتماع وهي الاوضاع الفلكية المستحصلة بحركتها السرمدية ؛ بزعمهم
شـ وكل من تلك الاوضاع مسبوق بغيرها لا الى النهاية بناء على
سرمدية الحركة شـ وزعموا اى اهل الحكمة الرسمية شـ ان التسلسل في
الامور الغير المجتمعة جائز لعدم اجتماع آحادها فلا يتمكن العقل
من التطبيق بينها الذي هو مدار البرهان الدال على استحالة التسلسل
عندهم وانت خبير بما فيه اى في هذا الكلام الذي يقولونه بزعمهم
شـ لان عدم اجتماعها في الخارج لا يدل على امتناع التطبيق العقلي
الراجع الى فرض الانطباق بينها وانت خبير ايضا بان هذا الكلام
انما يكون له وجه في البرهان التطبيقي واما في البرهان المشهور المسمى
بالتضايف فليس له وجه اصلا كما لا يخفى على من تأمل فيه شـ و
ايضا لما كان اوائل الصادرات عن الواجب تعالى هي العقول المجردة
على زعمهم شـ وهي قديمة فكيف يتصور وجود الحوادث عنها اى عن
العقول المجردة القديمة كما هو الظاهر من كلام متأخريهم شـ او عن الواجب
تعالى بواسطة تلك الامور القديمة كما هو الحق عند محققيهم من القدماء شـ
وارتباط تلك الحوادث بتلك الامور القديمة في سلسلة العلية ؛
اذ كل حادث فرض صدوره عنها دون حادث آخر في كل وقت معين

دون وقت آخر يلزم منه الترجيح بلا مرجح في كلتي الصورتين ولا يخفى عليك المنع
الظاهر عند اهل النظر ش في ولو النقض عند ذلك الاشكال الآخر ش بان الحركة الى
صفة لا جهتان احدهما حقيقة وهي كون الجسم بحالة تصح ان يفرض لها في كل
آن فرد من الاوضاع غير الفرد المفروض في كل الآن السابق واللاحق ويعبر عن هذا
المعنى بالتوسط بين الاوضاع وهذا الحركة بمعنى التوسط
ش وهي بهذا الاعتبار قديمة مستمرة من الازل الى الابد عندهم ش والثانية
حقيقة النسب التي يلزمها وهي بهذا الاعتبار حادثة ضرورة ان النسبة
المفروضة له بحسب القرب والبعد من النهاية المفروضة في كل
آن غير المفروضة له في آن آخر فالحركة قديمة من حيث الذات وهي الحركة
بمعنى التوسط ش حادثة من حيث العوارض اللازمة وهي الحركة بمعنى القطع
ش فهي اي الحركة ش مستندة من حيث الذات الى القديم ومن حيث
العوارض يستند اليها الحوادث ولا يخفى ان هذا الكلام في الجواب عن
الشبهة الثانية ش غير منقح فان تلك العوارض اللازمة لذات
الحركة ش اما مستندة الى الذات اي ذات الحركة ش والمفروض انها قديمة
كما مر آنفا ش او الى مبادئها اي مبادئ ذات الحركة ش وهي ايضا قديمة
لان قدم المعلول مستلزم لقدم السبب المبدأ له ش او الى غيرهما وهو
منتف على زعمكم ش هذا الاشكال ش كله في علة وجود الحوادث
واما علة زوالها ففيها ايضا اشكال لان سلسلة الحوادث المتعاقبة في
الوجود ش المنتهية الى ذلك الحادث المفروض زوالها ش هو الجزء
الاخير من العلة التامة لذلك الحادث ش عندهم بمعنى ان جميع تلك
الحوادث لها مدخل في وجود ذلك الحادث باعتبار وجودها السابق
وعدمها الطارئ فاذا وجد ذلك الحادث فلا يمكن زوالها الا بزوال
علتها التامة والا لزم تخلف المعلول عن العلة التامة وهو محال لما
بين في الفلسفة الاولى ش وعلتها التامة مركبة من المبادئ القديمة وتلك
الحوادث المتعاقبة من حيث انها كانت موجودة ثم صارت معدومة و
زوال المبادئ القديمة محال لان ما ثبت قدمه امتنع عدمه لما بين في الفلسفة

الاولى ايضا

الاولى ايضا ش وكذا زوال تلك الحوادث من جهة الحيثية الثانية ش فانها اي تلك الحوادث
ش الى الابد متصفة بانها صارت معدومة بعد ما كانت موجودة وهي اي تلك ا
لحوادث ش بهذا الاعتبار كانت متممة للعلة التامة كما مر ش وزوالها بهذا الاعتبار
محال فيلزم زوال المعلول مع بقاء علته التامة على حالها وهو محال للزوم التخلف
المذكور المبين استحالته في موضعه ش فطلبوا التخلص عنها اي عن تلك الشبهة
ش بان تلك السلسلة المذكورة ش انما هي علة لوجود الحادث
المذكور ش بشرط انتفاء حادث معين هو المانع من وجود ذلك الحادث
المذكور ش فاذا وجد ذلك الحادث المانع فقد زالت العلة التامة
التي للحادث ش بزوال جزئها اعني انتفاء المانع الذي هو معتبر فيها فان
وجود المانع مستلزم لزوال انتفائه اي انتفاء المانع لا عينه كما لا يخفى فعند
وجود المانع زال انتفائه فزوال العلة التامة بزوال جزئها الذي هو
انتفاء المانع ش فان اورد عليه اي على هذا الجواب عن الشبهة ش انه
يلزم ان يعود ذلك الحادث المذكور ش عند زوال ذلك الحادث المانع
عن وجود الحادث المذكور ش على تقدير كونه اي كون الحادث المانع ش
جائز الزوال لتحقق العلة التامة بجميع اجزائها حينئذ بناء على تحقق انتفاء
المانع الذي هو زالت العلة التامة بزواله ش فلهم ان يدفعوا ذلك
الايراد ش بان عدم المانع السابق ذلك العدم ش على وجوده جزء لعلة
الحادث المذكور ش لا عدمه المسبوق بوجوده فزواله اي زوال الحادث
المانع ش بعد وجوده لا يصير متمما للعلة التامة لانه لا يصدق على
ذلك الزوال انه عدم سابق على الوجود ش او يقولوا في دفع ذلك
الايراد ش ان اتصاف الحادث المذكور ش بالعدم بعد اتصافه بالوجود
يستلزم امتناع اتصافه بالوجود ثانيا بناء على استحالة اعادة المعدوم
كما بين في موضعه ش والامور المذكورة علة تامة لوجوده اي وجود
ذلك الحادث المذكور ش بشرط انتفاء اتصافه اي اتصاف الحادث المذكور
ش بالعدم بعد الوجود فذلك الانتفاء جزء اخير من العلة التامة
للحادث المذكور ش وصارت تلك العلة التامة ش مفقودة حينئذ

نقدات جز منها الآن هو انتفاء اتصاف الحادث المذكور بالعدم بعد الوجود
شي ثم يبقى على هذا الجواب شي ان ذلك الحادث المانع يحتاج في زواله الى
حادث آخر مانع بناءً على ما تقرر في الجواب شي وهكذا فاما ان يدوم ذلك
المانع فيلزم منه زوال كل حادث حدوث حادث ابدي هو مانع عن وجود الحادث
المفروض زوالها شي وهو غير لازم عندهم وان كان لمانع ان يمنع هذا شي او يزول
ذلك المانع شي فيكون هناك حادث آخر مانع عنه استدعى الحادث المانع
الاول شي وهكذا الى غير النهاية لاستحالة الدور شي فيلزم ان يكون هناك
سلاسل غير متناهية من الحوادث يستند كل واحد من آحادها الى واحد من
آحاد السلسلة شي الاخرى في زوالها وهو منتف عندهم وفي نفس
الامر ايضاً شي والتخلص عن استدعاء الاشكال شي ان يقال ان الحادث
المانع من وجود الحادث المفروض زوالها شي هو من آحاد سلسلة
الحوادث المتعاقبة لا خارج عنها فاذا اخذت سلسلة الاوضاع
الفلكية التي يستند اليها الحوادث الموجودة كما تقرر في اصل الجواب
اولاً شي الحادث معين كوجود صورة معينة فتلك الاوضاع علة
لوجود تلك الصورة المعينة بشرط عدم وجود الوضع المقتضي
لانتفاء تلك الصورة ثم تلك السلسلة الوضعية بعينها تنساق الى
وجود ذلك الوضع المانع من وجود تلك الصورة فتنتفي تلك الصورة
عند وجود ذلك الوضع المانع من وجودها شي ويحدث صورة اخرى
تقتضيها ذلك الوضع المانع من وجود صورة اولى شي ثم يبقى على ذلك
الجواب شي انا ننقل الكلام المذكور في الشبهة الى زوال ذلك
الوضع فان كان زواله بحدوث الوضع اللاحق وقد تقرر عندهم
في الفلسفة الاولى في مبحث العلة والمعلول شي ان الوضع السابق
بوجوده وزواله علة لحدوث الوضع اللاحق لزم الدور لانه يلزم
حينئذ توقف زوال الوضع السابق على حدوث الوضع اللاحق وتوقف
حدوث الوضع اللاحق على زوال السابق كما هو المقرر عندهم وهذا
اللازم هو الدور شي وان كان زوال الوضع المذكور المانع شي لزوال الوضع

السابق

السابق عليه شي وقد كان زواله اي زوال الوضع السابق شي جزءاً اخيراً من علة
حدوثه اي حدوث ذلك الوضع المانع شي بحاله فيلزم كون علة الحدوث والزوال
امراً واحداً بعينه هو زوال الوضع السابق شي مع ان تمام ما فرض علة للزوال
يعني زوال الوضع المانع شي من المبادي القديمة والاوضاع المتعاقبة وزوال الوضع
السابق على هذا الوضع الاخير فرض ما قد تم من وجود الصورة الحادثة اولاً شي هو
بعينه علة للحوادث اي حدوث الوضع المانع شي وان كان زوال ذلك الوضع المانع
شي لزوال امر آخر خارج عن سلسلة الاوضاع او لحدوث امر آخر كذلك يعني امراً
خارجاً عن السلسلة ايضاً شي لزم ان يكون هناك سلاسل غير متناهية من
الحوادث والا لزم الدور شي يستند آحاد كل واحد منها في زوالها الى
آحاد الاخرى في وجودها او زوالها كما لا يخفى على المتأمل شي والحوادث
الغير المتناهية لا ينتظم الا بالحركات الغير المتناهية كما هو المقرر عندهم
وان كان لمانع ان يمنع هذا شي فيلزم ان يكون في الوجود اجسام غير
متناهية متحركة وهو باطل بناءً على تناهي الابعاد المثبت في موضعه
شي وهذا الاشكال شي مما لا يمكن التفصي عنه بوجه يخلو عن حزازة
ازغاية ما يمكن ان يقال ان هذه الاوضاع غير موجودة في الخارج
بل هي مفروضة كالآنات المفروضة في الزمان الممتد شي والحدود المفروضة
في المسافة كما صرح به الفارابي فانه قد صرح بان ما في الحركة سواء كان
وضعاً او غيره فهو غير موجودة في الخارج والا لزم وجود امور غير
متناهية محصورة بين حاصرين وهذا هو الدليل الذي عول عليه في
اثبات هذا المدعى في موضعه شي واذا لم تكن تلك الاوضاع شي موجودة
في الخارج لا تقتضي علة موجودة في الخارج ولا يخفى ما فيه اما اولاً فهذا
القول الواقع في الجواب شي فان تلك الاوضاع وان سلم انها غير
موجودة قوله وان سلم اشارة الى مناقشة في الدليل المذكور شي
فهي ليست ذهنية محضة ضرورة ان الوضع المقارن للآن الحاضر اليوم
غير الوضع المقارن لمثل هذا الآن من الامس فان العقل يشير الى
هذا الوضع ويحكم عليه بانه مقارن لهذا الآن وبانه ليس مقارناً

لذلك الآن هكذا صار فأ مطابقاً للواقع ولو حكم العقل بعكس هذا الحكم ش لم
يكن الحكم الثاني ش مطابقاً للواقع ولو كانت فرضية محضة لم يكن احد
الحكمين المذكورين ش اولى بالتصديق من الآخر وهذا بديهي لا ريب فيه ش
فرجب ان ذلك الامر يعني الوضع ش غير موجودة في الخارج الآن لم يخرج من
الوجود ولو بالقوة القريبة فربما لم يكن له في الآن السابق فلا بد له اس
لذلك الامر الذي هو الوضع ش من علة ثم اذا زال هذا النحو من الوجود
فلا بد له من علة ايضاً فان الوصف الذي لم يكن بشيء ثم ثبت له كالوضع
فيما نحن فيه ش لا بد له من علة ثم اذا زال الوصف عن ذلك الشيء فلا بد له
ايضاً من علة ضرورة ان سببه اما وجوباً او ثبوت لكل صفة لشيء او خصوصاً
اذا كان حادثاً كذا وزوالها عنه ممكن فلا بد لكل منهما من علة لما ثبت في
الفلسفة الاولى ش سواء كان ذلك الوصف موجوداً بالفعل في نفسه ش
او بالقوة في نفسه ش او غيره اي معنى كان وقد يمكن ان يقرر
الشبهة في وجود الحادث وعدمه بوجه آخر بان يقال اذا وجد حادث
معين كصورة معينة مثلا فلا بد ان يحدث جزء من اجزاء علتها التامة
في آن حدوثها والا لزم تخلف المعلول عن العلة التامة فذلك الجزء الحادث
اما ان يكون وجوداً او عدماً وعلى الاول يلزم حدوث حوادث غير
متناهية في آن حدوث تلك الصورة وعلى الثاني يلزم ان يكون قبل
تلك العدمات الحادثة في آن حدوث الصورة موجودات غير متناهية
مجتمعة مترتبة لترتب عدماتها فيلزم التسلسل في الامور الموجودة
المترتبة المجتمعة ويمكن هذا تقرير الشبهة في العدم الحادث ولا يخفى عليك
ان القول بالحوادث المعدة الغير المجتمعة لا يجدي نفعاً في دفع الشبهة
لما بينا من لزوم الاجتماع في آن حدوث المعلول الاخير او آن قبل آن
حدوثه ويمكن ان يجاب عنها بانه لم لا يجوز ان يكون تلك الموجودات
المترتبة المجتمعة موجودات لغيرها لا موجودات في نفسها كاللوازم
الغير المتناهية التي ينقطع وجوداتها في نفسها بانقطاع الاعتبار وحينئذ
لا يجري فيها التطبيق لتوقف جريانه على وجوداتها في نفسها وانت خبير بان

هذا

هذا الجواب بعينه جواب عن الشبهة التي اوردها المصنف لكن يرد على هذا الجواب
ان الموجود لغيره لا بد ان يكون موجوداً في نفسه لان الموجود لغيره يكون ظرفاً للنسبة
والبديهة قاضية بان ظرف النسبة لا بد ان يكون موجوداً في نفسه كما في لوازم وجود
ولازم الوجود الذهني وحينئذ يلزم التسلسل في الموجودات في نفسها ويمكن ان يدفع
هذا الايراد بان يقال لا نسلم الترتيب في تلك الموجودات بحسب وجودها في نفسها
بل الترتيب فيها انما هو بحسب وجوداتها لغيرها اللهم الا ان يثبت الترتيب بحسب وجودها
في نفسها باثبات الكلية والجزئية منها كما اثبت بعض المتأخرين في النفوس
الغير المتناهية المجتمعة المفارقة عن الابدان كما هو مذهب الحكماء ش ولا مخلص
من تلك الشبهة والشكوك المذكورة بحيث نرتضي به العقول السليمة والطبائع
المستقيمة الناقدة في تحقيقه الحق ش الا بما حققناه من حال الحوادث
الكونية انها ترجع الى امر واحد مستمر لا تبدل فيه وذلك الامر الواحد شأن
واحد من شئون العلة الاولى ذلك محيط بجميع الشئون المتعاقبة كما مر في
المتن ش لكن يعرض فيه اي في ذلك الامر الواحد المستمر امور متكثرة
بحسب الفرض متغيرة تلك الامور ش بحسب اي بحسب الفرض ومتغيرة
ش متبدلة تلك الامور ش بحسب النسب الواقعة بينها وبين تلك الامور
ش متغيرة تلك النسب ش بحسبها بحسب تلك الامور ش من حيث المقارنة
وعدمها التي يقعان بين تلك الامور المفروضة ش وتلك النسب الواقعة بينها
معلولة لذلك الامر الواحد المستمر المحيط بتلك الامور المفروضة و
النسب الواقعة بينها ش دفعة واحدة كما هو الواقع وعند المراتب العالية
على الزمان وتغيراته ايضاً ش كما فصل الكلام في المتن واشبع بيانه فيه
فان قيل ينقل الاعتراض المذكور الى تلك الامور المفروضة في ذلك
الامر الواحد المستمر وينساق الكلام السابق الى آخره قلنا فينقطع
تلك الامور المفروضة بانقطاع الفرض والاعتبار فينقطع التسلسل
بانقطاعهما كما قال اهل الحكمة الرسمية في التسلسل في الامور الاعتبارية
المنقطع بانقطاع الاعتبار واعلم ان الاذعان بهذا التحقيق والا
والاطمينان فيها مما يحتاج الى لطف قريحة بل الى قريحة خارجة عن

فريح اهل العلوم الرسمية عالية على مراتب اهل النظر وتعقلاتها فليطلب الناظر وهذا
الكتاب بنفسه فإنه اخرى وكل ميسر لما خلق له ومنها اي من تلك النفايس سر النسخ
ش اي الحكمة والغاية المطلوبة فيه وهو مراعات المصالح التي تقتضي خصوصيات الاز
منة وما يقاربها من الاستعدادات المختلفة التابعة لخصوصيات الازمنة وحقيقته
اي حقيقة النسخ ش وهو مقارنة بعض الحدود المفروضة في الحكم التشريعي
المسمى بالحدود المفروضة في الحكم الايجادي المسمى وسيظهر معنى الحكم التشريعي
والايجادي وانه ليس فيه اي في النسخ ما يوهم نقصانا ش اي نقصانا في الاحكام
الالهية كما يخالج الاوهام العامية من ان الحكم بحرمة الشيء يناقض الحكم
بحله كما ان الحكم بوجوبه يناقض الحكم بعدمه او نقصانا اي نقصانا ش
كما توهم بعض الدهماء من ان الحكم بحل الشيء والحكم بحرمته متناقضان
فيلزم الجهل على الحاكم اولا واخرا ضرورة ان احد الحكمين كاذب ولا شك
ان الجهل نقصان في الحاكم ش ونظيره من هذا التوهم ما نقل عن بعض التابعين
في سلوك مسالك التحقيق من استشكاله حكم الفقهاء بنجاسة الخمر نجاسة
عينية مع اباحتها في الاديان السالفة وذلك وهم بعيد عن امثاله فان
معنى النجاسة العينية في اصطلاح الفقهاء في الخمر مثلا ش لا ينافي نفيها بالرؤية
الغير او ليس معناها انها مقتضى ذات الخمر كيف والاحكام الشرعية
جميعها وضعية متبدلة بتبدل الملل والاديان المختلفة بحسب اختلاف
الازمنة واستعدادات الامم ش بل معناها كونها نجسة ما دامت حقيقته
باقية في زمان نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ش ولا ينفك عنها حكم
النجاسة الى ان يستحيل الى الخل ففي تلك الحالة يزول صورتها النوعية الخمرية
ويحدث الصورة النوعية الخلية فهذا هذا والعجب منه اي من هذا الوهم البعيد
ش ما تكلفه بعض من تلاه للتفصي عن هذا الوهم الذي تخيله شكا عظيما
حقيقيا بان يشمر عن ساق الجد والاجتهاد في دفعه فقال الا ان نم عليه السلام
كان هو الواقف على حقائق الاشياء وهو مستجاب في قوله اللهم ارنا الاشياء
كما هي ولذلك ظهر عليه ما خفي على من قبله من الانبياء عليهم السلام من حرمتها
لعينها وهذا العذر اشد من الجرم اذ قد مر مرارا ان الاحكام الفرعية الشرعية

تابعة

تابعة للمصالح المختلفة باختلاف خصوصيات الازمنة والاستعدادات وفي قوله تعالى ما ننسخ من آية
او ننسها نأت بخير منها او مثلها الآية اشارة لطيفة بهذا المعنى وانت خبير بان تغيير الاحكام الشرعية
في زمان كل نبي ليس الا من عند الله تعالى لخفاء بعض الاحكام عن بعض
الانبياء يستلزم الخفاء من الله عز وجل تعالى عن ذلك علوا كبيرا
ش وانت بما فصلنا لك في هذا الموضع ش واقف على جلية الحال
بتوفيق الله تعالى وهو موفق لكل خير وكان فان الحكم التدويني ش
اي التشريعي سماه بذلك لكونه مدونا كلف الناس بالتدين به يحاذي
الحكم التكويني ش اي يحاذي الحكم الايجادي ش الحكم الاول عند المحققين
ينشأ من الكلام الذي هو صفة حقيقية منشأة من المقارعة الغيبية
الواقعة بين العلم والارادة وكل كلام نفسي فهو كذلك واما الكلام
اللفظي فلا بد فيه من تلك المقارعة الغيبية مع المقارعة التي تقع بين
الات الحروف ش والحكم الثاني اي الايجادي ينشأ ش من القول المعبر
عنه بكن الذي لا يتخلف وقوع المراد عنه ش كما قال الله تعالى انما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والحكم التكويني القولي الناشي من
قول كن ش واجب الاطاعة وجوبا ذاتيا بحيث يمتنع التخلف عنه عقلا
كما هو مقتضى قوله تعالى كن فيكون وقد ثبت في العلوم العقلية ان حصول
المراد واجب عند تعلق ارادته ودود سمى بعض المحققين من الصوفية الحكم
التدويني بالحكم الارادي والحكم التكويني بالحكم الشرعي ش والحكم التدويني
الكلامي الشرعي المسطور في الصحف الالهية ش واجب الاطاعة وجوبا
وضعيا شرعيا يمتنع التخلف عنه شرعا بمعنى ان الشرع يمنع التخلف عنه
ويحكم بوجوب عدمه كما ان العقل يمنع التخلف عن الاول ويحكم بامتناعه
فافهم والحاصل ان وقوع المراد لا يتخلف عن الحكم التكويني للزوم تخلف
العلة التامة عنه هذا الحكم ويتخلف عن الحكم التدويني لعدم لزوم
تخلف العلة التامة عنه تذكرة ش وجه العنوان به ظاهر اذ المذكور
في هذا الفصل مما تقرر واشتهر في العلوم الرسمية فلانه محذوف لكل احد
من المحققين بحيث لا يحتاج في احضاره عند العقل الا الى تذكر ش

ومن هرهنا شرع في الاشارة الى تحقيق المعاد وتفصيل بعض احواله الذي هو العمدة
في هذا الباب كَثُرَت الحقيقة الواحدة كحقيقة الانسان تظهر على البصر المدرك للاضواء
والالوان بالذات والاشكال والمقادير ونظائرها بالعرض بالصورة العينية المكتنفة بالعوارض
المادية كالصورة الشخصية الانسانية في مثالنا هذا بشرط حضور المادة وملازمة وضع
معتبر من محاذات وقرب وعدم حجاب الى غير ذلك من شرائط الابصار وهي
اي تلك الصورة بعينها تظهر في الحس المشترك الذي يجتمع فيه جميع
صور المحسوسات بصورة تشابهها اي يشابه به الصورة الاولى من غير تلك
الشرائط المذكورة وهي اي تلك الحقيقة الواحدة المطلقة في اي حين اي حال
ظهورها على البصر وحال ظهورها في الحس المشترك تقبل التكثر بحسب
الاشخاص كصورة زيد وعمرو وبكر وهذا مما لا خفاء فيه ثم تظهر تلك
الحقيقة الواحدة في العقل بصورة عقلية بحيث لا تقبل التكثر وتصير
الافراد المتكثرة في الصورة المبصرة والصورة المتخيلة في الحس المشترك
متحدة في الصورة العقلية وهذا بالحقيقة معنى ما نقل بعض اساطين
الحكماء القدماء من ان شان الخيال تكثير الواحد وشان العقل توحيد
الكثير واراد بالخيال القوة الجسمانية كما لا يخفى على المتفطن والمفهوم
من كلام المحققين من الصوفية والحكماء خصوصا من كلام الشيخ في الشفاء
وغيره من المصنفات ان ذات العالم كلما كان ابعد عن المادة كان
علمه ابسط واجمل اذ التكثر والتفصيل انما هو بحسب المادة واستعدادها
وعوارضها فعلى هذا ابسط العلوم واجملها علم الاول تعالى ثم علم العقول
ثم علم النفوس المجردة ثم علم النفوس الجسمانية وهذا النوع له كثير نفع في
تحقيق علم الباري تعالى ثم الصورة العقلية متفاوتة في قبول التكثر والوحدة
فان صور الانواع من حيث خصوص نوعيتها متكثرة بحسب تكثر حقايق
الانواع وهي من حيث صورة جنسها المشترك بينها واحدة وهكذا الى
جنس الاجناس تتحد في صورته جميع انواعها سواء كانت اضافية او
حقيقية لكن يمتاز ذلك الجنس العالي من جنس عال آخر [illegible] و
اذا اعتبرت من المفهومات ما يشمل جميع الحقايق والاعتبارات المختلفة

انحو الكل في صورته في صورة ذلك الامر الشامل للكل كالشيئ والممكن العام مثلاً بنصره
وجه العنوان سيظهر في الفصل السابق المعنون بالتذكرة فتحرس من ذلك المذكور ان
الصورة ولو عقلية وهذا نية يتحد فيها الاشخاص المتكثرة والانواع كما عرفت غير الحقيقة
الواحدة المطلقة الساذجة عن تلك الصور المختلفة في حد ذاتها بل هي اس الصورة مدركها
ومظاهرها المختلفة عليها ان يطلع الحقيقة مع باختلاف المشاعر والمدارك واحكامها التابعة
لتلك المشاعر والمدارك وبالجملة اختلاف صورة الحقيقة الواحدة ليست
باختلاف المواطن واحكامها ثم ان تلك الحقيقة مع وحدتها الذاتية قد تظهر في صور
المتكثرة متخالفة الاحكم كصور الاشخاص للحقيقة النوعية وقد تظهر تلك
الحقيقة في صورة واحدة كالصور العقلية مثل صورة النوع
والجنس كما ان المختلفين في الصورة في موطن متعلق بقوله المختلفين
قد يتحد ان فيها اي في الصورة في موطن آخر فقد ينعاكس الصورتان
للحقيقة الواحدة في موطنين اعني انه يظهر احدهما بصورة واحدة
في موطن كموطن اليقظة مثلا و تظهر الاخرى بصورة اخرى في ذلك
الموطن وهو موطن اليقظة في مثالنا هذا كالفرح والبكاء المختلفين
في الصورة في موطن اليقظة ثم يظهران اي ذينك الشيئين اللذين
هما الفرح والبكاء في مثالنا في موطن آخر كموطن الرؤيا على عكس الصورتين
يعني تظهر هذه بالصورة التي كانت للاخرى والاخرى بالصورة التي
كانت لهذه كالفرح الظاهر في الرؤيا بصورة البكاء في اليقظة وكالبكاء
الظاهر في الرؤيا بصورة الفرح فان للفرح والبكاء صورتين مختلفتين
في اليقظة وهما بعينهما صورتاهما في الرؤيا على التعاكس بمعنى صورة
البكاء في اليقظة هي بعينها صورة الفرح في النوم وصورة الفرح
في اليقظة هي بعينها صورة البكاء في النوم الى غير ذلك من الامور
المعلومة بممارسة التعبير كما هو المشهور في كتبه واسباب تخصيص تلك
الصورة بتلك المواطن خفية لا يعلمها بكنهها الا واحد بعد واحد من اكابر
الاولياء ولا يطلع على حقايقها الا وارد بعد وارد من اعاظم العرفاء فاتقن
ذلك المذكور في هذا الفصل فانه مدرك عزيز المثال شيء قوله تبصره

وجه العنوان بها يظهر ما سبق في نظائره وحصل ما قال سابقا في نظيره
ان في هذا الفصل افادة ما لم يتبين في العلوم الرسمية فلذا عنون بالتبصرة
ش وحاصل هذه التبصرة ان الحقيقة الواحدة المطلقة الساذجة
ش مغايرة لجميع الصور التي تتجلى تلك الحقيقة ش فيها على المشاعر
الظاهرة والباطنة الجسمانية والروحانية مغايرة من حيث ذاته لا
من حيث الوجود اذ وجود تلك الصورة بعينه وجود الحقيقة الذي
هو عينها وكون وجود الحقيقة عينها مما ذهب اليه جميع الصوفية والحكماء
الاشراقيين والمشائيين والمحققين من المتكلمين وقد اقيم البرهان
على هذا المعنى في موضعه ش وان تلك الحقيقة الساذجة ش في حد
ذاتها قابلة للظهور بصور متخالفة لكونها غير متباينة لشيء من الصور كما
يشهد به الذوق السليم ش مختلفة الاحكام لاختلاف استعدادات تلك الصور
بها ش وان جميع الصور التي تظهر هي اي تلك الحقيقة ش بها اي بتلك الصور ش
متساوية الاقدام بالنسبة اليها اي الى تلك الحقيقة ش وليس بعض من
تلك الصور اولى بها اي بتلك الحقيقة ش من البعض الآخر ش في حد
ذاتها وهذا نظير ما قال اهل الحكمة الرسمية من ان نسبة الواجب تعالى الى جميع
الممكنات على السوية وتبعوا البداهة في هذه الدعوى ش بل انما يتخصص تلك
الصور بعينها لها اي لتلك الحقيقة ش احكام الموطن والمشاعر فالمخصص
للصور المختلفة احكام المواطن والمشاعر المختلفة لا غير كما هو مذهب
اهل التحقيق وقد فصل الشارح هذا المعنى فقال ش فالعلم حقيقة واحدة
يظهر في موطن اليقظة بصورة عرضية بناء على ما ذهب اليه اهل الحكمة الرسمية
من ان الصور العلمية قائمة بذات المدرك قيام الاعراض بمحالها ش
محتجبة تلك الصور العرضية العلمية ش عن الحس الظاهر كما لا يخفى
ش مدركة بالعقل كلية وبالوهم جزئية كما هو المشهور عند اهل الحكمة الرسمية
ش وهي اي تلك الحقيقة الواحدة العلمية ش بعينها يظهر في موطن
الرؤيا بصورة جوهرية اعني بها اي بالصورة الجوهرية ش صورة اللبن
فان اللبن في موطن الرؤيا هو العلم كما هو المشهور عند اهل التعبير

وقد

وقد عبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللبن بالعلم في الحديث المشهور و
المناسبة بينهما ظاهرة فان كلا منهما مما يرتقي به الشيء فان اللبن يرتقي به البدن
والعلم ترتقي به النفس ش وكما ان الظاهر على المدارك الباطنة في اليقظة حقيقة
العلم كذلك الظاهر على المشاعر في الرؤيا حقيقة العلم اذ الظاهر في كل من الموطنين
ليس الا حقيقة العلم كما لا يخفى ش الا انه يتجلى في كل موطن بصورة بعينها اي يعين تلك
الصورة لحقيقة العلم ش ذلك الموطن فاعل يعين والحاصل ان حقيقة
العلم واحدة ولها في كل موطن صورة مخصوصة والمخصص للصور المعينة
في كل موطن هو خصوصية ذلك الموطن كما ان حقيقة النار واحدة ولها
في كل موطن من الخارج والذهن صورة مخصوصة بحسب خصوصية
كل من الموطنين وهذا المعنى بالحقيقة ما اشار اليه ابو القاسم جنيد
رضي الله عنه بقوله لون الماء لون انائه حين سئل عن المعرفة بالله
تعالى والعارف وقد قال صاحب الفصوص الحكم قدس سره هو جواب
ساد اي سديد صائب اخبر عن الامر بما هو عليه ومعنى جوابه رضي الله
تعالى عنه ان الماء لا لون له في حد ذاته ويتلون بالوان ظروفه
كذلك حال المعرفة في حد ذاتها التقييدية التي هي بحسب حال العارف
في استعداداتها المتفاوتة للمعرفة وكذلك حقيقة الحق جل ذكره
لا تعين ولا صورة لها بحسبها في حد ذاتها بل تعينها على حسب استعداد
من تجلى له وحاصله ان حقيقة الحق المطلق الواحد عز شانه لا تعين له
ولا تقييد اصلا في حد ذاته بل لا اسم له ولا نعت ولا صفة من هذه الحيثية
كما اشار اليه امير المؤمنين ويعسوب الموحدين عليه وآله الصلوة
والسلام والتحية والاكرام الى يوم القيام بقوله كمال الاخلاص نفي الصفات
عنه فتعين تلك الحقيقة المطلقة وتقيده بحسب استعدادات
المتجلى له على صورة عقيدته ويدل على هذا المعنى حديث التحول يوم
القيمة وقد علم مما ذكرنا ان العارف ان كان من اهل الاعتقادات التقييدية
فكرية كانت او تقليدية فحاله كحال الماء المتلون بلون الانائه المتلون وان
ان كان هيولانيا في الوصف قابلا لجميع صور الاعتقادات تابعا للتجليات الالهية

الاسمائية من غير تقييد ببعضها في اله ما قيل لون الماء لون انائه انا الان من ماء

انا؛ بلا لون ش ثم ان المحجوب عن الحقيقة المطلقة الساذجة ش المنغمس في احكام

الطبيعة الذي لا يعرف الحقايق الا بصورها لتعدده ان تعدد ذلك المحجوب

ش بالعوايد ان المطالب العائدة اليه مرة بعد اخرى ش المألوفة الطبيعية

ينكر الحقيقة المطلقة الواحدة في الصور المتكثرة ش عند تبدل الصورة ولا يعرفها

ان الحقيقة ش تتحولها في ملابسها التي هي الصور المتكثرة كما يشهد به حديث

التحول المشهور واعلم ان سبب الحجب المذكور شيئان احدهما التعدد المذكور و

الثاني في انغماس ذلك المحجوب في الطبيعة التي من شانها وقاصيتها منع ادراك

الحقايق كما هي كما هو المشهور والحجب المذكور انما هو للنفوس الضعيفة المنغمسة

ش لكن العارف المدرك الذي له نفس قوية لا يشغلها صورة عن ادراك

الحقيقة المطلقة ش لا بصيرة مغلوبة بالاحكام خصوصيات المواطن لقوة

نفسه ش ولا يحجبها ان لا يحجب لنفسه ش حكم موطن مخصوص ش عن احكام

المواطن الاخر بعرفها خبر لكن العارف ان يعرف الحقيقة ش في سائر

ملابسها وصورها لان نفسه عيولا في الوصف تابعة للتجليات الاسمائية غير

مقيدة ببعض الصور والعقايد كما قلنا انفا وقد اشار الى قريب ؛ من هذا

المعنى الشيخ الكامل العارف المكمل ابو مدين المغربي قدس سره بقوله

لا تنكر الباطل في طوره ؛ فانه بعض ظهوراته ؛ وقد قيل في تمثيلها فالحق قد يظهر

في صورة ينكرها الجاهل في ذاته ؛ وفي القصيدة التائية قدس ناظمها واياك والاعراض

عن كل صورة ؛ موهمة او حالة مستحيلة ؛ فطيف خيال الظل يهدي اليك في

كرى اللهو ما عنه الستاير شقت ؛ ترى صور الاشياء تجلى عليك من ؛ وراء

حجاب اللبس في كل خلعة ؛ وقال في موضع اخر منها ؛ فكل الذي شاهدته

فعل واحد ؛ بمفردة لكن بحجب الاكنة ؛ اذا ما ازال الستر لم تر غيره ؛ ولم يبق

بالاشكال اشكال ريبة ش ولما كانت هذه النكتة المذكورة ش خفية مخالفة

لما ارتكز في الطبايع المألوفة بواسطة كثافة المادة والقوى المختلفة ش

المنهمكة في العوايد المألوفة مع جلالة شانها ان شان النكتة ش وكونها مرقاة

الى الاطلاع على اسرار نفيسة من احوال المبدا والمعاد كما سيظهر من الدلايل

اللاحق

اللاحقة ش امر المصنف بالفقرتها واشار بناء هذه شانها بقوله فافهم ذلك فانه مزلة

عزيز القدام تنبيه ش وسمه به لكونه معلوما بالفقرة ما سبق فلا يحتاج بعد تمهيد ما

سبق الا الى تنبيه كانك تنبا فرع سمعك من هذه المقدمات المذكورة في الفصول

السابقة الحلقة على حقيقة الانطباق بين العوالم ش فانها ان العوالم مجردة كا

نت او مادية ش باسرها صور لحقيقة واحدية لما ثبت في القسم الاول من الكتاب

الذي في احوال المبدا من ان الممكنات باسرها صور لحقيقة ؛ الواجب

تعالى ش متى لفة صفة للصور ش من جهة تخالف احكام المواطن التي

تستوطنها النفس الناطقة ش في مدارج صعودها ومدارك هبوطها ولا يخفى

عليك المناسبة بين المدارج والصعود والمدارك والهبوط ش والمدارك

عطف على المواطن او من جهة تخالف احكام المواطن والمدارك ش التي

هي مقتضى تلك المواطن فان لكل موطن من مواطن النفس كموطن

الاحساس والتخيل والتوهم والتعقل حاصة بها يظهر الحقيقة الواحدة

بصورة مغايرة لصورة موطن اخر كما يشهد به الفطرة السليمة وكذا

الحال في مراتب موطن واحد كما لا يخفى على المتفطن بل على حقيقة العالم

ش فانها صور تظهر على النفس في مواطنها المختلفة كما ظهر وفصل انفا

وكما قيل ؛ شعر ؛ كل ما في الكون وهم او خيال ام عكوس في مرايا او ظلال

فعلى هذا التحقيق وجود تلك الكثرات التي نشاهدها ؛ او نعقلها

من العوالم باسرها مجردة كانت او مادية ليس الا عند النفس بحسب

مواطنها المختلفة فاذا فرض ارتفاع النفس ومواطنها المختلفة ؛ لم يكن

شيء من تلك العوالم قط وفي القصيدة التائية قدس سر ناظمها اشارة

الى تفصيل هذا المعنى بقوله ؛ شعر ؛ وتدرس التباس النفس بالحس

باطنا ؛ بمظهرها في كل شكل وصورة ؛ وفي قوله ؛ ان كان فالحق ضاربه

به ؛ مثلا والنفس غير مجردة ؛ فكن فطنا وانظر بحسك منصفا لنفسك

في افعالك الاثرية ؛ وشاهد اذا استجليت نفسك ما ترى ؛ بغير

مراء في المراة الصقيلة ؛ أغيرك فيها لاح ام انت ناظر ؛ اليك بها عند

انعكاس الاشعة ؛ واصغ لرجع الصوت عند انقطاعه ؛ اليك باكناف

القصور المشيدة الاملاك من ناجاك ثم سوال ام سمعت خطابا من صداك ملكوت
وقل لي من التي اليك علومه وقد كمت ملت الحواس بعقدة وماكنت تدرى قبل نومك
ماجرت بامس او ماسوف يجرى بغده فاصبحت ذا علم باخبار من مضى وما
من يأتى مما بحيرة انحب من جاراك فى سنة الكرى بانواع العلوم الجليلة وما هى
الا النفس عند اشتغالها بعالمها عن مظهر البشرية تجلت لها بالغيبة
فى شكل عالم هداها الى فهم المعانى الغريبة وقد طبعت فيها العلوم واعلمت
باسمائها قدما بوحى الابوة وبتحقيق المقام وتوضيح المرام نقلنا تلك
الابيات بتمامها تيمنا وتبركا بها بل انكشف عليك اسرار غامضة فى
حقيقة المبدا ش وظهوره تبارك وتعالى فى الكثرات فان ذلك
يتصل ويتقدم بالنفس ومراتبها كما فصلنا آنفا وحقيقة المعاد ش
من ظهور الاعمال والاخلاق الظاهرة فى النشاة الدنيا وبه بالصور
التى منه التى يقتضيها احكام هذه النشاة ش وفى النشاة الاخروية
بالصور المغايرة للصور الاولى ش التى يقتضيها احكام تلك النشاة الاخروية
كما فصل فى الكتب الشرعية الحقة التى اخبر شارعها عليه السلام فى هذه النشاة
الدنيوية صور الاعمال والاخلاق وغيرها بحسب النشاة الاخروية كما هى
فى تلك النشاة وراى ايضا كثير من عرفا الامة صدرا كثيرا من الاعمال
والاخلاق وغيرها بحسب النشاة الاخروية كما هى فى تلك النشاة فى
واقعاتهم الصحيحة او نومها نهم كما هو المشهور فى كتب الصوفية وسينقل الحق
بعضا منها وينشر عليك بعد اطلاعك على المقدمات المذكورة
مشاهدة الواحد الحقيقى الواجب تعالى فى الكثرات الممكنة من غير شوب
ممازجة لذلك الواحد الحقيقى الواجب بتلك الكثرات الممكنة من زجة موجود
بموجود ولا انفصال شيء من ذلك الواحد عند وجوده مع كل واحد من
تلك الكثرات اعلم انه قد اعترض جمع من العامة ضعفا العقول على
معية الحق الواحد سبحانه بالذات بالنسبة الى جميع الممكنات كما هو مذهب
المحققين من الصوفية الموحدين ومنهم المصنف كما صرح به فى القسم
الاول من الكتاب من وجهين احدهما انه اذا كان الواحد الحق سبحانه

بالذات

بالذات مع جميع الممكنات يلزم ممازجته وملابسته للقاذورات وللاشياء الخسيسة
كفضلات الحيوانات والحشرات ونظائرها واللازم بديهى البطلان بحيث لا يشك
فى بطلانه احد من العقلاء فضلا من العلماء ولدفع هذا الوجه من الاعتراض يحتاج
الى تمهيد مقدمتين احديهما ان وجود الممكن عبارة عن ظهور وجود الحق
الواجب سبحانه فى حقيقة ذلك الممكن التى هى عبارة عن العين الثابتة لذلك
الممكن فى عرف الصوفية فاذا تحقق لممكن ما كالنار مثلا شرائط وجودها العينى
حصل لها نسبة مخصوصة مجهول الكنه والكيفية بظاهر الوجود الحق تعالى الذى
هو بمنزلة المرآة بالنسبة الى الاحكام والآثار المطلوبة من حقيقة النار كالاضاءة والا
حراق وغيرهما وبواسطة هذه النسبة يظهر تلك الاحكام والآثار فى ظاهر الوجود وينعين و
ينصبغ ظاهر الوجود بها الثانية ان المراد بمعية الوجود الحق تعالى بالنسبة الى
الحقيقة الممكنة ظهور النسبة المذكورة بينهما بحيث يظهر بواسطة تلك
النسبة آثار تلك الماهية الممكنة واحكامها فى الخارج ولا يتوهم ان
وجوب الواجب تعالى عارض لماهية الممكن كما هو مذهب الحكماء فى الوجود
المطلق بالنسبة الى الممكنات بل هو معروض لها كما قيل فى الفارسية بيت
من وتو عارض ذات وجوديم مشبكهاى مشكوة وجوديم وقد فصلنا هذا
المعنى فى القسم الاول من الكتاب ولا يتوهم ايضا ان الماهية الممكنة العارضة
لوجود الواجب سبحانه صفة حقيقية يلزم من زوالها زوال صفة حقيقية عن
ذات الواجب تعالى عن ذلك بل لا يلزم من عروضها له تعالى وزوال ذلك
العروض الا وجود نسبة له تعالى وزوال تلك النسبة التى هى من الامور
الاعتبارية وبعد تمهيد المقدمتين ظهر اندفاع هذا الوجه من الاعتراض
اذ معية ذات الحق سبحانه بالماهيات الممكنة كما علم من المقدمة ليس
الا قيومية تعالى للماهيات من قبيل معية الوجود بالماهية من حيث هى التى
تكون الماهية بها موجودة كما اشتهر فى الكتب الحكمية الرسمية وليس للواجب
تعالى بالنسبة الى الممكنات معية غير المعية المذكورة ولا شك ان
تلك المعية ليست من قبيل معية الجوهر بالجوهر او العرض بالعرض
او الجوهر بالعرض بل ليست من قبيل معية موجود بموجود وانما هى من

تبيل معية الوجود بالماهية من حيث هي كما قلنا آنفا ولا شك ان الضا ان التحيز
والتلون والمماسة ونحوها من الاحكام انما هي للماهية الممكنة التي يكون
اتصاف الماهية بها بعد وجوده الخارجي فلا يلزم من معية الحق سبحانه بالماهيات
الممكنة التي هي سابقة على وجودها الخارجي ممازجة وملابسة بالاشيا الخبيثة
تعالى عن ذلك علوا كبيرا وايضا الممازجة بالاشيا الخبيثة والتلبس بها من
خواص الاجسام الكثيفة ولهذا لا يلزم من ملابسة الانوار والالوان بالطين تلطخها
وتلوثها وقد علم من هذا التفصيل ان هذا المعترض القاصر العامي لم يفهم من المعية
والملابسة المطفين الا ملابسة موجود بموجود بل ملابسة جسم بجسم
وقد بينا ان معية وجود الحق سبحانه للماهيات الممكنة خارجة عنها الوجه الثالث
من الاعتراض بان الحق سبحانه اذا كان مع كل واحد من الممكنات بذاته يلزم حصول شي واحد
في آن واحد في مكانين بل في امكنة كثيرة لعروض وجوده مع كل واحد من الاجسام بالذات
وهذا بديهي البطلان فيكون مع كل واحد من الممكنات شي من ذات الواجب تعالى وهو
مستلزم لانقسامه تعالى عن ذلك علوا كبيرا المستلزم للانفصال المذكور في المتن والجواب
عن هذا الوجه من الاعتراض يظهر ايضا بملاحظة المعية المذكورة وتحقيقها كما
بيناها وشرحنا آنفا وايضا المستحيل بديهة هو وجود شخص متحيز بالذات
الذي هو الصورة الجسمية الشخصية في آن واحد في مكانين اما وجود شي متحيز
بالعرض كالهيولى في آن واحد فيهما فلا نسلم استحالته فضلا عن بداهته
وتستكشف به اسرار ما ذكرنا في هذه المقدمات الحقايق ما انبا
واخبر عنه لسان النبوات السابقة واللاحقة عموما وخصوصا نبوات
نبوة خاتمهم عليهم الصلوة والسلام من ظهور الاخلاق والاعمال التي هي
المعاني العرضية وشرح بيان لما انبا في المواطن المعادية التي هي موطن البرزخ
وموطن الجنة وموطن الجهنم وفي كل من تلك المواطن الثلثة مواطن كثيرة كما
دلت عليه الاخبار والمكاشفات الصحيحة وشهدت بها العقول السليمة عن
مزاحمات الاوهام بصور الاجساد التي هي الجواهر وكيفية وزن الاعمال
والاخلاق ومراتب الايمان والعقايد الدينية التي هي الاعراض مع ان
الموزون لا يكون الا جسما وحشر الافراد بصور الاخلاق الغالبة عليهم وقد دلت

الاحاديث

الاحاديث الصحيحة على جميع تلك المذكورات ولشهرة تلك الاحاديث تركنا ذكرها
واطلعت من هذه المقدمات المذكورة ايضا على سر قوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين
ش فان الاية بظاهرها تدل على احاطة جهنم بالكافرين في الزمان الحالي لكان يخفى على اكثار
سبر في العلوم العربية ش ولا حاجة الى الصرف عن الظاهر كما فعله الظاهريون من
المفسرين بان قالوا المراد احاطة جهنم بهم في الزمن المستقبل اعني القيمة ش بنا
على التحقيق الذي سبق وشرح انفا ش فان الاخلاق الرذيلة والعقايد
الباطلة والاعمال الردية ش التي هي محيطة بهم في هذه النشاة الدنيوية
هي بعينها جهنم التي ستظهر عند القيامة ش في الصور القبيحة المعذبة
ش الموعودة عليهم كما اندرج السابع اي الواقف على الحقايق كما هي
ش عليه الصلوة والسلام ونعم ما قيل في بيان هذا المعنى بالرباعية الفارسية
خوى خوش تو بهشت وباغ تو بس است ✽ لطف ورضا چشم وچراغ تو بس است
ور زانكه نعوذ بالله ابد وصف تو نيست ✽ محرومى از ان غصه وداغ تو بس است
ش الا انهم اي الكافرون ش لا يعرفون ذلك المعنى لعدم ظهورها
استظهور تلك الاخلاق الرذيلة والعقايد الباطلة ش في هذه النشاة
الدنيوية ش عليهم بتلك الصور القبيحة المعذبة الموعودة ش ✽ وهم
لفرط جهلهم بالحقايق لا يعرفون الحقايق الا بصورها المخصوصة ولهذا
ينكرونها عند تبدل الصورة وهذا حال النفس المحجوبة الضيق الفطن
الغير المحيطة بالحقايق سواء كان كافرا ام لا ش واما النفس المحيطة بالحقايق
وتقلبها في الصور بحسب المواطن المقتضية لتقلب الحقايق في الصور
المختلفة ش فتعرف تلك النفس ش حقيقة الامر واقعة ✽ بواسطة
احاطتها بحقايق كما هي ش بل قد ينعكس ذلك المعنى اي تقلب الصور
وتعددها ش الى مرآة خيال اي خيال صاحب ذلك النفس المحيطة ش
التي هي مشكوة مصابيح النفس فان المشكوة اي الكوة التي توضع
فيها المصباح او ظرف المصباح من الزجاجة ونحوها تتنور بانوار المصباح
لا محالة فكذلك الخيال بل سائر القوى يتنور بانوار النفس لان نسبة
كل قوة من قوى النفس اليها كنسبة المشكوة الى المصباح الذي هو جزؤها

بل ينعكس كل معنى من المعاني الفائضة على قواها اذ فرق كانت الى صاحبها وهذا ما قال
الحكماء من ان البدن وقواه بناشر من النفس والنفس بناشر منها وقد بين هذا المعنى وفصل
في موضعه شـ فشاهد صاحب هذه النفس المحيط شـ تلك الصور التي
للجنة من غير النشاة الدنيوية شـ باعتبارها كما هما مواجهة من غير حجاب
شـ مع مشاهدة الصور المحسوسة التي لها في النشاة الدنيوية شـ فان
النفوس القوية المحيط شـ لا يشغلها شان عن شان ولا يلهيها موطن عن
موطن لكمال قوة تلك النفوس واحاطتها وهذه النفوس كما لمبادي
العالية المجردة ذاتا وفعلا في هذه الحال وتذكير الضمير الثاني باعتبار انها شيء
شـ وان لم يكن هذه الحال دائمة لهم بل مختلفة متغيرة شـ بحسب خواص الاوقات
وما يتبعها من الاحوال فان لكل وقت خواص صورية ومعنوية ليست
لغيره من الاوقات كما يشعر به الحديث الصحيح وهو قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم ان الله تعالى في ايام دهركم نفحات وشهدت القلوب
السليمة بهذا المعنى وقد بين وفصل في موضعه من الكتب العقلية شـ
كما ورد في الحديث الصحيح المشهور شـ المشتمل على رؤيته عليه الصلوة
والسلام للجنة والنار وهو في الصلوة حذاء الحائط وربما يشغل بعض
المكاشفين مشاهدة صور ذلك الموطن الاخروي شـ عن مشاهدة
صور هذا الموطن الدنيوي شـ على عكس حال المحجوبين الذين يشغلهم
مشاهدة الصور الدنيوية عن مشاهدة الصور الاخروية وهذه الحال
لهذا البعض من المكاشفين بواسطة عدم تمام قوته واحاطته شـ
كما سمعت من استاذي العالم العامل الفاضل محيي الملة والدين محمد الاخباري
رحمه الله تعالى شـ نقلا عن بعض من لاقاه من الثقات انه كان في بعض
نواحي فارس رجل من الاولياء فدخل عليه ذات يوم واحد من اهل
الدنيا وكان ذلك الولي مستغرقا في حاله وبواسطة هذا الاستغراق
المانع عن الاحاطة التامة قد حجب عن الصور المحسوسة شـ فلما نظر
الولي اليه شـ قال لخادمه اخرج هذا الحمار ولم يكن يرى منه الا صورة
الحمار التي هي صورته في موطن الاخرة وهو مستغرق في مشاهدة صور

ذلك

ذلك الموطن اي في غيرها شـ ثم بعد ان زال عن هذه الحال اخبره الخادم بما جرى فقال ما فقد
الا ما رأيت ولم اكن واقفا على ما تقول ومثل هذه منقول عن كثير من المكاشفين قدس سرهم
وقوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وقوله الخاتم اللهم
الفاتح لباب الشفاعة اولا او لباب النبوة به بل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين
الماء والطين وهذا الثاني اظهر عليه وعلى آله افضل الصلوة والتحية الذين يشربون
في آنية الذهب والفضة انما يجرجر في بطونهم نار جهنم شـ فان ظاهر ما
استشهد هذه الآية شـ يدل على وقوع هذه الحال في الحال كما الآية السابقة شـ
وكذا الحديث يدل على وقوع الجرجرة في الحال كما لا يخفى شـ والجرجرة اما بمعنى
الصب وهو متعد فيكون فاعل قوله يجرجر الضمير الراجع الى الذين باعتبار
كل واحد من هذا الجمع شـ ونار جهنم مفعوله او بمعنى الحركة وهذا اظهر لان الا
الجرجرة شـ وصيغته فهو لازم وفاعله نار جهنم وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الجنة قيعان وان غراسها سبحان الله وبحمده شـ فان الحديث يدل
على ان هذه القول بعينه غراسها اذ قد حكم عليه وعلى آله افضل الصلوة والسلام
بانه بعينه غراسها الى غير ذلك من غوامض الحكم والاسرار الالهية
شـ منها حقيقة قوله عليه الصلوة والسلام الدنيا مزرعة الاخرة فانه
كما ان البذر مادة ما ينبت منه من الشجرة وغيرها شـ بل هو الذي يظهر بعينه
بعد انبساطه بصورة الشجرة واغصانها واوراقها واثمارها كما هو ذوق اهل
التحقيق شـ فكذا الاعمال سواء كانت اعمال القلب او اعمال الجوارح ليدخل
فيه الاعتقادات ويحتمل ان يراد به اعمال الجوارح كما هو الظاهر ولم يتعرض
لاعمال القلب اكتفاء بذكر الاعمال الظاهرة والاخلاق عنها وتكون الاخلاق
الخلق اظهر من الاعتقاد غالبا شـ والاخلاق المكتسبة في الدنيا صفة
للاعمال والاخلاق شـ مادة الجنة والنار وبذرها شـ وهو ان تلك الاعمال والا
خلاق شـ بعينها تظهر غدا في الموطن الاخروي شـ بصورتها او صورة الجنة
والنار شـ وصور ما يظهر فيهما في الجنة والنار شـ من اللذائذ والمكاره المذكورة
المفصلة في الآيات والاحاديث الصحيحة المشهورة شـ ثم لا اشكال في التشكيك
والتحقيق ان في الفصل الذي يليه هذا الفصل المعنون بهائي وفصلنا مضمونه

مضمون هذا الفصل شرح الى شبهة السابقة كما سيظهر وسنشرحه ان شاء الله تعالى

وعلمت ان جميع ذلك المذكور في تلك الآيات والاحاديث على الحقيقة كما هو الظاهر المتبادر من تلك الآيات والاحاديث وقد بيّنها المصنف واوضحها اتفاقاً على الذي زاد انه ذيل كما انتهى اليه نظر بعض الواغلين في الخوض عن الحقايق بطريق البحث البحت اي الصرف يعني بدون مداخلة الذوق الصحيح والكشف الصحيح واراد بهم الظاهريين من اهل النظر اعني اكثر المفسرين والمحدثين وجميع الحكماء والمتكلمين فانه قصور ظاهر بواسطة ضيق عقلهم وعدم احاطتهم بحقايق تلك الآيات والاحاديث كما لا يخفى على الواقف على اسرار حقايق الآيات والاحاديث من اهل الكشف والذوق ❊ شك

وتحقيق وجه العنوان بهما يظهر من ملاحظة مضمون هذا الفصل لعلك تقول كيف يكون العرض القائم بغيره بعينه هو الجوهر المستقل بذاته وكيف يكون العين بمعنى القائم بذاته والمعنى بمعنى القائم بغيره واحداً فان اهل العربية يطلقون العين والمعنى على ما يشارك الجوهر والعرض والحال ان الحقايق الجوهرية والعرضية متباينة بذواتها كما هو الظاهر عند القاصرين الظاهريين فنقول قد اوضحنا لك مما قدمنا في الفصول السابقة ان الحقيقة غير الصورة العارضة لها فانها في حد ذاتها وصرافة سذاجتها عارية عن جميع الصور التي تتجلى الحقيقة بها كما بين في الفصول السابقة لكنها اي الحقيقة تظهر في صورة تارة في موطن وفي غيرها تارة اخرى في موطن آخر والصورتان العارضتان للحقيقة متغايرتان قطعاً بديهة لكن الحقيقة المتجلية في الصورتين المختلفين بحسب اختلاف الموطنين شيء واحد بعينه بلا شك وشبهة تشبيه ما اشبه ذلك المذكور في الفصل السابق يعني كون حقيقة الشيء الواحد كالعلم والخلق مثلاً عرضاً في موطن وجوهراً في موطن آخر بما يقوله اهل الحكمة النظرية ان الجواهر باعتبار وجودها في الذهن اعراض قائمة به اي بالذهن محتاجة اليه اي الى الذهن احتياج العرض الى الموضوع ثم هي اي تلك الجواهر في الخارج قائمة بانفسها مستغنية عن غيرها يعني الموضوع فاذا عقلت ان حقيقة من الحقايق كحقيقة الانسان تظهر في موطن كموطن الذهن بصورة عرضية محتاجة قائمة بالذهن قيام العرض

بالموضوع

بالموضوع وفي موطن آخر كموطن الخارج يظهر بصورة جوهرية مستغنية
عن الموضوع في ذلك الموطن ش لم يقل بصورة جوهرية لئلا يتوهم ان الجوهرية موصوفة
بالوجود الخارجي فانه لو قال وفي آخر اي في موطن آخر يعني الخارج بصورة جوهرية
يتبادر الى الوهم ان وصف الجوهرية مخصوص بالوجود في موطن الخارج وليس كذلك
ش فانه مخالف لما اصطلح عليه اهل هذا الفن يعني اهل الحكمة النظرية ش فانهم عرفوا الجوهر
بانه الممكن الذي اذا وجد في الاعيان لم يحتج الى محل يقومه فيصدق عليه اي على المفهوم الذي حصل
في الذهن ش مع وجوده في الذهن وافتقاره اليه اي الى الذهن بحسب هذا الوجود
ش انه لا يحتاج الى المحل المقوم في الوجود الخارجي وهذا ظاهر ش وعرفوا العرض
في المشهور ش بانه الممكن القائم بالغير وهذا المعنى اعم مطلقا من الجوهر وقد يطلق
عند بعضهم على ما يقابل الجوهر اعني ماهية اذا وجدت في الخارج كانت في الموضوع
ش فالجوهر الموجود في الذهن جوهر وعرض معا لصدق تعريفهما عليه وهذا مما لا خفا
فيه ش والموجود في الخارج جوهر لا عرض باعتبار الوجود الخارجي ش فالتشبيه المذكور
في ان العرضية ثابتة للجواهر باعتبار وجودها في الذهن منتفية عنها في
الوجود الخارجي ولا شك في صحة هذا التشبيه ش ولما لم يكن ذلك
التشبيه تاما في حكمه ش بلا شك الامر الحاصل اذ مثل هذا التشبيه لا يوجب
اعتقادا يقينيا ش بل الوهم والاعتقاد في مثل هذا المطلب ش على ما يحصله
الذوق الصحيح والكشف الصريح ش وكان الغرض منه اي من هذا التشبيه
ش تانيس المستعدين لامثال هذه الحقايق ش من الممارسين لذلك
الفن اي الحكمة النظرية ش حتى لا ينبو طبعهم لمنافرته اي لمنافرة هذا المعنى
ش لما تعتقده من مباحثهم النظرية ش قال فاجعل ذلك تانيسا لك
تونس به نفسك تكسر جواب الامر على صيغة المعروف للواحد
المخاطب ولفظ صولة مفعول به او على صيغة المجهول للواحدة الغائبة و
حينئذ لفظ صولة مفعول ما لم يسم فاعله ش اي بذلك التشبيه
صولة نبو طبعك عنه اي عن هذا المعنى في بدو النظر والامر حتى ياتيك
اليقين اي الموت اختياريا كان او اضطراريا فسميته للشيء باسم سببه
فان الموت اختياريا كان او اضطراريا سبب لليقين بكثير من المسائل

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم موتوا قبل
ان تموتوا [illegible]
[illegible]
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون [illegible]
[illegible]
الله تعالى عليه وسلم من عرف الله كل لسانه
[illegible]

الدينية وغيرها بحيث لو لم يقع هذا الموت لم يحصل اليقين بكثير من المسائل وفى تفسير اليقين
فى قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين بالموت ويمكن ايضا ان يراد به فى قول المصنف
اليقين بالموت المذكور وقد نقل عن كثير من العرفاء الاكابر واساطين الحكماء ان اليقين التام
بكثير من المسائل الالهية وغيرها لا يحصل الا بالانسلاخ عن البدن وذلك
بالموت الاختيارى او الاضطرارى حتى ذهب جمع من الصوفية الى ان حق
التوحيد والوصول لا يحصل فى هذه النشأة بواسطة ارتباط النفس فيها
بالبدن وقواها وعدم تنبهها بالحقايق للنوم اللازم من الطبيعة وقواها
المختلفة ولهذا قال عليه وعلى آله الصلوة والسلام الناس نيام فاذا ماتوا
انتبهوا وقد نقل عن كثير من اعالى الصوفية والحكماء الانسلاخ عن البدن
فى هذه النشأة ومشاهدتهم لكثير من الحقايق بعين العيان فى زمان
ذلك الانسلاخ وتتصعّد الافق المبين هذا الفصل مع قوله وتزين وتتشرف
معطوف على قوله يأتيك فكانت فى حيز حتى والمراد بالافق المبين
مقام المشاهدة والعيان ويرى العيان وتزين بعين العيان ما
يعجز عنه البيان كما قيل شعر وان قميصا خيط من نسج تسعة وعشرين
حرفا عن معاليه قاصر وقيل بالفارسية بيت جهان معنى معنيست انده حرف
نايد كه بحر قلزم اندر ظرف نايد وتتشرف على حقيقة قول سيدنا النبى
المبعوث لتتميم نبأ الانبياء والانبياء النوم اخ الموت وتتشرف ايضا على
حقيقة قول صاحب سره وباب مدينة علمه عليه وعليه افضل الصلوة
والسلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا اما الحديث الاول فالمراد به
ان النوم اعم من الحقيقى وما فى حكمه من الانغماس والغفلة فالطبيعة الموجب
لعدم التنبه بالحقايق اخ الموت وشبيه به من حيث ان كلا منهما موجب
الغفلة وعدم التنبه واما الثانى فالمراد به ان الناس نيام فى النشأة الدنيوية
بواسطة انغماسهم فى البدن وقواها المختلفة فاذا ماتوا موتا اختياريا او
اضطراريا انتبهوا بواسطة زوال الانغماس المذكور الذى هو سبب النوم
وكل من الحديث مناسب للمقام اذ كل منهما يفيد ان الاشتغال بالبدن
وقواها الذى هو بمنزلة النوم مانع عن التنبه بالحقايق كما هى فاذا ارتفع

هذا

هذا المانع حصل التنبه المذكور زيادة كشف شئ رسمه به لانه تفصيل لما سبق ولو
ضيح لما سلف شئ وما ذكر فى هذا الفصل ظاهر لا خفاء فيه ان ذات الحقيقة الواحدة
كحقيقة الحجر مثلا كيف ظهرت على القوة العاقلة المجردة بصورة وحدانية لطيفة مجردة
يعنى الصورة الكلية المعقولة الوحدانية المعراة عن العوارض المادية المشخصة المنا
دية النسبة الى جميع الاشخاص ثم ظهرت تلك الحقيقة على الحواس بصور متكثرة
كثيفة مادية كصور اشخاص الحجر التى لها الكثيفة المادية فكانها ان الحقيقة تنزلت
مع النفس ان القوة العاقلة عن ذروة صرافة تجردها ووحدتها التى فى المرتبة
الكلية المجردة الى حضيض التكثف والتعدد اللذين لها فى المرتبة الشخصية المادية
فاذا وصلت النفس الى مرتبة الحواس التى هى مرتبة التكثر والتكثف وصلت هى
ان الحقيقة المنزلة مع النفس الى غاية التكثر والتكثف اذ نهاية مرتبة التكثر والتكثف
ليس الا مرتبة الحواس واذا ترقت النفس الى مرتبة التجرد التى هى مرتبة العقل الجسمانية
حالا او تخيلا او وهما يعنى المرتبة الروح توحدت هى ان الحقيقة وتجردت
فالحقايق مع النفس فى مواطنها المختلفة صعودا الى مرتبة التجرد وهبوطا
الى مرتبة المادية فهى ان الحقيقة اذن موجودة فى النفس لا خارجا عنها كما
فصله واوضحناه انفا وهى ان الحقيقة تصاحبها تصاحب النفس فى مواطنها
المختلفة بحسب التجرد والمادية واللطافة والكثافة وتصبغ الحقيقة فى كل
موطن من مواطنها مواطن النفس باحكامه باحكام هذا الموطن من الوحدة
والكثرة واللطافة والكثافة ومنه تم اقول شأن العلم تكثر الواحد شئ
ذلك فى العلم التفصيلى المتوصل بما يلى الجهة السافلة من النفس الناطقة
اراد بالجهة السافلة من النفس جهة ارتباطها بالقوى الجسمانية والمادية
السافلة كما ان المراد بالجهة العالية ارتباطها بالمبادى العالية المجردة فان
للنفس الناطقة التى هى عبارة عن القلب فى عرف الصوفية جهتين
جهة ارتباطها بالقوة الجسمانية والمادية وجهة ارتباطها بالمبادى العالية
والروحانيات وبالاولى تفيض على الامور السافلة اعنى الماديات
وبالثانية تستفيض من المبادى العالية ولهذا قال اهل التحقيق
القلب عبارة عن حقيقة جامعة بين الحقايق اللطيفة المجردة

الروحانية والماهيات الكثيفة المادية الجسمانية ففيه انموذج من جميع اجزاء العالم اعني المجردات والماديات ولهذا قالوا هو نسخة جامعة منتخبة من مجموع كتاب العالم وبهذا الجمعية فضلت على الملائكة وغيرها وبها استحقت الخلافة الالهية وقد نقل في هذا المعنى ابيات لطيفة مشعرة بالجمعية المذكورة عن امير المؤمنين ويعسوب الموحدين العارفين عليه واله الصلوة والسلام وفصل المصنف هذا المعنى واوضحه في صدر الكتاب مع نقل الابيات وعند المحققين من الصوفية والحكماء تفصيل العلم انما هو من ارتباط ذلك العلم بالماديات وبحسب زيادة ارتباطه بالماديات ونقصانه يزيد التفصيل فيه وينقص عنه فكلما كان العلم ابعد من الارتباط بها كان اجمل ولهذا قالوا علم الواجب تعالى والمبادي العالية يعني العقول اجمالي والتفصيل في العلم انما حصل في مرتبة النفوس بواسطة ارتباطها بالقوى الجسمانية والمادية وقد اشرنا الى هذا المعنى سابقا وتفصيل الكلام في هذا المقام مما لا يليق بسياق المراد ش وبهاتيه ارتقا به التفصيل العلمي ش في علم ش المشاعر الظاهرة اذ العلم في هذه المرتبة في غاية الارتباط بالماديات المتكثرة فان مرتبة التخيل والتوهم بالنسبة الى مرتبة التعقل الذي من شانه التجرد اقرب من مرتبة الحس الظاهر كما لا يخفى على المتفطن وتوحيد الكثير وتوحيد الكثير عطف على قوله تكثير الواحد اي شان العلم تكثير الواحد وتوحيد الكثير ش وذلك في العلم التحقيقي الاجمالي المتقدم اي المتوصل ش بما يلي المرتبة العالية من النفس وانما كان علم الاجمالي حقيقيا لانه اكمل العلوم واشهاد ولهذا كان علم الواجب تعالى والمبادي العالية اعني العقول من هذا القسم عند المحققين من الصوفية والحكماء وقد تركنا التفصيل في هذا المقام مخافة الاطناب في الكلام ش وكماله اي كمال العلم الاجمالي الاتي ش في المدرك الشهودي المعبر عنه بنور الولاية وهو مرتبة من مراتب صفا النفس لا مزيد عليه يحتمل ان يراد بالمدرك الشهودي ما يعم مرتبة العين والكشف وان كان خلاف ظاهر العبارة وح لا اشكال في قوله لا مزيد عليه ويحتمل ان يراد به مرتبة المشاهدة والعيان كما هو الظاهر من العبارة وهو المسماة بالاحسان في عرف الصوفية المشار اليها بقوله عليه الصلوة

والسلام

والسلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه وحينئذ مرتبة حق اليقين خارجة عن هذه المرتبة لان الكلام في العلم الذي يكون معها الاثنينية بين العالم والمعلوم باقية بحالها وعلى هذا التوجيه لا اشكال ايضا في قوله لا مزيد عليه ش مراتب متفاوتة ش حسب تفاوت استعدادات ارباب تلك المراتب كما اشار اليها ابو القاسم جنيد رضي الله تعالى عنه بقوله لون الماء لون اناءه حين سئل عن المعرفة بالله والعارف وقد اوضحنا هذا الكلام ش اي المدرك الشهودي ش في الشرف مرتبة الذوق لغاية قرب هذه المرتبة من المرتبة الاولى في كمال الاصابة والانكشاف التام لمعلومها ش وصاحب الذوق ش قد يكون فطريا غير مكتسب ش وقد يكون مكتسبا كما في طبع الشعر والالحان والالات وغيرها مما يكتسب اذواقه كما هو المشهور والمعهود من كثير من الناس الا ان الذوق الفطري الذي يلي مرتبة الولاية عزيز الوجود جدا كمرتبة الولاية اذ الاعالي من كل مرتبة من مراتب الموجودات عزيز جدا ولا يخفى عليك ان الذوق الفطري اعلى من المكتسب ولهذا يكون اقرب من المكتسب بالقياس الى مرتبة الولاية ش ولوجه الذوق الفطري ش لا يستغني بالكلية عن المحافظة لان هذه المرتبة من الذوق في غاية الصفا واللطافة ويتاثر سريعا من المضادات والمخالفات المغيرة ويشهد عليه التجربة والدليل المحكي ش بخلاف ذوق الشعر والالحان ونحوها مما يقرب منها من الامور التي يكتسب اذواقها فان تلك الاذواق لا يحتاج الى المحافظة احتياجا تاما كالفطري لعدم سرعة زوالها وقد يستدل عليه بالتجربة فتامل فيه رمز ش وجه العنوان به ظاهر فان الرمز في اللغة هو الاشارة والايماء بالشفتين والحاجب فيكون بين المكشوف والمكتوم ومضمون هذا الفصل كذلك فلهذا عنونه به ش ولما كان من حق الرمز كونه بين الكشف والكتم كما يفهم من معناه اللغوي ش لم يرخص الحال التعرض له بمزيد الكشف والتفصيل فان اداء كل معنى من المعاني يليق بوجه خاص من وجوه الاداء اعني التصريح والكناية والتعريض ونحوها ولهذا كانت طائفة من الايات محكمة وطائفة منها متشابهة ش وهذه المعاني

المذكورة في هذا الفصل ش قلب هذه اللمعة بضم اللام وسكون الميم وهي في اللغة قطعة
من النبت اخذت في اليبس والمراد بها هاهنا القطعة من الكتاب التي في احوال المعاد
ويحتمل ان يراد بها مجموع الكتاب اذ هو المجموع قطعة من المعارف والحقايق المتعلقة
بالمبدا والمعاد وخصوصا هذا الفصل هو الاصل في المحشر فتامل ش واصلها اي اصل هذه
اللمعة ش الذي سائر اجزائها بمنزلة فروعها وشعبها قوله واطلاعه عطف تفسير على
لفظ القلب فان المراد بالقلب هاهنا هو الاصل ش والسوابق على هذا الفصل من
الفصول ش واللواحق عنه منها ش كافية في تحقيقه لمن له قلب مستعد لتحقيق
الحقايق كما هو ان قلب ينقلب في الصور والصفات ولا يتقيد ببعضها اي
لا ينحصر الحقيقة في بعض الصور والصفات ولهذا لم يقل لمن له عقل اذ
شان العقل التقييد والحصر وهذا حال المحقق ش او القى السمع لمن له
هذا القلب اعني المحقق المذكور ش وهو شهيد اي حاضر مراقب له وهذا
حال العقل للمحقق المتوجه اليه الذي لا يتجاوز من متابعة اصلا وبالحقيقة
هذان الشخصان على الصراط المستقيم وما سواهم منحرف مائل عنه اعاذنا
الله وسائر المسلمين من الميل عن الصراط المستقيم وقد اشير اليهما في الخبر
الصحيح اعني الناس اما عالم او متعلم والباقي همج وهذا الكلام من المقتبس
من قوله تعالى ان في ذلك اي في القرآن لذكرى لمن كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد فالمميزات اي التمييز الذي هو تحديد الكثرة وتمامها الذي هو منه
لا يحصل كثرة والتشبيه فقط فان كل شيئين لا بد ان يكون بينهما تمييز والا لم يكونا
شيئين بديهة انما هو بالنفس وبسببها من النفس بحسب مواطنها
المختلفة كما فصلناه وشرحناه في الفصول السابقة فاذا اغمضنا اي وقطعت
النظر عنها عن النفس وعما يظهر عليها من الصور المختلفة في مدارك
هبوطها وفي بعض النسخ نزولها والاول انسب يعني في مواطنها المادية
ومدارج صعودها اي مواطنها المجردة ما وجدت انت الا عينا ساذجة
عن كل تميز وغيرية لما عرفت من ان الميزية والغيرية ليس الا بالنفس
وفي النفس في مواطنها المختلفة وفي هذا الغرض والاعتبار قد قطع النظر
عنها بل ما وجدت انت ما وجدت اذا وجدت لفظة ما في الاولى نافية

وفي

وفي الثانية اسمية موصوفة او موصولة ويحتمل العكس والمراد بهما واحد وهو ان
الحقيقة المطلقة الخارجة عن كل تميز وغيرية اي حقيقة الوجود لا بشرط المسماة
عند الصوفية بالوحدة لا يمكن ان يكون مدركة لاحد غيرها مثل الحقيقة بشرط لا المعبر
بالاحدية كما هو المقرر عند المحققين وايضا الوجدان اعني الادراك يقتضي نسبة مع
جهة للتغاير بين المدرك والمدرك ولو باعتبار وبحسب هذا الغرض
ارتفع الغيرية والامتياز مطلقا فلم يتحقق الادراك وايضا في هذه
المرتبة وبحسب هذا الاعتبار قد تجلى الحقيقة المطلقة القديمة وقد تقرر
ان الحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر كما هو المنقول عن ابي القاسم
جنيد رضي الله تعالى عنه فلم يكن في هذه المرتبة اثر من الادراك و
بالجملة في كل نسبة يقتضي تميزا وغيرية فاطف المصباح في هذا المقام
اي المصباح الذي هو عبارة عن التعين الموجب للتميز والغيرية منطفية
في هذا المقام فلا يحتاج الى اطفاء احد اياه فقد طلع الصباح اي ظهر
حقيقة الحق الواحد القهار الذي يكون التعينات مغلوبة مرتفعة عند
ظهوره وتجليه كما اشار اليه الحديث الصحيح المشهور اعني قوله عليه
الصلوة والسلام ان لله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة
لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وفي
القصيدة التائية شعر اذا ما زال الستر لم تر غيره ولم يبق بالاشكال
اشكال ريبة وفي منطق الطير جون برآمد آفتاب روشنا سايه كم شد اندر كوستا
وفي المثنوي المعنوي قدس سره ناظرها جون به بيرنكى رسى
كان داشتي موسى وفرعون كرده آشتي تنبيه ش وهو تنبيه لانه
مذكور بالقوة فان مضمون هذا الفصل مما يعلم من الفصول السابقة كما
سيظهر فلا يحتاج في العلم به الا الى تنبيه فالنفس كما ظهر من الفصول
السابقة مادة جميع الصور وهيولاها وارض كل الحقايق اذ منها من
هذه الارض نبتت من النبت اصولها اي اصول الحقايق وفيها في هذه الارض
بثت فروعها من البث بمعنى النشر وفي بعض النسخ نبتت من الثبوت
وهذا اظهر نظرا الى لفظ ثبت واعلم ان في بعض النسخ فيها نبتت اصولها

وغيرها تحت نوعها فالفعل الاول من الثبوت والثاني من البعث وهذا اصح النسخ بل النسخة

الصحيحة ليست الا هذا كما لا يخفى على المتفطن كما فصل واوضح المص مرارًا في الفصول السابقة

فهو الكتاب الجامع لجميع الحقايق الالهية والكونية وهو الاسم الاعظم المشتمل على جميع

اسماء الكلية والجزئية اذ هو مظهر الاسم الاعظم الذي هو اسم الله عند اكثر المحققين

وعند هؤلاء المظهر عين الظاهر فهو عين الاسم الاعظم وهو العرش المحيط

بجميع السموات اي الحقايق العلوية مطلقا وجميع العناصر اي الحقايق السفلية

مطلقا كما مر مرارًا هو مستوى الرحمن صفة للعرش المحيط كما قال

الله تعالى الرحمن على العرش استوى وهذا القول صفة اشارة

الى الحديث القدسي المشهور اعني لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن

يسعني قلب عبدي المؤمن والرحمن في عرف اهل التحقيق اسم للذات

الموصوفة بصفة الرحمة العامة الشاملة لجميع حقايق الممكنات جواهرًا

كانت او اعراضًا مجردةً كانت او مادةً كما ان الرحيم اسم لها باعتبار الرحمة

الخاصة ببعضها ولذا قالوا الرحمة الرحمانية شاملة للمؤمن والكافر و

الرحمة الرحيمية مخصوصة بالمؤمن ولا يصل اثرها الى الكافر قط فعلى هذا

قوله المفيض بالرحمة الايجادية ظهور جميع الممكنات اي الجوهرية والعرضية

والمجردة والمادية بتفاصيلها صفة كاشفة لاسم الرحمن وبها بالنفس

وبها في النفس بتعدد النفس الرحماني اي انبساط الوجود الممتد

على جميع اعيان الممكنات الواحد في حد ذاته صفة للنفس الرحماني فان

النفس الرحماني عندهم كذاته تعالى واحد لا تعدد فيه اصلا بحسب ذاته

والتعدد فيه انما نشأ من الاعيان القابلة الممكنة المختلفة الاستعدادات

فالتفاوت في افاضة الوجود وتوابعه منه تعالى كمالا ونقصا على الاعيان

الممكنة ليس الا بتفاوت استعداداتها واختلاف قابليتها ولذا قيل

بيت: ساكنان عرصهٔ امكان تفاوت داشتند ... در قبول فيض ما

پس ابن تفاوت ازشی شد: فالحقيقة واحدة مادامت عقلا صرفًا

فاذا تنزلت الحقيقة عابرة نسبة الحركة الى الحقيقة في هذه المرتبة التي فوق

مرتبة الجسمية بالمجاز اذ الحقيقة لا تتصف بالحركة الا بعد تنزلها وظهورها

في مرتبة

في مرتبة الجسمية فان الحركة من خواص الجسم كما بين في موضعه وظهرت الحقيقة في النفس

التي مرتبتها تحت مرتبة العقل وكونها قبل في الانسان الكبير اي مجموع العالم فالعقل بمنزلة

ادم ع والنفس بمنزلة حوا ع عددتها اي كثرتها الحقيقة النفس بما لها اي للنفس من الا

ستعداد الذاتي وقابليتها لقبول احكام التنزلات المختلفة الصفات المتعينة كما هو شان

حقيقة النفس ومرتبتها ش قوله عددتها النفس بما لها من الا ستعداد الذاتي

الى اخره اشارة الى ان ما بين لفظي له د والاستعداد من

الاشتراك الاشتقاقي فان ماخذهما واحد ش المبني ذلك الاشتراك

الاشتقاقي اللفظي ش على الاشتراك فيما بين معنييهما فان الاشتراك

الاشتقاقي في اللفظين متفرع على الاشتراك فيما بين معنييهما كما

لا يخفى على المحصلين ش ومن تتبع اللغة العربية المعربة اي المفصحة

ش عن كنه الكل اي كل الحقايق التي وضعت معاني للالفاظ العربية

ش وجد فيها اي في اللغة العربية ش لطائف مفصحة عن اصول

الحقايق كما تعرض لتفصيل بعدة منها بعض المتاخرين من اهل

الذوق الكامل اراد به هذا البعض المولى شرف الملة والدين علي اليزدي

واسنا د هواهب ضيا الحق واليقين على التركي ش جزاه الله تعالى عن

طلبة الحق حق الجزا فانهما في كثير من مصنفاتهما كالمفاحص والتمهيدات

للاسناد والمطالع وغيره من المصنفات المشهورة للمولى المحقق قد

تعرضا لكثير من الدقايق واللطايف المفصحة عن اصول الحقايق

المتعلقة بالالفاظ العربية واوضحا عنها لمعانيها كما لا يخفى على من نظر

في هذه المصنفات ولولا مخافة الاطناب لاوردت كثيرا من اللطايف

والدقايق المذكورة في تلك المصنفات فصارت الحقيقة الواحدة

في مرتبة العقل عددًا في مرتبة النفس وهذا معنى قول قدماء الاساطين

من الحكماء: العدد عقل متحرك اي حقيقة متحركة من مرتبة العقل الى

مرتبة النفس فما تحتها من المراتب السافلة فاعلم وفي بعض النسخ

فاعرف فقد انكشف وفي بعضها كشف لك الامر بقدر ما يمكن

كشفه وقد ذكرنا ان المعاني الدقيقة والحقايق الغامضة لا يمكن

والذوق والوجدان والله المستعان وعليه التكلان

الى يوضح بالعبارة والبيان حق الايضاح وفهمها يحتاج الى ذوق كامل ولطف قريحة خارجة
عن قرايح علماء الرسوم اعنى الظاهريين الذين يسمونه في عرف الصوفية بالعوام و
لهذا قال بعض الاكابر من الحكماء من اراد الحكمة فليطلب لنفسه فطرة اخرى وكل ميسر لما
خلق له والله تعالى الموفق تكملة في تحقيق النفس الانسانى ش وفي وجه التطبيق
بينه وبين النفس الرحمانى ووجه العنوان وفي بعض النسخ المعنونة بالتكملة
ش ظاهر لان الغرض الاصلى من الرسالة تحقيق المبداء والمعاد وقد
حصل ذلك مما سبق من الفصول لكن اراد ان يشير الى بعض اللطايف
المتعلقة بالكلام الحاصل بالنفس الانسانى ش تكميل هذا المقصود
فانه ان الكلام ش اخص خواص النفس الناطقة الانسانية اذ بالكلام
يمتاز النفس الناطقة عن النفس الحيوانية والنباتية التى هى مرجع
الكل صفة للنفس الناطقة ان النفس الناطقة مرجع كل الحقايق كما
سيصرح هذا المعنى في آخر هذا الفصل ثم ان النفس الناطقة لما ثم
بسعودها ان الظهور ان ظهور الحقايق كما قال وشرحناه في بعض الفصول
السابقة اقامت النفس الناطقة امرا ان شعارا ان اظهار الحقايق والمعانى
بنفسها الهوائى صفة للنفس بفتح العين المقطع بالتقطيعات الحرفية
صفة اخرى له قال الحكماء الصوت كيفية يحدث بسبب التموج المعلول
للقرع الذى هو اساس عنيف او القلع الذى هو تفريق عنيف بشرط
مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع وقد يعرض للصوت كيفية
بها يتميز عن صوت آخر يماثله فى الحدة والثقل تميزا فى المسموع فتلك
الكيفية العارضة هى الحروف عند بعض والمعروض عند بعض آخر
ومجموع المعروض والعارض عند آخرين فكما ان النفس الرحمانى
ظهر فيها فى النفس الناطقة وفيها بالنفس بصور الحقايق المنعقدة كما مر
مرارا ظهر نفس الانسانية ايضا بسببها بسبب النفس الناطقة بصور
الكلمات المختلفة الدالة على الحقايق والمعانى فكانها ان كانت الكلمات
صداء لاصل الحقايق قالوا الهواء المتموج الحامل للصوت اذا صادم جسما
املس كجبل او جدار بحيث الهواء هذا الهواى المتموج الى الخلف مخففا نيه

هيئة

هيئة التموج الاول حدث من ذلك صوت آخر يسمى بالصداء والاول يسمى بالنداء او
عكس لصورتها ان كانت الكلمات عكس لصور الحقايق العكسية منها من النفس النا
طقة لسبب صقالتها الى ما يناسبها من الهواء الحامل للصوت والحرف لما بينه بين
الهواء الحامل وبين الروح الحيوانى ان البخار اللطيف المتكون فى تجويف الايسر
من القلب الذى هو مستواها ان متعلق النفس الناطقة اولا كما هو المشهور عند الحكماء
من المناسبة بيان لما بينه ش يعنى كان الكلمات المسموعة ش صداء لتلك الحقايق
الظاهرة فى النفس الناطقة المتصلة بالنفس الرحمانى ش فكانت
الحقايق باعتبار صورها العينية ان الخارجية ش اصوات غيبية ان
مختفية عن الحواس باعتبار طبايعها الكلية المطلقة ش وتلك الكلمات
صداء لها ان صداء تلك الحقايق ش او تلك الحقايق صور اصلية
والالفاظ الدالة عليها ش عكسها عكس الصور الاصلية ش اللازم ذلك
العكس ش على مرآة الهواء الحامل للصوت ش لشدة صقالة النفس
الناطقة ش واستدعاء الصقالة ظهور ما فى الصيقل من الصور الى ما
يناسبها وتذكيرها وتأنيث الضمير على ما هو فى اكثر النسخ مع كونها عائدة
الى الصيقل باعتبار كون الصيقل فى هذه المادة عبارة عن النفس النا
طقة ولا يخفى عليك الانسبة الصقالة الى النفس الناطقة المجردة
مع كونها من خواص الاجسام بطريف التجرد والتشبيه او يكون
نسبتها اليها باعتبار هبوطها وتنزلها فى مرتبة الجسم على ما هو ذوق
اهل التحقيق فتامل ش والمناسبة بين النفس الناطقة ش والهواء
الحامل للصوت ش لمى نسبة ان مجانسة الهواء الحامل ش الروح الحيوانى
الذى هو متعلق النفس ابتداء فان الروح الحيوانى جوهر هوائى كما
فهم من التعريف المذكور ش وهذه المناسبة المذكورة التى بين النفس
الناطقة والهواء الحامل للصوت ش اقتضت انعكاس ذلك الصداء
اذ الصداء من النفس الناطقة ش اليها ان الى الهواء الحامل ش والله
تعالى اعلم بحقايق الامور وكنهها ثم ذلك الصداء ما رجع الا الى النفس
وتلك العكوس ما ظهرت الا عليها على النفس كما قرر فى بعض الفصول

السابقة مفصلا مشروحا اذا تقرر هذا فرجع الامر كله الى النفس رجوع الحقايق كلها
اليها كما مر مرارا فاذا رجعت النفس الى الله تعالى بالفنا عن نفسها ولم يظهر فيها وربما
بالكلية وبقائها بعد ذلك الفنا بوجود الحق الباقي نقد تم الامر اي امر النفس وشانها
فان هذه المرتبة هي نهاية امر النفس اذ ليس ورا الله تعالى منتهى وتلك المرتبة هي
الغرض الاصلي من ايجاد النفس وهو غاية الغايات ونهاية النهايات كما قيل وليس
ورا عبادان قرية ويمكن ان يراد بالامانة في قوله تعالى انا عرضنا الامانة على
السموات والارض والجبال الاية هو الرجوع الى الله تعالى بالفنا المذكور
والبقا به سبحانه فان هذا الرجوع بتمامه وكما هو حقه عند المحققين
من خواص النفس الناطقة الانسانية وقد اشرنا في صدر الكتاب الى
هذا المعنى وفي بعض الحواشي الا الى الله تصير الامور الكائنة كلها كائنا ما كان
هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو المبدا والمعاد ختم للرسالة
ووصية نافعة مهمة جدا قد اودع في تلك الفصول اصول اي اتقنتها
اي اتقنت الاصول من الاتقان بمعنى الاحكام سهلت عليك الغوامض
الابية من الابا يعني المشكلات من احوال المبدا والمعاد واتضحت
لديك الحقايق الجلية اي الحقيقة الخفية من تلك الاحوال فصنها عن غير
اهلها ولا تضنن بها من الضنة بمعنى البخل على اهلها والضماير المؤنثة
عائدة الى الاصول فان تركت الاول اي تركت صونها عن غير اهلها ضلالا
ش من حيث اضاعة تلك النفايس ووضعها اي وضع تلك النفايس
ش عند من لا يعرف حقها ولا يتمكن من القيام بمواجب حفظها والمواجب
صيغة الجمع على وزن مساجد ش ولا يتمكن ايضا من ش العمل بمقتضياتها
حالا وقولا وفعلا فان من يعرف حقها ويتمكن من القيام بمواجب حفظها
والعمل بمقتضاها لا بد ان يكون اهلا لها كما لا يخفى على المتفطن واضلالا
عطف على قوله ضلالا ش من حيث ان الملقى اليه اذا لم يفهمها حق فهمها بواسطة
عدم اهليته لها ش تشوش عليه ما تقرر له من المجملات الخفية المنطبقة
على التفاصيل المكلف بها اي تلك المجملات ش العامة التي اخذها اي اخذ
الملقى اليه الحنيفية الذي لا يكون اهلا لتفاصيل تلك المجملات ش عن السنة

ضم ووصية قد اودع في تلك الفصول المذكورة في هذه الرسالة اصول اي قواعد كلية مشتملة على فروع شتى ان بحثنا [illegible]

سهلت وبينت عليك الغوامض من الاسرار الذوقية اي الابيات الانفة من التعقل بالعقل الرسمي واتضحت لديك المعارف الوجدانية والحقايق الجلية ... [illegible]

[illegible]

حملة

٤

حملة الشريعة الحقة قوله المطبقة والمكلف بها والتي اخذها صفات لقوله المجملات
ش فظل اي صار ذلك الملقى اليه ش عما تاتي به موارد الخبرة ش وضل ضلالا بعيدا
ولقد نرى اكثر منه في زماننا بالمعارف الشريفة جانب الفم والتشدق في الشدق
اعوجاجه للفصاحة ش قد ضلوا ضلالا لا ش بمصاحبة ائمتهم ومجالسة اجلتهم كما
انهم كان المنتشه فيه ش لم يستفيدوا منهم اي من الائمة ش الا صيانة الاعتقاد
ورذائل الاخلاق وزلل الاعجاب بهم اي بتلك الائمة ش ولما سمع حروف النقريات
الائمة ش من انتظام امور معاشهم بيان لما سمع ش ولا يكادون يفقهون
قولا وكانوا يستطيعون هو لامر هذا الحالة وضمير الفاعلان عائدان الى
منتشه فيه هذه حال تلامذة تلك الائمة ومريديهم واما حال هؤلا
الائمة الذين هم اعاليهم واساتذتهم فاشار اليها بقوله ش ترى اعاليهم
اي اعالي هؤلا المنتشه فيه ش الذين حفظوا من كتب الصوفية
كليات ولا يخفى عليك نزالة هذه اللفظة ش مع ما لهم علم بمواردها ومشارعها المورد
والمشرع في اللغة بمعنى واحد وهو المحل الذي ياتي الشاربة اليه لشرب الما والمراد
بمشارع تلك كليات اصولها ومآخذها ش ويتقولونها اي تلك
الكليات ش لا على وجهها وطريقها المقتبس التي هي عليها ش بل
يحرفون الكلم عن مواضعها كاليهود من قوم موسى عليه السلام وهذا
اقتباس من قوله تعالى ويحرفون الكلم عن مواضعه ش وجعلوا ما استمعوه
رائجة من كتبهم جهلا والمراد عدم فهمهم ما يجمعون من كتب الصوفية
ش وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فداؤهم عضال يتعذر برؤه
ويتعسر نفسا قريبا من التعذر لكونه جهلا مركبا ش اولئك كالانعام
في عدم التعقل والابصار للاعتبار والاسماع للاستماع للتدبر وان مشاعرهم
وقواهم متوجهة الى اسباب التعيش الفاني مقصورة عليها ذلك
مبلغهم من العلم فانهم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة
هم غافلون ش بل هم اضل فان الانعام تدرك ما يحكم لها ان يدرك
من المنافع والمضار وتجتهد في جذبها ودفعها غاية جهدها وهؤلا
ليسوا كذلك ويفارق اضل الانعام غير فاقدة لكمالاتها المطلوبة

من طبايعها بخلاف هؤلاء الصالحين المصلحين ولفظ اولئك ههنا يحتمل ان يكون اشارة
الى مجموع الاعالي والمتشبهين المريدين لهم المتقربين منهم وتشتت هذه احوالهم وافقا
لهم واحوالهم في هذا الزمان تدل على صدق ما ادعاه المص في شانهم كما لا يخفى على العاقل
المجرب المنصف ش اعاذنا الله تعالى وسائر المسلمين من الضلال والزلل ووفقنا
لما يحبنا من العقد والقول والعمل انه الموحد الوافي عند نيه ويكافي مزيد كرمه والصلوة
والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه وتابعيه واحبابه اجمعين والحمد لله رب
العالمين وفي بعض النسخ بعد هذه الفقرة ولا عدوان الا على الظالمين
هذا اخر كلام المص في شرحه للرسالة ولنرجع الى تتمة الرسالة وشرحها
وقوله الثاني عطف على قوله فان شرك الاول فان الضنة على اهلها
ظلم من ذلك الضنين اذ فيه منع المستحق عن حقه ووبال عليه لوجود
حق غيره عنده والوبال في اللغة الوخامة يقال وبل المرتع وبلا ووبالا
وخيم ولهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم من كتم علما عنده الجم بلجام
من النار يوم القيمة وقد قيل ومن منح الجهال علما اضاعه ومن منع
المستوجبين فقد ظلم فعليك بتعرف الاستعداد والاهلية للحقايق
والمعارف وخصوصا الغوامض من احوال المبدا والمعاد بكثرة الاختبار
والامتحان ولهذا قال عليه وعلى اله افضل الصلوة والتحية هل صاحبته هل
عاملته هل سافرته ولا يخفى عليك ان الاهلية المذكورة خفية الثبتة
بحيث يحتاج في تعرفها الى كثرة المصاحبة او المعاملة او المسافرة جدا واياك
والاغترار بظواهر الاثار والاحوال اذ لا يتعرف المذكور بشيء من الظواهر
من لا يتعرف بكثير من الامور الباطنية كما لا يخفى على العاقل المجرب وقد
وقع في الامثال المشهورة ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة وقد قيل ايضا
ما كل لامع سرابا لا متى لكونه سرابا وفي المثنوي المعنوي چون بسى
شيطان آدم رو هست پس بهر دستى نشايد داد دست فهذه
الطبقة لها الاهلية المذكورة اعز من الكبريت الاحمر بمراتب كما لا يخفى على
العاقل المجرب فانه لا يوجد منها الا واحد بعد واحد في الاعصار ولا يظهر
منها الا واحد في الادوار بل لا يكاد توجد هذه الطبقة الا في الا قل

الاندر

الا ندر من الندر والتجربة والاستقراء تدلان على صحة هذه الدعوى في زمننا
المحجبة قدس الله تعالى سر باطنها شعر ولم يبق منا الدهر غير حشاشة كما افقها
في صدور الناس كتم وضيم منها راجع الى المادة المذكورة في اول الفصل واعلم ان ما يلحقه
من التؤدة والثاني في سوقها سوى تلك الامور الى اهلها ايضا في بعض الوجوه مما
يلزم ملتفتا شانها عند غيرهم فان الاول تاخير والثاني تفويت والمؤخر
يتدارك دون الفائت وانت تعلم ان الزمان قد فشا فيه الحسد
والعناد وشاع الجهل بغير الاصرار بالجهل او بعضها في جميع البلاد
فكن على بصيرة في امرك ذا عزيمة في سترك وجهرك لئلا يلحقك
ضرر عظيم كما لحق كثيرا من السلف الصالح بواسطة عدم حزمهم وسد
عزمهم في سترهم وجهرهم وينبغي ان بث الحقايق واسرارها الى غير
اهلها مذموم في الطوائف الملية وغير الملية كلها وقد تواردت بذلك الانذار
النبوية وتعاضدت فيه الاشارات الولوية منها قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
نحن معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم ومنها قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء
بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل المعرفة بالله ومنها الابيات المنسوبة
الى الامام زين العابدين عليه وعلى ابائه الكرام الصلوة والسلام وهي
هذه شعر اني لاكتم من علمي جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
نسخة صحيحة فيفتتنا وقد تقدم في هذا ابو حسن الى الحسين ووصى قبله حسنا
ورب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال
مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا ومنها ما قال بعض العارفين
افشاء سر الربوبية كفر ومنها ما قال بعضهم قلوب الاحرار قبور
الاسرار وما احسن ما قال بعض الشعراء بالفارسية بيت
با مدعى مگوييد اسرار عشق ومستى تا بيخبر بميرد از درد خودپرستى
ولا تضيق صدرك من بثك شكرك فان انكاره قدرك لا يوجب
نقصان قدرك في نفس الامر وكن كما قال افلاطون الالهي لا يضرك
جهل غيرك بك علمك بنفسك فان جهل غيرك بك لا يوجب

عدم علمك بنفسك ولكن ستعرضا تنقى ت الله فى ايام دهرك وهذه اشارة الى قوله
عليه الصلوة والسلام ان لله فى ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها فان للاوقات خواص ومزايا
معنوية معقولة كالخواص الصورية المحسوسة مثل الحرارة والبرودة ونحوها يعرفها العامة
وفى بعض النسخ يعرفها خواص العارفين وهذا انسب وبتلك ؛ الخواص
والمزايا المعنوية فضلت فى الشريعة الحقة وغيرها من الشرايع كثير من الايام
والليالى على غيرها منها كما فضلت وبينت فى الشريعة الحقة على شارعها
وآله افضل الصلوة والسلام واذا ادركت اسحرك من ورد بمعنى حضر
رائد النظر الرائد الذى يرسل فى طلب الكلا والمراد بالنظر اما الفكر كما
هو المصطلح فى العلوم العقلية واما مطلق النظر كما هو المتبادر من اطلاق
العرف عن المرتع المقدس والموقف المونس المراد بهما مباحث هذا الكتاب
فقل لاهلك من القوى المدركة الظاهرة والباطنة امكثوا انى آنست نارا
الى آنست نارا ابصرتها ابصارا لاريب فيه وقيل الا يناس ؛ الابصار
مايونس به لعلى آتيكم منها بقبس بشعلة من النار وقيل بجمرة او اجد
على النار هدى هاديا يدلنى على الطريق واخلع نعليك اى القوة الشهوية
والغضبية او المال والجاه انك بالواد المقدس المطهر ؛ طوى عطف
بيان للوادى فهو اسم له وقال الضحاك طوى واد مستدير عميق والمراد
بالواد المقدس هنا مباحث هذا الكتاب ولا تنفر من الغرور بحبال خيال
اهل الجدال والحبال جمع حبل فانه سحر مفترى باطل لا حقيقة له من
الافترا كالحبال والعصا التى جاء بها سحرة فرعون والق ما فى يمينك
يعنى تحقيقات هذا الكتاب تلقف وتلقم وتبلع ما صنعوا انما صنعوا
كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى اى حيث كان واين اقبل او
حيث يحتال والمراد بما صنعوا هنا هو حبال خيال اهل الجدال ولا يخفى
عليك ما فى هذا الاقتباسات والاستعارات والتشبيهات
من غاية الحسن واللطافة ونهاية البلاغة ولا تنسنى فى اوقاتك المباركة
واشركنى فى صوالح دعواتك الخطاب لكل احد من اهل الطريق فى هذا
الكتاب ولا يخفى عليك ايها المصنف الممارس فى العلوم ؛ التحقيقية

والمعارف الالهية خواص تحقيقاته الغريبة وتدقيقاته العجيبة التى اوردها
شكر الله تعالى مساعيه فى تحقيق حقايق الدين واثابه ثواب ورثة الانبياء
والصديقين وجزاه احسن ما جزاه عباده الصالحين والصلوة والسلام على القد
سيين صفة مبالغة مشتقة من القدس خصوصا سيدنا سيد الكل اى سيد كل من
القدسيين اوكل من الادميين اوكل من الممكنات فى الكل اى فى كل من الصفات
الكمالية اوفى كل من الذات والصفات والافعال وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد لله
رب العالمين اقول وانا احوج الخلق الى الغنى البارى كمال جاهسيه بن محمد جب
على اللارى غفر الله تعالى ذنوبهم وستر عيوبهم هذا آخر ما بينته من توضيح
خفيات الكتاب وشرحه بتبيين بهمها وتفصيل المعضلات الواقعة
وتسلاسلها مع قلة الصناعة البضاعة تسلى والنقصان فى الاستطاعة
لقصور الطباع فى الصناعة ونهاية تنوع البال وغاية تفرق الحال والا
سنعى ل وان اخر الله تعالى الاجل على وفق البغية والامل لنصبت لها
شرحا آخر مشتملا على معظم الاسولة والاجوبة المتوجهة على مباحثها
مع اقوال الطوايف من الصوفية والمتكلمين والحكماء والمحققين فى كل مبحث
منها متضمنا لغرايب التحقيقات وعجايب التدقيقات اذ عاقنى عنها فى هذا
الاوان كثرة المهمات والعلايق ومنعنى عنها فى تلك الاحيان غلبة
الملمات والعوايق والله تعالى هو الميسر لحصول الآمال وهو الموفق لكل
خير وكمال وقد تم تاليف هذا الشرح فى ضحوة يوم الاثنين من ثانى

الحجى ذى من سنة ثمان عشر وتسعمائة من الهجرة
النبوية صلى الله تعالى عليه وسلم وآله وصحبه
اجمعين والحمد لله رب العالمين

تمت تحرير هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب على يد اضعف العباد
الفقير الحقير طوبجانه عامره اتمكجى باشى محلسنه كاشن قادرى خانه دركاه
ارضالنده طوبجى باشى مرحوم اسمعيل اغا انشا ايلديكى مكتب شريف خواجه سى
حافظ اسمعيل اللهم استر عيوبهم واغفر ذنوبهم بفضلك وكرمك يا ارحم الراحمين فى اوائل
شهر رجب الخير من سنة اربعة وسبعين
ومائتين والف
والحمد لله رب العالمين

فى الكل من الاخلاق والكمالات وعلى آله وعترته الطاهرة من فاطمة وعلى واولادهما
واصحابه اجمعين والحمد لله رب العالمين
حمدا اولا وآخرا لكون الابتداء والاختتام
بحمد من نعمائه هذا آخر ما اوردناه
فى الشرح الموعود بتوفيق الله واعانته
انه خير موفق ومعين
تمت

تمت تحرير هذا الشرح للزوراء المسمى بحورا
للفاضل الكردى عليه رحمة البارى
بيد الفقير الحقير طوبجانه عامره اتمكجى
باشى محلسنه كاشن قادرى خانه دركاه
ارضالنده طوبجى باشى مرحوم اسمعيل اغا
انشا ايلديكى مكتب خواجه سى حافظ اسمعيل
اللهم استر عيوبه واغفر ذنوبه بفضلك وكرمك يا ارحم الراحمين فى اوائل شهر رجب الخير من
سنة اربعة وسبعين ومائتين والف

بسم سبحان العظیم موقوفه برانند که حق تعالی را مرتبهٔ هست سابق بر جمیع مراتب
وان مرتبهٔ الوهیت وغیب الغیب است وسابق بر مرتبهٔ علمیت ودرین مرتبه
اقتضای هیچ چیز نمیکند وقابل هیچ صفات نیست وتعینها بالتعیین منتفی میشود
ومرتبهٔ ثانی مرتبهٔ احدیت است که آن مرتبهٔ علم حقست بذات خود بعلم
وحدانی الاجمالی به جمیع اسما وصفات غیر متناهی که شئون مندمجه در ذاتست
تماما معلومست بیک صورت وان علم بذاتست که جمیع اسما وصفات
عین اوست واین مرتبهٔ حقیقت محمدیست مرتبهٔ سوم مرتبهٔ واحدیت
است وآن علم خدای تعالی است بجمیع اسما وصفات خود منفصلا هریکی
بصورت علمی ممتازا از دیگر مثلا درین مرتبه علم از قدرت ممتازست وقدرة
از ارادة همکذا واین اعیان ثابتهٔ ممکناتست واین اعیان تماما مندمجست
در عین محمدیست که مرتبهٔ سابق برین مرتبه است همچون اندماج شئون در ذات
واین اعیان اعدام اند که بذات حق قائمند وثبوت تمیزی دارند مرتبهٔ چهارم
است که حق تعالی ظهور میکند بجمیع اسما وصفات در مظهری بصورة
احدیت جمع وان عقل کل وروح کل وقلمست که مظهر اول حقیقت محمدیست
وسائر ارواح تعینات این روح اند ومندمج اند درین روح مرتبهٔ پنجم ظهور
حقست بجمیع صفات واسماء در مظهری مفصل که تنزل مظهر اول است
وان نفس کلست که از او لوح محفوظ میگویند چه قطرهٔ مرکب که بر زبان
قلم بصورت وحدانیست وحروف در ان متمیز نیست هرگاه که مسطور
شود در لوح همان قطره حروف وکلمات متمیزه متعدد گردد واین
امتیاز بواسطهٔ تعینات اعتباریه است همچون هوای نفس انسانی که یک
هواست ساذج است هرگاه که بمخرج حروف میگذرد در هر مخرج حرفی میگردد
مثل همزه وها وعین وحال آنکه غیر از آن هوا چیزی دیگر نیست ونسبت
این مظهر بمظهر سابق همچون نسبت مرتبهٔ واحدیت است بمرتبهٔ احدیت
مرتبهٔ ششم طبع کل وخیال کلست که تنزل نفس کلست چه معانی
معقوله درین مرتبه متخیل میشود بصورت خیالی که امتداد طولی وعرضی
دارد اما هنوز بکثافت جسمیت نرسیده بلکه برزخیست میان لطافت

وکثافت

وکثافت مرتبهٔ هفتم جسم کلست که این عالم اجسام هر تعینات آن جسمست
واین مرتبهٔ تنزل طبع کلست که آن صورت خیالی کثیف میگردد واین آخر مراتب
نیست پس در هر مرتبه خدای تعالی ظهور کلی دارد که ظهور ذوات جزئیهٔ تحتها
آن ظهور وناشی از انست وبحقیقت موجود یکیست وتفاوت مراتب باقی
ادراکاتست چه خدای تعالی ادراک ذات خود میفرماید با دراکات مختلفه
مرتبهٔ ثانی وثالث علم بذات خود دارد اول علم اجمالی ودوم علم تفصیلی
ودر مرتبهٔ رابع وخامس تعقل ذات خود میفرماید باجمال در رابع
وبتفصیل در خامس ودر مرتبهٔ سادس تخیل ذات خود میفرماید
وهمان ذات بسیط واحد درین ادراک امتداد طول وعرض پیدا میکند
ودر مرتبهٔ آخرین احساس ذات خود میکند وآن ذات بسیط درین
نحو ادراک اجسام مختلفهٔ متعدده است که علم تقدس فتعقل فتنفس
فتخیل او تطبع فتجسم او احس مثلا معنی انسان بچند نحو میتوان
ادراک کرد یکی آنکه بصورت وحدانی اجمالی عقل تصور کند دیگر آنکه
بصورت متعدده هم عقل تعقل کند ودرین دو مرتبه مجردست دیگر آنکه
بخیال تخیل کند درین نحو ادراک طول وعرض برای پیدا میکند بار آخر
بیا مره که درین نحو جسمیت کثیف لما شاء الله ان یظهر فی الکون تعقل
ثم تنفس ثم تطبع ثم تجسم

تمت

۳م

هذه رساله فی بیان اطوار الشجرة تألیف الشیخ العارف بالله
تعالی مولانا شعبان افندی الصو
فیتوی رحمه الله تعالی

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین والصلوة والسلام علی محمد وآله وصحبه اجمعین
اما بعد ای طالب بلکل کم بنی آدم جزئیات اعتباریله بنما یتسر اطوار
دن مرکبدر واما کلیات اعتباریله یدی طور اوزردر هر بر
طورده سالك قنا بولوب کجمینجه مقصوده واصل اولماز شول
کیم طریقت ایجنده سالکه انفعدر امور کلیه دندر ممکن اولدیغیجه
بیان ایده لم بعون الله الملك العلام اولکی طور مقام صدردر کیم اخلاق
ظلمانیه نك منبعیدر ومعدنیدر کیم انك سببیله انساندن افعال
خبیثه ظاهر اولور پس هر مؤمنه واجبدر که انشراح صدر
ایدوب صفات ظلمانیه دن تزکیه و تصفیه ایله زیرا محل ایمان

نورانی اولمق کرکدر که بودیدیکیمز الحق الا بو مرشید کاملدن تلقین
ایدوب واکا تسلیم اولمغله اولور بو مقامده سالکك نفسی نفس
اماره در نفس اماره اولدرکه طبیعت بدنیه یه میل ایدر ولذات
حسیه یه امر ایدر وقلبی جهت سفلیه یه جذب ایدر ایمدی جمیع شرو
رك واخلاق ذمیمه نك وافعال خبیثه نك منشئی ومنبعی در یعنی بو صفا
تده نفس سلطاندر حاکمدر عقل سلطانك اوزرینه وزیردر حقد
حسد کبر ریا طول امل حرص طمع حب ریاست کین جهل بخل دخی بونلك
کبی صفت ذمیمه دن نه وار ایسه شهوتله غضبدن طوغرلر نفسك
حاملریدر وبکلربکیلریدر پس ایمدی صفات خبیثه نك وصولی
وانتهالی اوندر وفروعات کلیه سی اوندر اوله اوله بو مقامده
اوتیك حجابی ظلمانیه اولدیکی انلری اوستادی کامله مراجعت ایدنلر حجابلك
اورتماتك ازاله سنه متعلق اولان اسبابی کوردیلر واکا مشغول اولوب فلاحه
بولدیلر وانلرکیم کندو رأیلریله عمل قلدیلر نه اصل ونه فرع ونه اسبابه بلدیلر
مؤثری قویوب اثری لغایتدیلر تقدر آردلر سه هیچ تکمیز زیرا مؤثر مادامکه

مطلب بیان نفس اماره

مطلب صفات خبیثه نك اصولی وانتهالی اولدر وفروعاتی اون بیکدر

انسانیه ده باقیدر اکثریا ظهور آثاردن خالی دکلدر شول اکین ایچنده کی
نباتات خبیثه کبی که بتمشدر ظاهر اولدقچه باشلرین بولمغله اولماز تا کوکندن چیقا
مینجه پس ایمدی اصل مقصود هر نسنه نك اصلی در وفرع دکلدر اویله اولسه سا
لك نقدر عالم دخی اولورسه قلوب انسانیه سی بر عالم ربانیه یه محتاجدر او عالم ربانی
اکر اومی دخی اولورسه زیرا بنی آدمك بر هوا اغاجی واردر هر بریسی بر طرفه متوجهدر
اولکی کوزه ایکنجی دیله اوچنجی قلبه دردنجی نفسه بشنجی خلقه التنجی دنیایه یدنجی آخرته وهر برینك یمشلری وار
در شول کم کوزدن بکا اولنك یمشی تهمت وشهوتدر دلدن بکا اولنك یمشی فضول کلامدر و غیبتدر
قلبدن بکا اولنك یمشی بغض و عداوتدر ونفسه کیدنك یمشی حرام وشبهه ومکروهدر
دنیایه کیدنك یمشی زینت وریادر دار آخرته کیدنك یمشی حسرت وندامت
در دخی آثار خبیثه دن بونلره بکزرنه وار ایسه هوا وهوس اغاجنك بودا
قلرینك یمشلریدر ایمدی انلرکیم قرآن وحدیث نبوی بر حقی و باطلی بیان
ایلدی بر تفسیر ی انوکله جها الندن وافعال قبایحدن تزکیه وتصفیه ایدرز
ومنازل قطع ایده رز دیوب عبادتده ثابت واولوب امرلرنده مستقل اولدیلر
ظاهرده بودرکه نفسك عظیم مکرنه دوشدیلر زیرا نهایت تصفیه لری

وتزکیه

وتزکیه لری اول هوی اغاجنك اغصان خبیثه سنله اولان میوه خبیثه سنله
اولور خصوصا صدر انسانیه ده شجر هوا باقیدر ایمدی اول شجر خبیثه بالکلیه
زائل اولمق کرك تا کیم اثری منقطع اولمق غایت مشکلدر زیرا اخلاق ذمیمه طینت
طبایع انسانیه ده مجبولدر ومعجون اولمشدر آنك ازاله سنك اسبابن خود انجق
عالم ربانی بلور اویله اولسه انسان کامله متابعت لازم اولدی متابعت تمامه
عمله مشغول اولسه تکمیل ذکی اولدی مقصوده واصل اولمق جایزدر اما کوجدر
وهم نادر الوقوعدر وبو تعالی اهلنك علامتی بودر که کاه طاعته مشغول اولور عذابدن
فلاحی بولمق ایچون وکاه ریا ایچون وکاه ریاضته مشغول اولور رغبه ورینك
ایلدیلر تا کیم توحید آل ویره حق تعالی بی کیف کوره وبد صفتلری تیز محو ایده
صفات حمیده ایله منور اوله وبو حالا اوزرینه نیجه مدت حیران ذلیل یوردلر
وهر قابلکم اکا مقارن اوله نورانیه دن بر اثر اولور وکاه قوای نفسانیه جمع اولوب
روحه مکر ایتمك دیلرلر سالك عشقیله زاری وفغانی بیرلورك همتی بکا اتنده
حق تعالی دفع ایلر وکاه عقل روحی صدر انسانیه یه نیجه کره دعوت ایدرلر کلدکجه
عقل کیرورده ایلر روح دخی کیرو مقامنه وارر عاقبت عقله روحدن نیجه درلو

ایو علامتلر اولورا اول قراکو مملکتی ترك ایلر واول خبیثلری وباسلی طوتلری
چیقاروب عالم قلبه حاکم اولور عالم نفسی تسخیر قیلوب قوای نفسانیه نك
شرینی دفع ایلر [illegible]
بورکه ارسلان وقپلان وبونلرك کبیلر ظلمه وکبر ایشارتدر
وصودومبایه قورودومبلی جوق یمکه وجوق ایچمکه ایشارتدر حمار شهوة
فرجیه یه ایشارتدر وایوغه به ایشارتدر وحقد ز کرکه وحمار آریسی
ودخی بونلرك امثالی خواطر شیطانیه یه وافکار فاسده یه ایشارتدر
صیمون غیبت کسکن بخل کدی نفاق قرنجه حرص یلان چیان عقرب عداوته
ایشارتدر ودخی بودته ایشارتدر یارسه عناد ایدوب حقی کورممکدر
وتلکی تزویردر سرچه ودخی بونلرك امثالی شقاوتدر طوشان غفلتدر زرع
کافره قوای شرکدر حملی قوای منیعدر ودخی بو ذکر اولنان اشیا وبوندن غیری
حیواندن هر نه کیم وار ایسه هر برسی صفاته دلالت ایدر لکن کیفیت رؤیت نه
اظهار ایدر ایسه اکا حکم اولنور ودخی بو حیوانات اطوارك هر برنده کورینور
لکن کیفیت رؤیت نه اظهار ایدرسه اکا حکم اولنور ولکن صفات حیوانیه
حکم اولنور زیرا بونلرك نیجه صفاتلری واردر مقام اعتباریله تمیز اولنور

بو مقامده

بو مقامده سالکه نیجه حاللر واقع اولور حاصل اولور شویله که غیر طورلرده
اولسه کرکدرکه انك احکامندن وخواصندندر سبب اولدرکه قوای نفسانیه
کاه مغلوب اولور نور ایمانله مستور اولور ومستور اولدیغی اجلدن حق تعالی
مقامات عالیه دن تجلی ایلر شمس حقیقیه نك انوارندن سالکه ظهور ایلدی
سالکك قلبی جذب ایتمك ایچون انلرك مدد اولمامله سالك بالفعل متحقق اولمدی
وانلرك احوالنه اعتبار ایدوب اول مقامدن غیریسنه تجاوز ایتدرمك طلمده رو
اضاله در زیاده بصیرت کرکدر بو انلرك تمیزی مشکل اولدیغی اجلدن ارباب سلوکدن
چوق کمسنه هلاك اولدیلر زیرا نفس امارهنك عادهسیله مجاهدات ضایع اولور
بس ایمدی شیخه ومریده صبر ایتمك نیجه مدتلر عنایتده لازمدر تا تزکیه وتصفیه
علامتلری صدقا وظاهرا اولنجه اول علامتلرك بعضی واقعات قلبیه درو قلبه
اسم طلوع ایتمکدر قنغی اسم اولور ایسه اولسون وتبدیلا افعالدر وتبدیل
اقوالدر ودخی طور اراسنده بر طور برزخ واردر نفسله قلب اراسنده بر
زخ بودرکه سالکك بر طرفی نفسه وبر طرفی قلبه متعلق اولور نیجه زمان
بو طور برزخیه ده سیر ایلر تا اشول وقته دکین که مقصود اصله ترکیه

بیان [illegible] مستور اولدیغی [illegible] عالیه دن [illegible]

بیان [illegible] اولدقلری [illegible] برزخ

وتصفیه حاصل اوله وبونلرك طابنده نجه زمان ثابت اوله وبونلر ایله
اوكات متحقق اوله صفاة حمیده ایله تحققدن قطع نظر امحله مقام صددده
ثبوت بولور وترقی ایتمش اولور زیرا مجرد تزكیه ایله اتصافدن اخلاق حمیده
ایله تخلق لازم كلمز شول وقتكه مقصود اصلی صدد مزكای صفت حمیده
ایله مملوو قیلوب وانك اثاری ایله اوله مقام قلبه دخول ایلر شول وقتكه بعض صفاة
حمیده ایله موصوف اولوب بعضیدن خالی ویحق اولبرزخدن سیر ایلر مثلا اوقیه
سنده قلایلی قابلر كورسه بعض طعاملر ایله مملوو وبعض خالی اولسه برشئ
ایكی صورتله كورسه بوندن امثالی طور برزخیه دلالت ایلر احوال كثیره دربو
قدر بیان كافیدر روحی نفس اماره ده ایكی درلو حال واردر بری ولدركم بالفعل
اماره بالسوء اوله كرك حكم نافیز اولسون كرك اولمسون برد دخی ولدركه اماره
بالسوء اولمق شانیده اوله بو صفات وجود انسانیه دن زائل اولماز ودخی
صفاة ذمیمه دن دخیلدر والاذات نفس زائل اولمق لازم كلور بوخود مقتضا
حكمته مخالفدر انسانك انسانیتی عند الله مكرم اولدیغی بو تكلیف ایله در تكلیف
طبیعه انسانیه نك مقتضاسینك خلافی اوزره در ومقتضا طبیعتنه ایدوكی

حوذ

حوذ مملومدر سیر تابندر اما اولكیدن تزكیه ایتمك لازمدر بدر مورة امر
عارضدن ناشیدر طبیعت بالفعل عصیانه مائلدر ایمدی اسبابندن
مفارقتدن جایزدركه حكم نافیذ اولوب اثار خبیثه ظهور ایلیه اما تاثیره
صورت صلاح صفات اصلیه نك ظهوریدن ناشیدر اولكه میل ایتابندر
معرفت الرایه یه سببدر انسانك معرفت خلعت اصلیه سی انك اوزرینه
در بو مرتبه ده اثار خبیثه نك اعاده سی بعیددر بو مقامده سالكده
صلاح اعتبار اولمیه بلكی اسبابه اعتبار اولنه اكر اسباب صلاح امزاج
انیسه طور اخره تجاوز اولمیه اكر تجاوز اولورسه ظلمدر واهلاكدر خبث
ذاتی باقیدر بو یره كلدكلین اقوالندن یا افعالندن ویا احوالندن ظهور
ایدر تجربه اهلنه ظاهردر واكر صلاح ذاتیه ایسه نتكم ذكر اولندی تجاوزه
استحقاق كلور اول وقت طور اخرك اسبابن لسان شیخدن اخذ ایتمك
جایزدر زیرا اومیدر كه تنزل اولمیه اولورسه ده آز واقع اوله كثرت ورتبه
اولمیه وهم حكمته واقع اوله وبلكه تنزل وح قسمدر بری صوریدر
وبری معنویدر وبری هم صوری وهم معنویدر تنزل صوری اولدر كه نفس

لذات شهوانيه يه ميل ايليه كرك آثار ظهور ايلسون كرك ايلمسون اما اقلب
بالذات جناب عزته مائل و متحير اوله بعض اوليا عالم جها لتدن ايكن
حالدي بويلدر و دخي بعض منازل و مقامات قطع ايدوب مقرب والمتمكن
تنزل ايتديلر عبد الرزاق كبي و دخي آدم نبينك تنزلي كبي بعضلر كبي تنزلات جناب
عزتده بو حكمت اقتضاسندن ناشي اولور شول لطيف هوا كبيكم سفله يه متحول
اما بالطبع علوه مائلدر قجنكم فتح اوله صورت معنايه مطابق اولور
اولدكم نفس طاعته و اعمال صالحه يه مشغول اولوب مناهيدن اجتناب ايلر
اما بالطبع لذات خبيثه ميل ايليوب سفله حركت ايلر نعوذ بالله تعالى اللهم
احفظنا من هذه الامور شيطان كبي عليه ما يستحقه مردود اولمزدن اوكرو
و بلعم باعور كبي زيرا اول كه كم صورت طاعتده و امرده ثابتلر ايدي اما معناده
شرده و مخالفته مائللر ايدي شول هوايه آتلن حجر كبيكم بالذات سفله حركت ايلره
قجن قفل عارض منتهي اوله صفات اصليه ظهور ايلدكه صورتده
و معناده تنزل ايليه شيطان كبي مردود اوله قدنصكره و آنك امثالي كبي ايمدي
صفات نفسانيه دن في الجمله بقيه قالسه و آنك بقاسيله سالك مقاماتك

تحصيله

تحصيله مشغول اولسه آنك عروجي مجازي اولور حقيقي اولماز بو وجهله سلوك
جائزدر اما غايت مشكلدر زيرا اول صفات افنا ايلمك ممكن اولور آنكچونكه
المجاز قنطرات الحقيقه در اما بو بر احتمالي بعيددر زيرا اول بقيه قواي نفسانيه
نك جميعسنده خيانته و عناده اكملك واجبدر اگرچه كملمش كبي ايسه سايري كبي
اول دخي و ضعفدن زائل اولدي اما كندوي لطافتده و طاعتده كوستردكي غايت
شدتدندر وجهله سندندركم وقت قربده احكامين اجرا ايليوب آثارجنه
نك ظهوريله سالكك مجاهدات ضايع ايليه و بو وجهله سلوكدن احتراز لازمدر بس ايمدي بونك كبي تنزل بقيه نفسدن ناشيدر لحكمة دكلدر اما
شونلركيم صفات نفسانيه يي كوبرنده بالكليه افنا ايلديلر
آنلرك ايچون تنزل ايلمك بعيددر اما اولورسه دخي حكمة الهي
اقتضاسنده اولور زيرا تحتنده نتيجه عظمي واردر اول نتيجه
عظمي نفرتده و عروجده كروم راجعتدن صكره آزديادر
امارهنك اوچ مرتبه سي واردر بري افعال بري صفات بري
اسمادر مرتبه افعال طبيعت انسانيه دن صادر اولان

قبابجه در مرتبهء صفات ظاهرده یا معنیده بونلردن دکاملیه ایتملر مرتبه
اسما شولدر کیم املک سببیله بونلردن ایله مناسبت ایلر اماله
تکثردن و ندامتدن خالی دکلدر یا مخفی اوله یا ظاهر اوله منا
سبت اسمانک بقاسندندر اولکه تعینات نفسانیه در
بوندن دخی تزکیه ایتمک واجبدر تا بو جمله مجرد اوله اول
وقت نفسی ربوبیتله متجلی اولور بر وجهله کیم سالکی ربم تحقیقده
دردیو وسوسیه دوشرمک جایزدر تا معرفت و ولایت و قطبیت
دعواسنه دشور زیرا من عرف نفسه فقد عرف ربه معناسیله
متحقق اولور مقام و مشرب اعتباریله و بوندن صکره بالفعل مقام
قلبه لایق اولور ودخی بلکلکیم هر طورک احوالی که اولکو صورتلری بر
بنه متداخل و متشابه اولور اما معنیده متمایزدر پس ایمدی
شول احوال کیم واقع اولور صورتلری دایره یه مناسبتی بو قدردر
سالک انکله بالفعل متحقق اوله یا اولمیه اکر متحقق ایسه یا اعمال
صالحه صورتیدر کیم تزکیه سی مقداری قلبی مزین اولمشدر

اما

اما معنیده بو مقامدن دکلدر بلکه صورتده در زیرا قلبکده و
مقامنده مزین اولمسیله مقام نفسده مزین اولمسی دکلدر
یا خود صفات غیر کسبیه نک صورتیدر زیرا جمیع صفات مکتسب
لازم دکلدر بلکه جایزدرکه بعض خلقی اوله مثلا حلیم کبی نته کیم
بعض حیوانات ده موجوددر پس ایمدی صفات غیر کسبیه هیچ
هیچ بر طوره مختص دکلدر بلکه جمیعنده ظهوری ممکندر جایزدر
و اکر متحقق دکل ایسه عود المبتدی نته کیم بیان اولندی و جمیع
الطواری بو بحثین قیاس ایله بو مقام مقام طلبدر و سیر
الی الله در ودخی بو مقام ایامدن یوم شنبه یه منسوبدر
نته کیم قوم قریش دار الندوه ده محمد علیه افضل الصلوة و
والسلام مکر ایچون جمیع اولدیلر بو مقامده دار الندوه
صدردر قوم قریش قوای نفسانیه در محمددن مراد روحدر
ابو بکردن مراد قوای روحانیه در پس ایمدی بو مقامده
قوای نفسانیه صدرده جمع اولوب دائما مکر ایتمکه مشغول

[illegible]

اولورز چونكه سالك صدق ایله حقه متوجه در ان شاء الله تعالی
حقه متوجه اولمغله الله تعالی عونیله بونلرك مكری دفع اولور
ودخی نجومده قمره منسوبدر زیرا قمرده نیجه خاصه واردر
مقام صدرده دخی او خاصه لردن واردر نتكم هر قابل قمردن
رنك الوردی اهل طلب دخی هر كیمه كیم مقابل دوشسه نور ایتندن
بهره اولور نتكم قمر كتانه دوشسه اولسه محو ایدر سالك
دخی بو مقامده بد صفاتلرینی محو ایدوب ودخی بونك امثالی
مناسبت كثیره در شول كیم وجدانه مراجعت ایلر عارف بو
جهتدن طوریته دونمك جائز اولدی ودخی انبیادن
آدم نبیه منسوبدر نتكم آدم علیه السلام ابو الاولاد ایدی
بو مقام صدر جمیع اطوارك ابتداسی ومنشاسیدر ودخی
وجود ایكی جوقدر بیان لازم دكلدر پس ایمدی بو طوره طور
آل امیه دیلدی ودخی مظهر سمع دیلدی ایكنجی طور مقام قلبدر
ومظهر بصردر سیر سیر الله در ونفس نفس لوامه در آثاری

مطلب ایكنجی طور مقام قلبدر نفس لوامه در

بودركیم

بودركیم لئیم وهوس ومكر وعجب وعشرت وتمنی وقهردر
ونفس لوامه ایكی قسمدر بری بودركه كاه صریحا مكر سیز
وحیله سز حقدن اعراض ایدوب مشتهیات ارتكاب ایلر و
كاه مكر ایله وحیله ایله اعراض ایدوب مشتهیات ارتكاب
ایلر شول عامی صوفیلر كبی كیم امردلره محبت ایدوب نظر
ایلرلر بز حقك جمالنی وكمالنی واولغنی وصنعنی بونلرك وجهنده
مشاهده قلارز بزم نظرمز ومحبتمز حقانیدر نفسانی دكلدر
دیرلر ودخی اهل توحیددن ایز كثرت دنیا بزه ضرر ایلمز زیرا
منتهی اولان مجتبدر نفس دنیا دكلدر بز كثرتده وحدتی
مشاهده قلارز بكلره وقاضیلره وارسق انلر ایله مصاحبت
ومناسبت ایلمك وانلرك صدقاتن الوب نعمتین
یمك بزه مانع دكلدر زیرا بز انلری حقه دعوت ایچون
واروروز ولكن شیطانك ونفس امارهنك صورده حقده
عظیم مكر نه اغرادیلر اوصاعلرندن بللودر واما

مطلب عامی صوفیلرك مقالاتی

اهل اللهه بيت خير ايله اختلاطی منقطع اولمز ايجه سيندن
بلنور زياده مذلّه ومغلطه يريدر تميزی مشکلدر ودخی
مريدلرينه ايدرلر بردن غيری مرشد کامل بولنمز اگر وار ايسه
دخی صورت ارشاده اهل ظاهرلردر باطنده منکرلری بولنور
هاتکه بزه مخالفت ايدوب غيريله تابع اولدوغك طريقه منکر اولور
حاصل اولمقدن قالورسن ديوب اموك دنياده نيجه قبايح
ارتکاب ايلرلر قولاً وفعلاً وشول سالکلر کبی کيم اولنك
خاطره سنه مخلوف مقتضاسن ويررلر وشول سالك
کبی کيم رياضت وعزلت خاطره سی غلبه ايدر شجندن مفارقت
ايله حدّ اعتدالدن تجاوز ايدوب مزاجی تلف ايدر یاهود
هواره دوشوب مجاهداتی ضايع ايلر بونلرك کبی احوالك
جمله سی نفس امّاره دن ناشيدر نفس امّاره نك لوّامه
سنه تبدل طوراقلده ازاله سی لازمدر برقسمی دخی
بولنورکه مناهی شرعيه يه صريحا صورتا مقابلده وجه

قلبنده

١١

قلبنده ظاهر اولور امّا مالده بطلانه يتشدرمك اقرب واسهل
اولدوغنی بلوب توبه ايدوب سرزنش ايدگه سن اول کيمسه
وکلميسين که انواع درلو خباثتی ارتکاب اتمشدك دوشمدی
اوزاکسکی خويلرك اولوکه الوب درلو تزويرالله وتلبيساتله
يولدن صايمقوی استرسين ديو انواع درلو عقابلر والزاملر ايله
زجر ايليوب اذا له سنه مشغول اولور زيرا بوندن تصفيه
اتمك لازمدر ودخی قلب برنوردر نيدر ايکی يوزی واردر
بريوزی انسانك صورت بودننده يورکه متعلقدر اول
وجهدن صدد ديمشلردر اکثر خواطر شيطانيه بوطرفندن
دخول ايلر وبريوزی حضرت حقه متوجهدر اول وجهدن
قلب دنلمشدر فيض الهی بو يوزدن کلور نتکم اول يوزده
حجبات ظلمانيه واردر مقام قلبه يرمك ايچون ازاله سی وا
جب ايدی بويوزنده دخی اون بيك حجبات نورانيه واردر
مقام روحه يتشمك ايچون ازاله سی لازمدر بوتقديرجه

مطلب قلبك بياننده
قلبك ايکی يوزی واردر

مطلب حجبات ایکی درلودر

اطوار سبعه یتمش بیك حجبات حاصل اولدی پس ایمدی اطوار سبعه
تکمیل نتیجه سی سلوك تمام اولمز و تکمیل دخی غایتده مشکلدر
اولمز الا شول شانده استعدادی کلیسی اوله اولور اول دخی کبریت
احمردن قیمتلودر ودخی حجاب ایکی درلودر بری حجبات الهیه در
حجبات الهیه اولدرکه کیفیتی تألیفدن ناشی اولور زیرا حق تعالی
روح انسانیه جمیع عالم علویه نك کمالاتیله مکمل قلدی
و بدن انسانیه ده عوالم سفلیه نك خواصین موجود قلدی
بر وجهله کیم بو ایکیسنك جمعیتندن حق تعالینك کمالاتی تفصیلا
مشاهده قلور پس ایمدی اشیایه نسبت تعریف حقیقیدر
و حقه نسبت تعریف رسمیدر زیرا حق تعالی یه کنهیله واسع
اولمز اما اشیایه واسع اولور پس ایمدی حق تعالی انسانی
چونکه وجوده کتوردی قدرت ایله یتمش بیك حجاب قلدی
کمی علوی کمی سفلی بو قسمدن بر طورده استعدادی و مشارب
اعتبار یله اون بیك حاصلدر و بو حجابلرك رفعنه سبب

کیرویه

مطلب حجبات انسانیه

کیرویه قدرتیدر و بری دخی حجبات انسانیه در زیرا وقتا که
روح بدنه تعلق ایلدی حواس ظاهره نك التفاتنه تابع اولوب
خلقیتنده محجوب اولوب کندو اصل حقدن بعید قلدی پس ایمدی مقا
مات اعتبار یله یتمش بیك پرده دخی نفس انسانی قلبی ایله اولسه
حجبات ایکی کره یتمش بیك اولدی بو قسمك دفعنه اسبابی
انبیا و اولیا دلندن حق تعالی بلدروب مختار قلدی دلرسه رفع
ایلسون دلرسه ایلمسون دمر بارکه سالك اسبابه مباشرت
ایتمکله کندو پرده سن رفع ایلیه حق تعالی دخی مقابله سنده کندو
قلدوغی پرده یی رفع ایلر قابلیتنه و استعدادنه کوره زیرا سمالکه تمکین
دکلدر و لکن سلوك ایلین طالبلرده تحرج قالمز استعداده
کوره پس ایمدی سالك هر مقامده استعداد اعتبار یله فاذکرونی اذکرکم
خطابیله مخاطب اولور یعنی اول سن پرده کوزی رفع ایله اندن
صکره بن دخی قلدوغم پرده یی رفع ایدهیم بو مقامده واقع اولان
حجبات اکثریا حجبات علمیه در زیرا مقام قلبده سالك اعمال

صالحه و زهد و تقوایه زیاده مداومت و ملازمت ایلر بو التفات
اعمال روحانیه‌ده محتجب قلور زیرا وادیء محبتدر بو مقامده سالك
مطلوبك مشاهده‌سی اسبابنه طالب اولوب و راغب اولوب اولدهوا
شجره سینك مقابلنه قلبده بر شجرهٔ مبارکه نصب ایلیوب الی اعمال صالحه
صو ویله صوروب هر بر داغنه نیجه درلو میوه‌لر تحصیل قلمغه مشغول
اولور مثلا لوزك میوه‌سی بکا وعبردر و ذلك علم و حکمتدر و
قلبك شوق و وجوغدر. و نفسك ترك دنیادر و زهد و
تقوادر کوکلك و خاك اماندر و آخرتدن بکا جنت و نعمتدر
خالقدن بکا شهوددر و دخی بونلك امثالی نکم واریسه سالك
انلر ایله زیاده متشوق اولوب مقید اولور بو تقدیرجه معنی‌ده کندو
لکن بر جهتدن افنا ایدوب و کیرو کندو ایله باقی اولمش اولور بر وجه
آخردن زیرا النواهیه متعلق اولان افعالی افنا ایدوب اوامره متعلق
اولان افعال الله باقی اولمقدر اول افعالی کندویه اسناد ایلدوکی حالده
پس ایمدی اصل مقصود اصلی عمل اولمش اولور اصل مقصود خود

معرفتدر

معرفتدر عمل اکا سببدر و معرفت حاصل اولدی دیو عمل
ساقط اولمز تا اولمینجه زیرا معرفته نهایت یوقدر ایمدی
بو قید عملیهء افنا ایلمك لازم اولدی افناسی اولدرکه اعمال
صالحه‌نك و صفات حمیده‌نك صورت طرفندن التفاتی
قطع ایدوب روحانیت جانبنه نظر ایلیه بو صور اعمالیه
مرآت قلوب معارف ربانیه حاصل اوله و دخی شول انواع
درلو خواطره کیم قلبه کلور افکار فاسده کبی و مقصوده
لایق اولمزسنه لر کبی اول خواطرلردن اکر قلب متلذذ
اولورسه نفس اماره‌دندر و اکر ابا ایدوب وجودندن منفعل
اولورسه اما دفعنه بر فعله قادر اولمزسه مقام قلبدندر ولکن
واقع اولانی بالفعل دفع ایلر بردخی کلورینه دفع ایلرسه
اکثر اولیانك بعض اوقاتده حالی بویله‌در و بونك سببی اولدرکه
ذات الهی نفس انسانیه‌ء ید قدرتیله بر ورده قلور اندن حاصل
اولان فضالاتدر کیم نور ایمان طشره اخراج ایلر شول

قیونجیلرك و نجارلرك عملندن حاصل اولان فضلات كبی
و واقعاتی اولدركه حور و غلمان و ملائكه و كوكلر و یلدزلر و
قندیللر و چراغلر بوستانلر و دكزلر و حوضلر و دخی بونك
امثالی نورانیه‌دن بو مقامده هر نه كم واریسه بعض صورت
قلبیه صورتیدر و بونلرك فرقی اهلنه معلومدر و هر كیشی
اهلی دكلدر و بو مقامده سالك بعض افعال الهیه‌ده افنا
ایلر و دخی اخلاق حمیده‌نك آثاری ظاهر اولور تسلیم و
تفویض و توكل و قناعت كبی بو مقامده سالكه استعدادی
مقداری حق تعالی عنایت ایدوب اسم غالب و هادی و ناصر
و فتاح و ودود ایله متجلی اولور كندو حضرتنه جذب
ایتمك ایچون و بو تجلیه‌نك منشأ اولدركه سالك كاه
اولور قبضه و ضیقه دوشر نقدر كیم مجاهده‌یه و ریاضته
و اعمال صالحیه مشغول اولسه قبض و فتح اولمز بن اعادی
بلوركیم كندو زایله اولیجق دكلدر فی الحال حضرت حقه

یوز

یوز دوندروب مقصودی اندن طلب ایدر اولسببدن
اسماء افعالنه واصل اولور مشربنه و مقامنه كوره ایامدن
یكشنبه كوننه منسوبدر زیرا حق تعالی یرلری و كوكلری یوم یكشنبه
یاراتدی سموات معنوی دخی و ارضین معنوی دخی
سالكه بو مقامده ظهور ایلر ودخی نجومدن عطارده
منسوبدر نیتكم عطاردك خاصه‌سی علم و هنردر قلب دخی
مقام علم و صدقدر پس ایمدی سالك بو مقامده عطارد
خاصه‌سی ایله صفتلنور عطارددن مراد نجم مجتنددر ودخی
انبیادن نوحه منسوبدر نوحدن مراد روحدر قوای نفسانیه
دعوت ایلر دریادن مراد صفات جلالدركه قوای نفسانیه‌نك
تابع اولیانی افنا ایلیسردر كمیدن مراد وجود انسانیه‌دركم
قوای روح ایله خلاص بولوب حقه واصل اولدی اوچنجی
طور مقام روحدر روح بر جوهر لطیفی ربانیدر و دخی
اسمانك و صفاتك معرفتنه محلدر و مقام فناء افعالدركه

مطلب مقام روحدر اوچنجی

اسماء الهیه نڭ تجلیاتندن حاصل اولور وفنا ایله بقانڭ هر
بریسی ایکی قسمدر بری مجازیدر وبری حقیقیدر فنای مجازی
اولدر که انوار اسمانڭ وصفاتڭ یاخود ذاتڭ لمعات ظهور
ایلر بر وجهله کیم اسمانڭ وصفاتڭ ویاخود تجلیات ذاتڭ
تجلیاتنه قابلیت واستعداد ویرر بوندن بقای مجازی معلوم
اولدی وفنای حقیقی اولدر که اسما وصفات ویاخود ذات
متجلی اولور وبالکلیه مقام اولدن منقلع اولور بشریتڭ
صفات مجازیه نڭ فناسیله وصفات حقیقیه نڭ بقاسیله
بالحقیقه متحقق اولدی بوندن بقای حقیقی معلوم اولدی زیرا
فنادن وبقادن هر بریسی متضایفاندر وبو مقامڭ سیری
سیر علی الله در ونفسی نفس ملهمه در خواصی سخاوت
وقناعت وعلم وتواضع وتوبه وصبر وتحملدر وبو مقا
مده سالکدن اکثریا بونڭ کبی احوال ظهور ایلر ودخی
بو مقامده عشق در بعض علاجی بودر که کاه آه وزاری

وفغان

بو مقام سیر علی الله در ونفسی ملهمه در

وفغان ایدوب اضطراب ایلر کاه ساکن اولوب واز ایلر احیای تمد
ایتمکه اقدام ایلر کاه ترک ایلر کاه وحدت کثرتده ظهور ایلر کاه ثبت
کاه انا الحق ودبوبیت ظهور ایلر کاه مخفی اولور کاه شاهد
کاه محجوب کاه عاشق کاه معشوق کاه طالب
کاه مطلوب اولور ودخی بونڭ امثالی نیجه وار ایسه جمعیسی نتایج
اسمادر زیرا علم اسما وعلم صفات سالکه بوندن ظهور ایلر
ودخی بو مقامده بر عالم واردر واول قابونڭ ایچ یوزنده
صاغ طرفنده بر دیوار واردر وصول طرفنده بر بتخانه واردر
واول شهرڭ هر کنیکه وارر زهد وتقوی وریاضتله وپیرلرڭ همتیله
وحقڭ عنایتیله وارر زیرا تعبیر وادا قوقولیدر ولکن
تحصیلی غایتده مشکلدر قچنکم بر سالك اول عالمه وارسه
نظر ایلر کورر کیم اول دورلو صورتلر ایله مصور اولمش اول
بتخانه ده انواع دورلو چالغولر ومجلسلر قورلمش وحوریلر
اللرنده قدحلر طوتوب قرشولولر اقلا عقلڭ الورلر اندن

بو مقامده بر عالم واردر

صنعه کوزلرندن پرده‌سی رفع اولوب نظر ایدر کوردکلریم اول شیئی
نه‌نك سبحانه جیبسی واهل مجلسی وخوب رولری واول دیرکه
رهبانلری وجمله‌سی حقك عشقنده منجذب اولوب مست
وحیران اولمشلردر جانلری طبیعت بدنیه‌یه تعلقدن منقطع اولوب
جناب عزته سرکردان اولوب شویله‌کیم جمله‌سی جامدلردر
کویاکیم بر قوبك تصویریدر اما دائم حرکت ایلرلر اهل حاله بو
تمثیلاتدن نیدوکی معلومدر وواقعاتی اولانلریم کاه
کوکلری قواتله بازلو کورر وکونش نوری طی مکان وبسط
زمان ودخی اکثریا کراماته متعلق احوال چوقدر وکورر
نوز زیرا وادی کرامات ولوح محفوظ وجود انسانیده
بومقامدر وبومقامده اون بیك حجابات نورانی واردر
اهل سلوکه واجبدر اندردن کچه زیرا مادامکه بونورانیاته
مقید اوله مقام عالیه طلبندن قالور پس ایمدی اهل کما
لك هرطوری تحصیل ایتدکدنصکره بونلری ترك ایدوب علوه

حرکت

حرکت ایتمکدر تا منزل منتهایه وارنجه اندنصکره المفلس فی
امان الله معناسیله وقلب المؤمن بین اصبعی الرحمن یقلبها
کیف یشاء معناسیله متحقق اولوب کمال بولور ودخی
حجابات نورانیدن بریسی کراماتدر زیرا سالك کراماتله
زیاده متشوق اولوب مقید اولور اول قید علوه حرکته ما
نعدر پس ایمدی کرامات حیض رجال اولدوغی بو سببه
ندر زیرا نیتکیم اعمالدن منع ایلر کرامات دخی سالکی
مقام عالیه وصولدن منع ایلر پس ایمدی مرشده لازم
مدرکه سالکلری کراماته میل وسیرانده رعیه لروا سنباز
کراماته مشغول قلمیه لر فحاشکم بر سالکدن واقع اولسه اکر
واقف ایسه ترك ایتدوره لر واکر دکل ایسه اعلام ایعوب تمکین
اولدقجه ستر ایده لر زیرا کرامت ذاتنه دکلدر بلکه اسم
خاصنك اقتضاسندندر ویاخود دود خاصدن ناشیدر
پس ایمدی سالك هروقتده اظهار کرامته قادر اولدی

بونك كبى كرامت اهل كمالك فتنده معتبر دكلدر خصوصا كه صورت
كرامتنده چوق احوال ظهور ايلر بعضيسى تأثير نفس و بعضيسى
رياضت خاصه سيدر اهل حجاب انى كرامته حمل ايدوب وارطه يه
دوشر پس ايمدى محل خطردر وقوعندن عدم وقوعى اولى در
اما كاملين دن معتبردر و صحيحدر زيرا امهاتى جامع
اوله قلرى سببندن اقتدار ذاتيله كرامت اظهار ايتمكه قادر لر
در خصوصا مرشد لره كرامت اظهار ايتمك ارشادك شرطندندر
زيرا سالك محبت ذاتيله متحقق اولمينجه مقصوده واصل اولمزدر
پس ايمدى مرشد كامل كرامت اظهار ايتمكه قادر اولمق كركدر
حتى صاحب ولايت اولمق كركدر طالبلره قابليتنه كوره ولايت
اظهار ايليه تا كيم اينك سببيله كوزلرندن پرده لر كوتوروله
و قلبلرى محبت الهيه ايله مملو اولوب حقدن يكا منجذب اوله لر
السؤال اولنورسه شمديكى زمانده كرامت نيچون بلورمز
اول زمانده چوق چوق ظاهر اولوردى سببى اولدركه بو زمانك

خلقى

خلقى مشغول دنياويه ايله و مرادات نفسانيه ايله كوكلرى
مملو اولدى و عى احلادن عقللرنده بر وجهيله قصور واقع اولديكه
مرتبهء صبيانه تنزل ايلديلر صبيان خود كرامت و غير كرامتى
فرق ايلمكه بللودركيم اكا نسبت كرامتدر پس ايمدى
فى زماننا عامهء ناسدن كرامت فرق ايلمك انلردن كرامت
صادر اولمق كبيدر كرامت خود اهل الله ه مخصوصدر
پس ايمدى بو قومك حجابيله كرامت مخفى اولدى و الا اهل
اللهدن كرامت منفك اولمز و اهل بصيرتدن مخفى اولمز بر وجه
دخى بودركه امهاتك احكامى فى زماننا اكثريا عالم انفسده در
آفاقده نادر واقع اولور پس ايمدى كرامت بطوننده واقع
اولوب مستور اولدى بو وجهده اسرار چوقدر مقتضاى
حكمة واقف اولان مخفى دكلدر وبر وجه دخى اوصول فقرده
بيان اولندى وبر وجه دخى بودركه اظهار ولايت ايله نور
نبوتك جمعيتنده ناشى اولور بو جمعيت دخى قوة شرعيه ده

حاصل اولور چونکم فی زماننا قوة شرعیه مفاده دن انکچون
ترک اولندی ودخی بو طوره طور یحیاویه دینلور یحیی پیغا
مبر علیه السلام بعض خاصه سی بونده ظهور ایتدوکیچون
خاصه کرینله جمله دن بریسی بودرکه جمیع مخلوقات ایلک
قتنده برابر اولمقدر اکثر اهل ایمان واکثر غیری ودخی خواص
یحیاویه بوندن غیری چوقدر بیانی لازم دکلدر ودخی
سالک بو مقامده خواص زهره ایله متقلنور زهره دن
مراد نجوم عشق و محبتدر وبو طور یوم اثنینه منسوبدر
نتکیم حق تعالی شمس و قمری بکوننده یراتدی افلاکی سیرانده کی
قلیله روح بو وادیده ظهور بولدی افلاک معنویه دن سیر عکله(?)
دوردنجی طور مقام سردر ومظهر علمدر ومقام جبریل :.
معنویدر ومجمع البحرین در وسر مع الله در بو اطلاقات
هر برنده وجوه کثیره واردر بیان ایلمک تطویله باعثدر
اول ترک اولندی وبو مقامک نفسی نفس مطمئنه در وصفات

مطلب دوردنجی طور مقام سردر

غالبی

غالبی جود وتوکل وغم وتذلل وعبادت وشکر ورضا و
احساندن وبو مقامده حجابلردن اول بیک حجاب نورانیه وار
دیمشلر اهل طریقدن بونله نقل اولندی وسالک خطابله مخاطب
اولور بی حرف وبی صوت لسان وسیر اسما وصفات بو وادیده
ظهور ایدر یعنی توحید اسمانک وصفاتک معرفتی حاصل اولور
وانک سببیله قرانک ودخی اشیانک حقیقتنه اجمال انتقال :.
ایدر وهر شی امرنده مشاهده ایدر بو وجهیله که سموات :.
وارضین وبونلرده واقع اولان اشیانک کلیسی کندویه سجده ایدر
ودخی جمیعسنک فیضی ووجودلی کندویه مستند کورر
ودخی من عرف الله طال لسانه معناسیله متحقق اولور بو سببدن
دیرلرکه بعض سالکلر بو قضیه نک اسرارینه واقف اولمدقلری
اجلدن نقاش حقیقی قویوب بو نقوشی فلکه اسناد ایدوب
ذاتلرنده حقیقت الوهیت توهم ایدوب انا الحق وانا الله دیدیلر
بو دیدکلری محجوبینک حالیدر اما احوال کاملین حضرت منصور

کبی وغیری کبی بوبابدن خارجدر زیرا تجلی حقیقیدر نتکیم
اصول فقرده بیان اولندی بو ظهورلردن حکمت بودرکیم حق تعالی
جل ذکره اشیایی نه کیفیتله نظم و ترتیب ایلمشدر و دخی
الوهیت و مألوهیت و معبودیت و خالقیت مخلوقیت علاقه‌سی
و ارتباطی نه یوزدندر انسانه ممکن اولان قابلیتی و استعدادی
مقداری عالم انسانیه‌ده حق تعالی عکسن کوسترر پس ایمدی :.
سمواتدن و ارضدن و بونلرده اولان معاییندن نه کیم وار ایسه قوای
انسانیه‌ده دخی کیم جمله سنک فیضی ظاهرده ذات انسانیه‌یه
منسوبدر پس ایمدی بالحقیقه روح انسانیه‌نک کندو نفسنه
ربوبیت ایله تجلی سیدر تاکیم سالک بو معناده حقک و
جوداتده ربوبیتی نه یوزدندر مشاهد ایله اول سالک من
عرف نفسه فقد عرف ربه معناسیله متحقق اولور زیرا انسان
جمیع اشیاء جامعدر آفاقده بالفعل موجود اولسون کرک
لجمسنده کرک کلجکده اولسون جاه معینک معناسی بودرکه هذه

معناسی

معناسی عالم انفسده ثابتدر و اول معنا انسانک قواسنده و اجزا
سنده‌در اول معنا قجن انفسده تصویر و تفصیل اولنه اول شنک
شکلنده ظهور ایلر حتی اکا آفاقه خروج ایدیدی معنیده اولشی
کندو اولیدی بو ظهوراتدن مراد عالم انساننده اولان معنا
بینک ظهوریدر بو مقامده فنای صفات حاصل اولور و بو فنای
بتنک معناسی بودرکه حقله عبد اراسنده اولان حجابلری رفع
ایدوب شیئیتی طرفنه ختم ایلیوب و مرآت قلوب تا طرف مقابله
سنه قالمینجه‌یه دک اندنصکره مراتب الهیه جمیع اشیایه مرآت
واقع اولور پس ایمدی تجلی ذاتده بالکلیه فنای مطلق و نفی محض
وقت وصلنده تعین زائل اولور دیمشلردر بو تعبیرات و دخی
بونک امثالی نکیم وار ایسه شیئیتی طرف انسانیه‌ده اول حالده جمیع
جهاتدن مخفی اولمقدر فی نفس الامر نفی محض اولمق دکلدر پس بیلدک
چونکه حجاب جهت خفیه‌دن جهت ملقیه‌یه احتجاب لازم کلدی
نتکیم حضرت رسول الله صلی الله علیه و سلم انتم اعلم بامور دنیاکم

دیدی پس ایمدی وقتاکیم سالك بو احوال ربوبیتی مشاهده قله
کندوبی کامل طرق ایلر جمع ایتدم فوق کلامم دیر اماکده رله اول
صفات بشریه یه کرو عودت ایلر پس شیخه ومریده لازمدر
طریقده عجله ایلمیه هر منزلده نیجه مدت صبر ایده زیرا تجرد نفی
صفاتله عناصردن خلاص اولان تا فنای ذات بولنیجه مقصوده
واصل اولمز ودخی سالك بر منزلدن بر منزله اوچ دورلو حالله
انتقال ایلیسر اولا منزل اعلیدن بر نیجه اجلوب واندن هر لمعاتکه
سالکه وردینه دوقنر اول حالتده تحیر قلوب زلزله ایدوقت
تعلق بر مقدار ضعفه دوشر واندن صکره انوار اللطف بر دخی
ظهور ایلر اول مقامك مناسبتی ونته ذلی مدح ایدوب
بر زحمه التر اوجنجیده بالکلیه فانی اولوب عالم آخرده باقی اولو
نتکیم محبت اوجنجیده بالکلیه فانی اولوب عالم آخرده
دخول ایلردی ودخی نتکیم قیامت صوریده نفخه اولده اطرا
تانیده استهلاك تالنده عالم آخرده اعطای وجود دور اولکی

سینه

سینه فنای معنوی ایکنجی یه کبری اوجنجیده فنای اکبر دینلور
وبو مقامده سالك بشریتی احدیتده افنا ایدوب تخلقا بصفات
الهیه ایله متصف اولور وبو مقامده ادریس معنوی واردر
وجود مبدا سیردر زیرا سیر دایمی الیاس نورانی احضار ایدر
وقتاکیم سالك اول مقامه واره اکننه کیدودر اول وجهدن
طوفی ادریسیه دینلور ودخی نیجه وجوه واردر بیان لائق
دکلدر وطور موسویه وعیسویه وخضریه نیجه مهتی جامع
اولمه وعنی ایچون علم لدنیدن نصب اولنه بونلرك وجوهی نحی
دکلدر وبو طور یوم ثلثایه مقابلدر نتکیم بکوندن یحیی پیغمبر
علیه الصلوة والسلام قتل ایلدیلر واول قلنه بر قرمز سبب اولدی
بو مقامده بجبادن مراد وجوددر قتل ایدن کافردن مراد پر توجه
لدر قرنفس مطمئنه دن پس ایمدی راس تا سالك قطع اولنق
کرکدر تاکیم سیر مقامنه عناصردن خلاص اوله وشمس معنوی

بو مقامده در اول اجلادن طور شمسیتیه دخی دینلور وجه
مناسبتی جهد ایدوب وجودکده بله کورن بشنجی طور مقادر
حفیدر ومظهرادادندر وسیر فی اللهدر وفنای فی اللهدر و
سیر سردر ونفس راضیهدر مقام خواص کرامه وزهد واخلاص
وریاضت وذکر ووفادر ومقام جهددر یعنی ذوات جزئیه
انسانیه نک ذات الهیه ده استهلاکین مشاهده تعلقدر
بروجهله کیم جملهسی تعیناتدن خروج ایدوب تعین واحد
له متعین اوله امتیازدن وکثرتدن مجرد اولدوغی حالیده بو
مقامده توحید ذات حاصلدر وثانیجیده توحید صفات
اوجنجیده توحید افعال حاصل اولور ودخی توحید التیدر
یعنی التی نوعدر اوجی مراتب انسانیهدر بو توحید الهیهدر
وبو توحیدات صورتا بربرینه مشابهدر مثلا تجلی ایکی
دودلودر بری ذات انسانیه تجلیسیدر وبری دخی ذات

الهیه نک

مطلب بشنجی طور مقامی ... نفس راضیهدر

الهیه نک تجلیسیدر ایکیسنده بله موجودات کلی محو اولور
اما برنده عکس وبرنده عینیدر تجلی صفاتیه وافعالیه بو
تجلیین قیاس ایله ایمدی سالکده واقع اولان احوال توحیدبا
تدن وتجلیاتدن وانواردن ومعارفدن مادامکه کندو
عالمندن منسلخ اولمیه جملهسی کندو اوزرندن ناشی اولور
ریاضت ومجاهدات شرعیه سببیله پس ایمدی مراتب
انسانیهدندر زیرا انسانک صفات اصلیهسیدر
حقه اسناد ایلمک مجازدر ودور انسانیه تمام اولدقدن
صکره دور الهیه ده اولان احوال کمالات ربانیهدندر
انسانه خلافة صفاتدر اصالة دکلدر حقه اسنادی
حقیقیدر انسانه اسنادی مجازیدر مقصود اصلی دخی
بودر زیرا انسانه حقک کمالاتن بیان ایچون کلمشدر
کندو کمالاتن بیان ایلمک اکا وسیله در والله اعلم باسبابه
پس ایمدی اوجنجیده توحید افعالدر دوردنجیده توحید::

صفاتدر بشنجی ده توحید ذاتدر حاصل اولور دیمشلردر
جمله سی بتکل کیم بو کمالات انسانیه سالکی دن اقلنه واقع
اولور بوقنده قالدی کیم کمالات الهیه یه هر سالک مستحق
اوله زیرا که دنیانک وعقبانک وکندو وجودنک ترکندن
صکره حاصل اولور وبو مراتبی تمیز ایدوب فرق ایلمک کاملینه
مخصوصدر هر کیمسنک حقی دکلدر انکیچون مدعیلردکی
چوق کیمسه کندولرینی کاملردن عد ایدوب خیالات
فاسده لرینی کشوفات حقانیه صانوب هم ضال وهم مضل
اولدیلر پس ایمدی طالبه لازمدر که اول ذکر اولان کاملاری
بر کیمسنه یه اقتدا ایده لر هر شخصه اقتدا ایتمیه لر خصوصا کیم فی
زماننا وبو مقامده سالک وجودینی حقک وجودنده محو ایلر
یعنی واجد وجد وجود شاهد ومشهود شهود محب ومحبوب
محبت ودخی کثرتدن وتعدددن نکیم وارسه برکورر همان بر ذات
واحده قلور ایرق نسنه قالمز بونک تحقیقی بودرکیم وجه

انسانیه دن

انسانیه دن تعینات مرتفع اولوب عالم ذاته انتقال ایلر اولیاء الله
انسانی ذاتدن غیری هیچ نسنه مشاهده ایلمکه قادر اولمز زیرا اول
کثرت انسانیه یه انتقال ایلر مادامکه جهت خلقیه متوجه اولمیه
احوال کثرت مشاهده ممکن اولمز نیکم عقل ماهیت انسانیه نک
تشخصاتندن وجمیع اعتباراتدن قطع نظر ایتسه اثر واحده دن
غیری نسنه قالمز اولکم نفس ماهیتدر ودخی خلوتیلر قتنده
بو مقامده سالکه تجلی ذات حاصل اولور دیمشلردر بوندن
مراد ذات انسانیه نک تجلیسیدر ذات الهیه نک دکلدر وبو
تجلی ذات انسانیه نک رئیس تجلی افعال الهیه نک قدمنه مثله
واکامنا ندر زیرا ذات حق صفاتیله وافعالیله امکاندن منزهدر
پس ایمدی فحکم سالک کندو ذاتنه واصل اوله من عرف نفسه
فقد عرف ربه معناسیله متحقق اولور بحسب الاستعداد
وبو طوره طور عیسوی ویه دیرلر سالک کشف عرفان ذاته
سعیدن تجرد بولدو غیچون ودخی بو مرتبه یه مقابلدر نیکم

حق تعالی تکوینده صوری خلق ایدی وهم قوم فرعونی غرق ایدی
وادی نیلده عیسیدن مراد روح انسانیدر وقوم فرعوندن مراد
نفس امارهدر وآنک قواسیدر ونیل بحر فی الله در وغرق ایلیم نفس
امارهٔ جمیع قولیله بحر فی الله ده غرق اولمیه حقه واصل اولمز
النبجی طور مقام کرسیدر وحیرتدر ومظهر قدرتدر وسیر
عن الله در وخلافت انسانیه در زیرا خلافت حقانیه یدنجی
طورک تکمیلندن صکره در خلافت انسانیه اولدرکه قوای انسانیه
ارشاد ایچون امر اولنور وخلافت حقانیه اولدرکه خلقی ارشاد
ایچون امر اولنور وبو مقامده سالکک مشرب خاصه سیله خاصه
لنور نتکیم مشرب قتل الملک اثنک شانیدر عالم انفسده مشرب
دن مراد بحر توحیددر قحی طلوع ایتسه جمیع وارلغی وقوای عنادیه
افنا ایدر تسنجیه دن صکره بوندن سالکک نفسی نفس راضیه در
پس ایمدی بو مقامده راضیه مرضیه جائزدر ایکی اعتبار ایله اولکی
اعتبار ایله کرسی الهیه واکبر دیرز مرضیه نک خواصی تخلق باخلاق الله

سابع طور مقام کرسیدر و النبجی طور … راضیه در … نفس … خبر ندر …

وتلطف

وتلطف علی خلق الله وتقرب الی الله وصفاء فی نور الله وبقاء
فی ذات الله دخی خلافت ایکی قسمدر بری صوریه وبری معنویه در
صوریه اولدرکه شریعتک ظاهرنده عدالت ایچون نصب اولنه
پس ایمدی رسول الله صلی الله علیه وسلمدن صکره حضرت ابو بکر
رضی الله عنه خلیفه اولدی زیرا بو بابده عادل ناس ایدی فی زمانه
شریعتلرنده بر وجهله اعتدال وار ایدی که هیچ بر وقتده روحانیه
علیه ظاهر شرعدن اسقاط ایلمز ایدی پس ایمدی خلافت صوریه
اعتدال مزاج شرطدر زیرا شریعتک حفظی وبقاسی انکله در
چونکه رسول الله صلی الله علیه وسلم جد وهمتی وکمال
سعی شریعتک دوامنه وبقاسنه در کندو کردن صکره اول
مقامه انتسب اولان امر اولندی اول ابا بکر رضی الله عنه
اندن صکره عمر رضی الله عنه اندن صکره عثمان رضی الله عنه اندن
صکره عثمان رضی الله عنه اندن صکره علی رضی الله عنه بو ترتیبده
احدهما انک آخرنه فضیلتی لازم کلمز ولئن سلم جهة وحده

افضليت جميع جهاتدن افضليتي مسلّملرم دكللردر وبو اصحاب
كرنيك بربرندن تفضيلي حقّدن غيري كمسنه بلمز وبو بابدن بحث
دخي ممنوعدر ظاهرا وباطنا جمله سين بلكه بر درسنك
سر بلمين بردرده دوشدي ايكسوزين ودخي روحانيات
غلبه‌سي وكرامات وولايات وعلم لدنّي وتصرّفات با
طنيه حضرت عليده ظاهر اولدوغي اجلدن خلافت صوريه
ده تأخير اولندي ودخي بوسببدندركيم بعض مبشّره
ذاتلرنده اعتدال اكليوب علي موازنه ايدوب اولمقامه
استحقاق دعواسن اتديلر وهم شاندرسنك اولمقامه
استحقاقي مجرد دعوا وخصومت ايدي اني ظهوره كتورديلر
روح سرّ ظهوري وجوده كلدي خلافت اب بريده والدرك
طلبلري اثر برنده‌در بو نزاع معنيده باطل دكلدر پس ايمدي
رافضيلر عليه نسبت ايدوب خلفاء راشدينه وغيرلره ناسزا
سوزلر كه كلري حقيقت حاله واقف اولميوب صورت حالنده

تخيلات

تخيلات باطله اخذ اتدكلري اجلدن وعقل سلطانيه وقوه
وهميه تصرفندن ناشي اولمشدر بلمزلركه عليه معنيده اكا
ايلمكدر پس ايمدي اهل كمال هر شيئك مرتبه سين بيلوب
حقيقت حاله واقف اولوب قرار وسكون بولوب حضورده
اولور ناقص اولنلر نزاعده وخصومتده وغوغاده و
اضطرابده وظلمتده قالوب بي‌حضور اولور خصوصا كه نسبت
وبعض خود اشدّ حجابدر بلكه اولمنسبتدنك نزاعي كندولرك
نسبت اسبابي كمالاتدر وعليه نسبت كرامتدر
زيرا اول خصومات عليدن نيجه دورلو كرامات
ظهور اولمسنه سبب اولمشدر نتكيم خلافت علي
حكايتنده مذكوردر پس ايمدي انلرك نزاعي من وجه
شانن علي تقاضا ايلدي زيرا هر شيء اسبابي كمالاتنه بدايه
طالب وراغبدر واكر عليه خلافت صلحا انتقال ايديدي
انلردن برينه متعين اولوردي خلافت اولقدر افتح ايدي

اولان نزاع تقریبدن ناشی اولمشدر وانک بیانی و تفصیلدر
لاکن مقتضاسی بودرکه علی رضی الله عنه ختم الخلافه و
تجمع فتنین اوله وخلافت معنویه اولدرکه باطن شرعک تمرجی
ایچون نصب اولنه بو احکام رسول الله صلی الله علیه و
سلمدن صکره علی یه ویرلدی وبو معنی بالذات رسول الله
صلی الله علیه وسلمدن الحق علی یه انتقال ایلدی اندن صکره
جمیع صحابیه علم باطنه متعلق اولان کمالات قلبیه
علیدن اخذ ایدیلر وعلی یه تابع اولدیلر وبلدیلر کیم اول بابده
اکملیت انکدر هر مشکلکه علم باطنده واقع اولوردی علی یه
مراجعت ایدرلردی حتی معاویه دخی حال نزاعده عاقبت امری
نیه یتشجکین بیلوب علی یه مراجعت ایلدی مشکل حل اولدی
حکایت اولنورکه برکون معاویه احبابنه ایتدیکیم بیلورمیسز
علی ایله بزم احوالمز عاقبت نیه یتشور دیدیلرکیم بلمزز
ایتدیکیم بزانی الحق کرو علیدن بیلورز زیرا هر سوزکیم علی

سوزلر

سوزلر هب کرچکدر دیوب اوچ کشی کوندردی که اوچ کز بر
بربرندن عقبنجه وارلر علی یه دیلر کیم معاویه اولدی هر کلماتی
علیدن صادر اولورسه حفظ ایدوب بکا خبر ویرلر
دیدی متعاقبه وار دیلر قصه علی یه تقریر ایلدیلر هیچ
برینه التفات ایتمیوب آخر قسم ایتدیکیم اول بندن صکره
اولنسه کرکدر دیدی ودخی بطون قرانیه یه
وحقایق اسمائیه یه و علم لدنیه متعلق اولان مسا
ئلدن تقدر وارسه علی یه مفتوحدر وسائر ناسه
علیدن فتح اولدی زیرا رسول الله صلی الله علیه و
سلم علی یه تعین وتلقین ایتدی وسائر اصحابه دخی بیعت
واقع اولدی الحق تلقین واقع اولدی ایسه اشارت هب
تدرکیم ارشاده دخی کلیت علی یه کدر بر ایمدی اصح مذ
بودرکه سلسله مشایخ علی یه واصل اوله اندن رسول
الله صلی الله علیه وسلمه متصل اوله بعضیلر علیدن

عنهما اندن عمر واندن ابوبکره رضی الله عنهم اندن رسول الله
صلی الله علیه وسلمه متصل اوله دیدیلر بو امر مقبول دکلدر
زیرا بو ترتیب خلافت صوریه ترتیبدر مشایخه دور
ایدن خود خلافت معنویه در اولکم اسم اعظم مظهریدر
خلافت صوریه دکلدر بعضیلر ابابکردن رضی الله عنه
رسول علیه الصلاة والسلام انتقال ایدی بودخی لازمدرکه
علیدن رسول الله صلی الله علیه وسلمه بتنه زیرا سرچشمه
اولیادر وبو احوالدن علینک سائر اصحاب اوزرینه فضلی
توهم اولنمسون نیتکم موسی علیه الصلاة والسلام علم لدنی
احکامنده خضره تابع اولدی معلومدرکه خضر علیه الصلاة
والسلام موسی علیه الصلاة والسلامدن افضل دکلدر پس
ایمدی حق بودرکه چهاریاردن هر بریسی آخر اوزرینه تفضیل
اوزره توهم اولنمیه مقام قطب الاقطاب مقامیدر وبرزخ
کبری ووحدت کبری در بوبر واریدر وبونک اهلی حقه سویلر

وحقدن

وحقدن ایشیدر وهر شیدن حقی مشاهده قیلور وهر ظاهر
اولا بو سببدن سالک حیرتده قالوب مستغرق اولور وبو
مقامده سالک مشتری خواصیله متحقق اولور اول آخرک ملکی
اولوب عمره وینر مکدر اول قطب الاقطاب حالیدر مشتریده
مراد عالم انفسده نجم وحدتدر قچنکم طلوع ایلسه حیرتی
خبرلی زیاده ایلر زیرا وحدت کثرته نزات اولور اول سببدن
اهل کثرتی کوروب متحیر اولور بو طورلد نظیری یوم خمیس
دن ابراهیمه هاجرک قضیه سی بونده واقع اولمشدر رجو
نکیم جان ابراهیم هاجرله جمع اوله اولکم نفس کاصیبه زر استعمل
ظهوره کلور اول کیم نور نبوتدر واندن صکره اهل ارشاد اولور
بو طوره طور موسویه دینلور وبو وادیده سالکده ظاهر اولان
معارف اسرار اسم کلیمه اسم علیمک تجلی سندن حاصل او
لدوغیجون وبو مقامده سالک علمیله وشوقله مفید ومستلذ
اولوب اسرار ذاتدن تجلی محتجب اولور بولی دخی فنا ایلمک لازمدر

مطلب یدنجی طور مقام سیر بالله در نفوس مرتبه در

یدنجی طور مقام سیر بالله در ومظهر حیاة ذاتیه در وخفاء مطلقدر
وسیر مفقوددر وجمع الجمعدر یعنی ذات جزئیه نك ذات حقده استهلا
کن مشاهده قیلور وسیر اودانی بو وادیده آشکاره اولور وفنا اللهدر
وبقا اللهدر تمام فنا بونده در وجمیع تعینات افعالیه وصفاتیه وذاتیه
على وجه الکمال بونده فنا بولور وذات انسانیه بحسب
الاستعداد صفات الهیه ایله بونده بقا بولور ووصلت اعظم بو
مقامدر وبو نشأه ده بیانه قابل دکلدر زیرا تقییددن وتعیندن
منزههدر ومنتهی سلوك بحسب الکلیه بو مقامدر بونده
بونده مراد دور انسانیه ده سلوکك منتهاسیدر اما دور
الهیه ده سلوکك ابتداسیدر پس ایمدی بیان اولنان ذات
حقه منتهی افعالدن تجلیسیدر وابرارك سلوکنك
انتهاسی مقربینك ابتداسیدر ومقربینك انتهاسی انبیا
نك انتهاسی محمد مصطفى علیه الصلاة والسلام نك ابتداسیدر
پس ایمدی بو اطوار سبعه هر سالکده بر دکلدر بعض سالکده طور

رابع

رابع اولان بعضیسنه نسبت طور خامس یا سادس
یا سابع اولمق جائزدر که الطرق الى الله بعدد انفاس الخلائقدر
پس ایمدی اکرچه کیم طریق واحددر اما بحسب المشارب
متفاوتندر وبو مقامده سالك قلب المؤمن بین اصبعی
الرحمن یقلبها کیف یشاء معناسیله متحقق اولور زیرا
بوندن صکره سالك امرنده واختیارنده استقلالی قلمز
نکیم حق اختیار ایدر مراد اول اولور پس ایمدی حقك مرادنه
تابع اما کمال عبودیتله متحقق اولور کمالاتده اولدیکی اولا
سالك مرادی ایدینور اندن صکره حق تعالى مرادندن
قبض ایلر پس ایمدی کمال عبودیت اولدر زیرا حقی
کندو مرادنه تابع قلمق بر وجه استخدامدر ونوعا
ربوبیتدن خالی دکلدر وبو مقامك تحصیلندن صکره
حق امر ایلیه ارشاد ایچون مقام کرسیده قرار ایلر ایکی
کره ارشاده امر اولنمغه سبب بودر که اولکیده قوای

نفسانیه‌یه فرضاً وخلقی نفلاً ارشاد ایلر ایکنجیده فرض نافله
یه نافله فرضه منقلب اولور زیرا دعوات خلقله قوای نفسانیه
یه متعلق اولور مستقل دعوت لازم دکلدر زیرا دعوت
استقلالی سبقت ایلدی پس ایمدی مقام سادس بشنجیده
حکم اجمال یدنجیده حکم تفصیل اولدی اجمالده قوای نفسانیه
نک ارشادی فرض اولدی تفصیلده خلقک ارشادی فرض او
لدی وبومقامده محودن محوه کلجک سالکک نفسی مرضیه
اولور نتکیم مقام کرسیده بیان اولندی وبومقامده
بعض بوردکه کاه آثار جمال کاه جلال ظهور ایلر
کاه لی مع الله شربتن نوش ایلر کاه حق تعالی جلاله
ستر ایلر کاه خاموش کاه لسانندن علم عرفان
جاری اولور کاه وحدت کاه کثرت کاه
وصلت کاه فرقت کاه عاشق کاه معشوق کاه
ظلمت کاه نور کاه اول کاه آخر کاه ظاهر کاه

باطن

باطن اولور وبوندن غیری نیجه احوال بومقامده اهلندن
ظهور ایلر وبومقامک اهلنه طریق مشایخده غوث
اعظم دینلور اسم اعظمه مظهر اولدوغیچون ودخی طور
محمدیه بوطورک اهلندن ظهور ایدوکیچون والله اعلم
بالصواب والیه المرجع والمآب

تمت الحروف

سنه ١٢٧٤

١٨ ص

م م م م

رسالة في حق والدي النبي عم لساجقلي زاده.

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله وبحمده وصلوة على رسوله يقول البائس الفقير محمد المرعشي
المدعو بساجقلي زاده اكرمه الله تعالى بالسعادة ان قلت ما تقول
في والدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهما عبد الله وزوجته
امنة ماتا قبل بلوغ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنبوته قلت
اصنع في هذا الباب رسالة ان شاء الله تعالى واجعلها فصولا سنا
الفصل الاول والداه احص من ابويه فان الثاني يطلق على العم
والعمة لقول القاموس ان ازر وهاجر اسم عم ابراهيم عليه السلام
واما ابوه فانه تارخ انتهى وقد سمي ازر في القران اب ابراهيم
عليه السلام وقس عليه العمة فانها تسمى اما ويطلق الثاني ايضا
على المربي والمربية كما في المصابيح في باب علامات النبوة
انه يسمي ظئره عليه السلام وهي حليمة امه عليه السلام وقس عليه
المربي فانه يسمى ابا وابو طالب عمه ومربيه لانه عليه الصلوة
والسلام كان عند ابي طالب في زمان صباوته بعد موت
والديه فيسمى اباله عليه الصلوة والسلام من وجهين
وزوجته مربيته عليه الصلوة والسلام فتسمى اما له عم
من وجه واحد وابو طالب وزوجته يسميان ابوين فاحفظ
ذلك وقد دعى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عمه
ابا طالب الى كلمة التوحيد حين الوفات فابى من ذلك
فهو مات كافرا وزوجته صادفت زمان دعوة النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ولم ينقل اسلامها فالظاهر انها ماتت كافرة
فهما من اهل النار فان قال عليه السلام ان ابي في نار مريدا

بالاب

بالاب ابا طالب لصح هذا وان قال عليه الصلوة والسلام ليت
شعري ما فعل ابواي مريدا بهما ابا طالب وزوجته لصح هذا لان
اهل النار متفاوتون في العذاب ولو قلت ان اباه عليه الصلوة
والسلام في النار او مات كافرا مريدا به ابا طالب نصح هذا
ولو قلنا ان ابوي النبي عليه الصلوة والسلام في النار او ماتا
على الكفر مريدا بهما ابا طالب وزوجته لصح هذا الفصل الثاني
والدا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اهل الفترة من لم
تبلغ اليه دعوة نبي صرح بذلك السيوطي في رسالة في حق
والدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويدل عليه قوله
تعالى خطابا لنبيه لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم
يهتدون ووالدا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
امنا بان الله تعالى هو الخالق لا خالق غيره فهما مؤمنان بالله
تعالى وموحدان الله تعالى في الخلق لقوله تعالى في لقمان
في حق مشركي اهل مكة ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله وفي الزخرف ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن خلقهن العزيز العليم ولان اسم ابيه صلى الله تعالى
عليه وسلم عبد الله وامه عليه الصلوات والسلام امنة زوجة
عبد الله فهما مؤمنان بالله فشرك اهل مكة ليس في الخلق
بل في العبادة فقط ومعناه انهم يعبدون الاصنام ويسجدون لها
طمعا في شفاعتهم لهم عند الله تعالى كما هو صريح الاية ويسمى
شركهم في العبادة دعوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى
كلمة التوحيد اي الى توحيد الله تعالى كفرا حقيقة واما قبل
دعوة النبي عليه الصلوة والسلام الى التوحيد في العبادة كما فعله
اهل الفترة فيسمى ذلك الشرك كفرا مجازا لتشبيهها له بالشرك
بعد دعوة النبي عليه الصلوة والسلام الى التوحيد في العبادة وليس
كفرا حقيقة وذلك لان الكفر حقيقة هو عدم تصديق نبي
فيما علم ضرورة مجيئه به من عند الله تعالى كما هو رأى

قوله كما هو صريح الاية وهي قوله في يونس ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله الاية

الاشعري وليس في تلك العبادة عدم تصديق نبي حينئذ وللكفر
حقيقة قسم آخر وهو عدم تصديق العقل فيما دل عليه من اركان
الاسلام وهو الخالق وهو رأي ابي حنيفة كما سيأتي في الفصل الآتي
وقبح عبادة الاصنام لا يدل عليه العقل يقينا بل قبحه سمعي قال في التفسير
الكبير ونسبت موضعه وانما الكفر العقلي للجهل بالخالق عند ابي حنيفة
رحمه الله تعالى عليه لاهل الفترة كما سيأتي في الفصل الآتي ووالدا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مؤمنان بالله تعالى هو الخالق
وموحدان في الخلق ولم يتصفا بالكفر الحقيقي العقلي كما لم يتصفا
بالكفر الحقيقي السمعي الفصل الثالث اهل السنة ضد اهل البدعة
قسمان احدهما الاشاعرة وهم اتباع الشيخ ابي الحسن الاشعري
والشافعيون كلهم اشاعرة والآخر الماتريدية وهم اتباع الشيخ ابي
المنصور الماتريدي تلميذ ابي حنيفة بالواسطة وكلهم حنفيون
وقع الخلاف بينهم في بعض المسائل وكلا الاختلافين من مذهب اهل
السنة والجماعة وليس لاحدهما اعتقاد اهل بدعة ومما اختلفوا فيه
اعتبار العقل في الايمان والكفر كاعتبار السمع فيهما قال به الماتريدي
لقول ابي حنيفة بذلك وانكره الاشاعرة وقالوا لا اعتبار للعقل في
الايمان والكفر بل هما سمعيان فقد قال في المنار وعند الاشعري
ان غفل عن الاعتقاد بالخلق واعتقد الشرك ولم تبلغه الدعوة ان
كان معذورا انتهى ودليله قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا قوله ان غفل عن الاعتقاد بالخالق بان كان خالي الذهن عن
الاعتقاد بالخالق وانكره قوله واعتقد الشرك اي الشرك في الخالق
او في العبادة وقال شارحه لان المعتبر عندهم هو السمع دون العقل انتهى
قوله لان المعتبر اي في الايمان والكفر عند الاشاعرة هو السمع دون
العقل ولذا فسر الايمان والكفر في المواقف بتصديق الرسول فيما علم
ضرورة مجيئه به من عند الله تعالى وعدم تصديق في بعض ما علم
ضرورة مجيئه به من عنده تعالى لان صاحب المواقف شافعي اشعري
ولو آمن اهل الفترة بالخالق بمجرد عقله لا يثاب على الايمان عند

الاشعري لقول شارح المواقف اوائله في كلام صاحب المواقف اشار
بان العقائد يجب ان يؤخذ من الشرع ليعتد بها وان استقل العقل
فيه انتهى قوله ليعتد بها اي يثاب عليها فلا ثواب لايمان اهل الفترة با
لخالق بعقله عند الاشاعرة وصاحب المواقف شافعي اشعري وما استقل
فيه عقل كل عاقل هو وجود الخالق لدلالة المصنوعات عليه كما
سيجيء وقال في كتاب التحقيق قالوا اي الاشاعرة من اعتقد الشرك
ولم تبلغه الدعوة فهو معذور حتى جاز ان يكون من اهل الجنة انتهى
قوله من اعتقد الشرك اي الشرك في الخلق او في العبادة ووالدا رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم موحدان في الخلق ويعتقد ان الشرك
في العبادة ولم تبلغهما الدعوة فجاز عند الاشعري ان يكونا من اهل
الجنة بفضل الله تعالى عليهما او بشفاعة الرسول عليه الصلوة والسلام
وكيف لا بفضل الله تعالى عليهما وهما شجرتان ثمرتهما حبيبه وكيف لا ينفع
لهما ابنهما وهو ينفع للاجانب وقال في ميزان الاصول قال عامة اصحاب
الحديث من الاشعري وغيرهم ومن تابعهم بانه لا يجب عليهم الايمان
ولا يحرم عليهم الكفر حتى لو ماتوا على الكفر او على الايمان قبل بلوغ الدعوة
اليهم فهم في مشية الله تعالى ان شاء عذبهم وان شاء ادخلهم الجنة وهو
قول معتزلة بغداد وهو اختيار بعض مشايخ بخارى غير انهم قالوا انهم
من اهل الجنة في الاحوال كلها بمنزلة الصبيان والمجانين انتهى قوله
غير انهم قالوا اي بعض مشايخ بخارى قوله في الاحوال كلها اي في حال
موتهم على الايمان بالخالق وعلى الكفر به اذ لا يتصور ايمانهم السمعي لعدم
بلوغ الدعوة اليهم يعني انهم لا يجعلونهم في مشية الله تعالى بل يقطعون
لهم بالجنة وبعض مشايخ بخارى من الماتريدية قوله على الكفر او على
الايمان اي على الكفر بالخالق او على الايمان به لان ما عدا الخالق سمعي
كما سيأتي اذ لا يتصور الايمان به قبل بلوغ الدعوة فاذا كان في مشية الله
تعالى ادخال اهل الفترة الجنة ووالدا رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم من اهل الفترة فهل يقول عاقل بان الله تعالى لا يدخلهما الجنة مع
ان دخولهما الجنة في مشية الله تعالى ولا يجب عليهما العذاب مع انه

قال تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قوله ان شاء عذبهم فيه نظر
لانهم لا يعذبون عند الاشاعرة وان ماتوا على الكفر لما سبق نقله من
المنار فهو سهو ناش من قوله ان شاء ادخلهم الجنة وهو صحيح كما نقلناه على
التحقيق والانسان مشتق من النسيان الفصل الرابع وعند الماتريدية يعتبر
العقل في الايمان والكفر فهما على قسمين عند الماتريدية احدهما سمعي كما هو
المذكور في المواقف والاخر عقلي قال في المنار على مذهب الماتريدية من
لم تبلغه الدعوة اذا لم يعتقد ايمانا ولا كفرا كان من اهل النار انتهى وذلك
قول ابي حنيفة رحمه الله تعالى قوله ايمانا ولا كفرا اي ايمانا بالخالق ولا كفرا
به كما سيأتي التصريح به قال شارحه اوجب الايمان بمجرد
العقل انتهى اي لوجوبه عند الماتريدية اي الايمان بالخالق قوله بمجرد العقل
يستقل في معرفة الخالق بالنظر الى المصنوعات المشتملة على الافعال الحكمية
والنقوش المستحسنة تدل ضرورة على صانع متصف بالحيوة والعلم والقدرة
والارادة قال علي القاري في ملحقات شرح فقه الاكبر وجوب الايمان
بالعقل مروي عن ابي حنيفة وقال الاشعري لا يجب لقوله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واجيب بان الرسول اعم من العقل
والنبي انتهى وقال علي القاري في شرح الامالي نقلا عن الحاكم الشهيد
قال ابو حنيفة لا عذر لعاقل في الجهل بخالقه لما يرى من خلق السموات
والارض وخلق نفسه ولو لم يبعث الله تعالى رسولا لوجب على الخلق
معرفته بعقولهم انتهى قوله بعقولهم متعلق بوجب ومعرفته على التنازع
فالمعنى رسولا ينبئ عن الخالق وعن وجوب معرفته فالمعرفة للخالق كما
يستقل فيه العقل كذلك وجوب معرفته يستقل فيه العقل وهذا مبني
على الحسن والقبح العقليين قال به ابو حنيفة وانكره الاشعري والتفصيل
في شرح المواقف وقال في التلويح في باب المحكوم به بعد بيان مراد ابي
حنيفة في عدم العذر في الجهل بالخالق وهذا مراد ابي حنيفة حيث
قال لا عذر لعاقل في الجهل بخالقه لما يرى من خلق الافاق والانفس
واما الشرايع فيعذر الى قيام الحجة انتهى اي يعذر عند ابي حنيفة
بجهله بالشرايع والمراد بالشرايع ما لا يستقل في معرفته العقل

وهو ما عدا معرفة الخالق والمراد بقيام الحجة السماع من طرف الرسول
عليه الصلوة والسلام وصرح في التلويح ان من لم تبلغه الدعوة
لو امن بالخالق بعقله لصح ايمانه اي يثاب على ايمانه عند ابي حنيفة
ووالدا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امنا بان الله تعالى خالق
السموات والارض وخالق انفسهم ووحداه في الخلق وابو حنيفة
لم يوجب على اهل الفترة الا الايمان بالخالق وهو ايمان عقلي ووالدا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يتصفا بالكفر الحقيقي السماعي
ولا العقلي نعم اتصفا بالشرك في العبادة ولما كانا من اهل الفترة لم يكن
ذلك الشرك كفرا حقيقة بل مجازا كما عرفت ولا يضرهما لانهما اتصفا بالايمان
العقلي فوجب لهما الجنة عند ابي حنيفة ويجوز عند الاشعري ولا عذاب
لهما البتة عند الاشعري ولا عند ابي حنيفة وقال السيوطي في رسالته
في حق والدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انهما ماتا ناجيين وليسا في النار
صرح بذلك جم من العلماء ولهم في تقرير ذلك مسالك المسلك الاول انهما
ماتا قبل البعثة ولا تعذيب قبلها لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا وقد اطبق ائمتنا الاشاعرة من اهل الكلام والاصول والشافعية
من الفقهاء على ان من مات ولم تبلغه الدعوة يموت ناجيا انتهى اقول
السيوطي شافعي اشعري ولم يصرح في تلك الرسالة بدخولهما الجنة
لان اهل الفترة يجوز عند الاشعري دخوله الجنة بفضل الله تعالى
او بشفاعة الشافعين كما عرفت ولا يجب لكن لما قال الله تعالى ولسوف
يعطيك ربك فترضى وجاز دخولهما الجنة بفضل الله تعالى ولا يرضى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا بدخولهما الجنة ولذلك قال السيوطي
في رسالته الاخرى ان والديه عليه الصلوة والسلام من اهل الجنة
واما عند ابي حنيفة فيجب دخولهما الجنة لانهما امنا بالله تعالى هو
الخالق ووحداه في الخلق ويجب الثواب على ايمانهما بالخالق عند ابي حنيفة
كما سبق اتفاق الشرك في العبادة لا يضرهما كما عرفت الفصل الخامس
فما معنى قول ابي حنيفة في الفقه الاكبر ووالدا رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ماتا على الكفر وابو طالب مات كافرا قلت ليس

معناه ان والديه عليه السلام ماتا على الكفر الحقيقي بل على الكفر
المجازي وهو بعضها لانهما امنا بالخالق ولم يوجب ابو حنيفة
رحمة الله تعالى على اهل الفترة الا الايمان بالخالق ويجب عنده
الثواب على ايمان اهل الفترة بالخالق وابو طالب مات كافرا حقيقة
لانه امتنع عن قبول دعوته عليه الصلوة والسلام ففي ابو حنيفة
اسلوب العبارة اشارة الى هذا فلو كان المراد من كفر والديه
الكفر حقيقة لقال ووالدا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وابو طالب عمه ماتوا كافرين فلعرف انما صرح بقوله ماتا على
الكفر لدفع توهم ان دعوة الرسول عليه الصلوة والسلام وصلت
اليهما فامتنعا عن الشرك في العبادة وانما هما ماتا على شريعة ابراهيم
عليه السلام كما قيل فالمعنى انهما ماتا على الشرك في العباده وهو لا يضر
هما وليس ذلك كفرا حقيقة لهما فوجبت لهما الجنة عند ابي حنيفة
ويجوز دخولهما الجنة عند الاشعري ان قلت كيف يقال انهما ماتا
على الكفر وانهما في الجنة وذالك امر عجب قلت ذلك كعكس
ما يقال ان فرعون مات على الايمان وانه من اهل النار لحدوث ايمانه
حال البأس لما قال الله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا بأسنا
وحديث ان ابي في النار محمول على ابي طالب وحديث ليت
شعري ما فعل ابواي على تقدير صحة محمول على ابي طالب
وزوجته كما سيأتي بيانه ان قلت ما تقول في حديث استأذنت
ربي للاستغفار لامي فلم يأذن قلت معنى الاستغفار طلب مغفرة
الذنب وهي امنت بالخالق ووحدت في الخلق وفيما سواه معذورة الى
قيام الحجة ولم تقم عليها الحجة فلا ذنب لها فالاستغفار لها كالاستغفار
للصبي يتضمن الكذب في ان له ذنبا ولو استأذن النبي عليه الصلوة
والسلام ربه للاستغفار للصبي لا يأذن له ولهذا لا يجوز الاستغفار
لصبي في جنازة فالاستغفار لها لغو متضمن للكذب ولا يجوز النبي
عليه الصلوة والسلام ان يلغو ويكذب فلهذا لم يأذن له ربه
للاستغفار لامه قال السيوطي واما حديث عدم اذن الله

تعالى لنبيه عليه السلام للاستغفار لامه فهو خبر آحاد لا يعادل
النص القاطع الدال على عدم عذاب اهل الفترة انتهى اقول
الاولى في وجه عدم الاذن للاستغفار لامه عليه السلام
ان الاستغفار لها لغو متضمن للكذب كما ذكر واما بكاؤه عليه
السلام عند زيارة قبر امه كما نقل فتحسرا على فراقها لا لعدم
اذن ربه للاستغفار لها واما حديث احياء والديه وايمانهما له
فغير ثابت لان اسناده مجهول كذا في تذكرة القرطبي
قال البيضاوي في قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا
ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين
لهم انهم اصحاب الجحيم نزل في ابي طالب حين همّ عليه السلام
للاستغفار له بعد عدم قبول دعوة عليه السلام وقيل نزل
حين همّ عليه السلام للاستغفار لامه انتهى فضعف الثاني
فلم يذكره في المدارك وقال البيضاوي في قوله تعالى ولا تسئل
عن اصحاب الجحيم على قراءة نافع على صيغة النهي عن
السؤال انها نزلت عند قوله عليه السلام ليت شعري
ما فعل ابواي انتهى فالمراد من الابوين لا يجوز ان يكون والديه
عليه الصلوة والسلام لانهما ليسا من اصحاب الجحيم فيجب
ان يكون المراد بهما غيرهما فالمراد بهما اما عماه ابو لهب
وابو طالب او ابو طالب وزوجته فلا ثالث فاعرف فالظاهر
ان المراد بهما ابو طالب وزوجته كما عرفت في اول الرسالة
الفصل السادس ان ما ذكرته في اول الرسالة ان والديه
عليه الصلوة والسلام يجوز دخولهما الجنة عند الاشعري
ويجب دخولهما الجنة عند ابي حنيفة موافق لاصل الاشعري
والماتريدي المذكور في الاصول كما عرفت فخبر الاحاد الوارد
في عذاب ابيه محمول على ابي طالب وقوله عليه السلام
ليت شعري ما فعل ابواي محمول على ابي طالب وزوجته
فالعجب من علي القاري صنع رسالة وتكلف فيها بكون

قوله من بعد ما تبين لهم
انهم اه يشعر بان شرك
اهل الفترة لا يضرهم
لانه شرك في العبادة كما
عرفت وانما يضرهم
بعد عدم قبولهم نهي
النبي عم عنه وهو تبين
انهم اصحاب الجحيم
فلو كان شركهم مضرا
لهم مطلقا لما قال الله
تعالى من بعد ما تبين
لهم انهم اصحاب الجحيم
ان هذا القول بمنزلة
القول بعد ما صاروا
اصحاب الجحيم وقال من
بعد ما تبين لهم انهم
مشركون فاعرف *

والديه عليه السلام في النار واني في تلك الرسالة ما يورث ملالة
لمن نظر اليها وصدرت رسالته بالمنقول عن ابي حنيفة في الفقه
الاكبر ووالداه عليه الصلوة والسلام ماتا على الكفر ولم يدر
ان المراد بالكفر فيه الكفر مجازا وهو لا يضرهما كما عرفت ويجب
دخولهما على اصل ابي حنيفة واتى باخبار احاد في عذاب
ابيه عليه السلام مع انه محمول على ابي طالب وابويه او على ابي
طالب وزوجته ليصح ما ذكر في الاصول كما ذكرنا والعمل باصول
الفقه اولى من العمل باخبار الاحاد مع انه يمكن حمل الاب فيها
على ابي طالب وحمل الابوين على ابي طالب وزوجته وقال
السيوطي في رسالة الاخرى والديه عليه الصلوة والسلام
في الجنة وانما قطع بذلك مع ان السيوطي شافعي اشعري ويجوز
دخولهما الجنة عنده ولا يجب لقوله تعالى ولسوف يعطيك
ربك فترضى والنبي صلى الله تعالى عليه السلام لا يرضى بعدم
دخولهما الجنة مع جواز دخولهما الجنة فالحق مع السيوطي
واما على القاري فلعل البرودة اثرت في راسه فاختل عقله
فصلى الله تعالى على رسوله وعلى والديه ونقطع بانهما في الجنة
لانها يخفون ما يريدون وسميتها رسالة السرور
والفرح لانها تسر الناظرين المؤمنين ويفرحون بها
الحمد لله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات
وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله
رب العالمين
تمت

م م
م

وقف ...
Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı H. Hüsnü
Yeni kayıt No
Eski kayıt No 1178
H. Hüsnü
1178